ظواهر نحوية فى الأمثال العربية

(دراسة فى مجمع الأمثال للميدانى)

دكتـــور
محمد أحمد خضير
كلية الآداب - جامعة القاهرة

٢٠٠٦م


منتدى سور الأزبكية



ظواهر نحوية فى الأمثال العربية

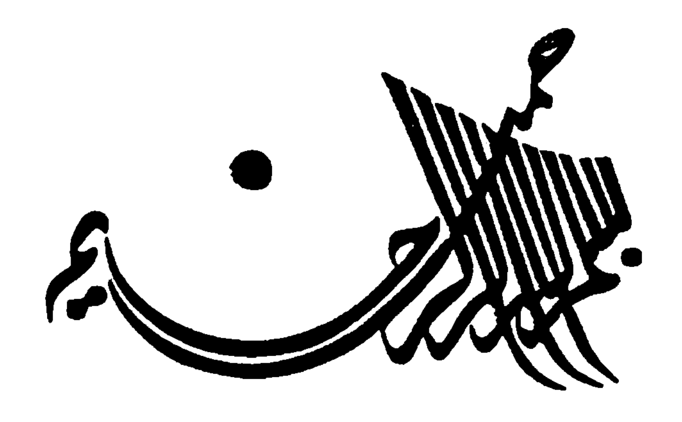
(دراسة فى مجمع الأمثال للميدانى)

دكتــور

محمد أحمد خضير

كلية الآداب - جامعة القاهرة

٢٠٠٦ م



تمهيد :

جاءت لفظة (مَثَل) فى اللغة العربية لتحمل معانى عدة ، منها التشبيه، والصفة ، والتصوير ، وغيرها[1] ، كما جاءت فى غيرها من اللغات السامية، ولا يفهم منها شىء أكثر من التمثيل ، ومعناه تشبيه شىء بشىء[2] .

وتعددت الأقوال فى المعنى الاصطلاحى للمثل ؛ فمن ذلك ما روى عن المبرد أن " المثل مأخوذ من المثال ، وهو قول سائر يُشَبَّه به حال الثانى بالأول ، والأصل فيه التشبيه"[3] .

ويرى أبو عبيد القاسم بن سلام أنه يجتمع فى المثل ثلاث خلال : إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه[4] ، وأضاف إبراهيم النظام إلى ذلك جودة الكناية[5] .

---

(١) راجع : مادة (مثل) فى لسان العرب على سبيل المثال .

(٢) رودلف زلهايم ، الأمثال العربية القديمة ، ترجمة د. رمضان عبد التواب ، مؤسسة الرسالة ١٩٨٧م ، ط٤ ، ص٢٢.

(٣) الميدانى ، مجمع الأمثال ، تقديم وتعليق نعيم حسين زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط١ ١٩٨٨م المقدمة ص ٣٣.

(٤) الأمثال العربية القديمة ٢٣ .

(٥) مجمع الأمثال ١/٣٤.

أما السيوطى فيرى أن " المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها ، أو مرسلة بذاتها ، فتتسم بالقبول ، وتشتهر بالتداول ، فتنتقل عما وردت فيه ، إلى كل ما يصح قصده بها ، من غير تغيير يلحقها فى لفظها ، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعانى ؛ فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها التى خرجت عليها"(١) .

ونجد فيما سبق أهم خصائص المثل وهى : إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ؛ وحسن التشبيه ، واقتضاب المثل من أصل ، أو أنه مرسل بذاته ، واتسامه بالقبول ، واشتهاره بالتداول ، فالأمثال إذن ترتبط أشد الارتباط بالإيجاز ، وعماده الحذف ، كما تسعى إلى إصابة المعنى بوسيلة بلاغية ما قد تكون من وسائل التوكيد ، أومخالفة ترتيب الجملة .

ولا نتوقع بعد هذه الخصائص أن نجد الأمثال جملاً منتظمة على قواعد اللغة ، أو كما يقول رودلف زلهايم " المثل ليس تعبيرًا لغويًا فى شكل جملة تجريدية مصيبة "(٢) .

لقد اهتم المستشرقون بكتب الأمثال العربية وحققوا كثيرًا منها ، وعرض رودلف زلهايم كتب الأمثال عرضًا تاريخيًا حتى وصل إلى أهم كتابين ؛ الأول هو : المستقصى فى الأمثال للزمخشرى ت ٥٣٨هـ ، الذى تضمن الجزء الأول منه (١٩١٧) ألفًا وتسعمائةً وسبعة عشر مثلاً ، كلها تبدأ بالهمزة وأكثرها يبدأ بـ (أفعل من) ، وتضمن الجزء الثانى (١٥٤٤) ألفًا وخمسمائة وأربعة وأربعين مثلاً : فتصبح جملة ما فى الكتاب (٣٤٦١) ثلاثة آلاف وأربعمائة وواحدًا وستين مثلاً ، وهو لم يفصل كثيرًا فى قصة المثل

---

(١) المزهر ٤٨٦/١ ، الأمثال العربية القديمة ٢٥ .

(٢)-رودلف زلهايم ، الأمثال العربية القديمة ٢٧ .

وإن أشار إلى مناسبة استعماله ، ونجد فيه رغم ذلك كثيرًا من الاستطراد بشواهد شعرية لا ترتبط بالمثل .

أما الكتاب الثانى فهو مجمع الأمثال للميدانى (ت٥١٨هـ) وهو يحتوى على (٤٧٦٥) أربعة آلاف وسبعمائة وخمسة وستين مثلاً ، وهو أوفى من المستقصى فى عدد الأمثال وفى قصصها ، لذا فسنجعله أساسا للدراسة[١] ، وإن كنا سنستثنى منها تلك الأمثال التى بدأت بوزن (أفعل) لأنها تمثل نمطًا واحدًا[٢] ، كما أننا سنؤجل الأمثال المولدة لدراسة أخرى مناسبة .

ستشير الدراسة إلى المثل برقمه فى مجمع الأمثال اختصارًا للحواشى وتأتى تلك الدراسة فى ثلاثة أقسام هى :" الحذف ، وترتيب الجملة ، والتوكيد، وهى أهم الظواهر النحوية التى رصدتها القراءة الفاحصة لتلك الأمثال ، ويضيف البحث إلى ذلك ظواهر أقل أهمية منها ظواهر عامة مثل مرجع الضمير ، ومنها ظاهرة صوتية ترتبط بهاء السكت ، ومنها ما يرتبط بأبواب نحوية مثل النواسخ والمنصوبات ، وليس هذا كل ما جاء فى الأمثال بطبيعة الحال إلا أن البحث لن يقف عند المشهور من تراكيب نحوية وإن كانت كثيرة فى تلك الأمثال[٣] .

أولا : الحذف :

اهتم القدماء والمحدثون بدراسة الحذف ؛ فقد مدح البلاغيون الإيجاز الذى انقسم عندهم إلى نوعين ، أحدهما إيجاز القصر أو الإيجاز بغير حذف،

---

(١) ولا يعنى ذلك أننا سنهمل الكتب الأخرى .

(٢) كما أنها أخذت من كتاب آخر فى الأمثال ، راجع : الأمثال العربية القديمة ٢٧ .

(٣) راجع: د. شعبان صلاح ، شعر أبى تمام دراسة نحوية ، الثقافة العربية ، ط ١٩٩١، ص٧.

والآخر إيجاز الحذف ، وقد اهتم البلاغيون بالنوع الأول بينما نجد النوع الثانى محور اهتمام البلاغيين والنحاة معًا .

لقد ارتبطت الجملة العربية – عند النحاة العرب – بالقضية المنطقية فـ "أصول الكلام جملتان : فعل وفاعل ، ومبتدأ وخبر" (١) أو ما سمى عند سيبويه والبلاغيين المسند والمسند إليه(٢) ، فإذا غاب أحد ركنى الإسناد عن الجملة قُدر محذوفًا عند النحاة ؛ لأن " المنهج النحوى لم يخضع للواقع اللغوى أكثر من خضوعه للفكر النظرى والقضايا المنطقية"(٣).

وعلى ضوء تلك النظرة المنطقية التى حكمها النحاة فى بحثهم اللغوى حاولوا المحافظة على سلامة النظام اللغوى ، ولقد كان التقدير هو السمة الأساسية فى النحو الذهنى(٤) ، إن ما يعنى النحاة هو الصورة المثالية الأصلية للعبارة ودفع المخالفة التى قد تنشأ بين هذه الصورة، وبين الواقع الفعلى للغة بقدر الإمكان(٥) ، فظاهر العبارة " ليس هو كل شيء ، وإنما يتكون عن طريق التقدير الصورى الذى لا يعد فى الحقيقة أكثر من كونه إجراء أو وسيلة لجبر النقص الذى يشوب ظاهر العبارة حرصًا على مثالية اللغة فى النهاية"(٦) .

---

(١) ابن السراج ،أصول النحو ، تحقيق عبد الحسين الفتلى ، مؤسسة الرسالة ١٩٨٥ ط١ ص ٢٨٧/٢ ، سيبويه ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ، الخانجى ص ٢٣/١ .

(٢) الكتاب ٧/١ .

(٣) د. على أبو المكارم ، الحذف والتقدير فى النحو العربى ، ماجستير ، دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٦٤م ، ص ٢٤٤. .

(٤) د. عبد الحكيم راضى ، البحث البلاغى عند العرب من وجهة نظر تحويلية، مجلة معهد اللغة ، جامعة أم القرى العدد الثانى ١٤٠٤/١٩٨٤م ص ١٣٢ .

(٥) نفسه ١٣٥ .

(٦) د. عبد الحكيم راضى ؛ نظرية اللغة فى النقد العربى ، الخانجى ١٩٨٠، ص ١٩٣ .

لقد رفضت المدرسة الوصفية مبدأ التقدير[1] ، وفرق د. على أبو المكارم بين نوعين من التقدير أحدهما ما يكون قد فهم من الكلام ودل عليه سياق القول ، فترى المحذوف جزءًا من المعنى كأنك نطقت به ، وإنما تخففت بحذفه وآثرت الإيجاز بتركه ، ولكن التقدير الذى نعيبه كلمات تجتلب لتصحح الإعراب ولتكمل نظرية العامل"[2] فهو يربط بين التقدير والمعنى ، ومن هنا فإنه يرفض تقدير المحذوف وجوبًا لأنه " لم يرد ولا يجوز أن يرد، فتقديره عبث باللغة إذ لا معنى له ، وليس له من وظيفة إلا أنه يحقق متطلبات القواعد النحوية"[3] .

لكن الحذف عند التحويليين من قواعد التحويل التى تحوّل البنية العميقة إلى بنية سطحية[4] ، كما أن البنية السطحية تُفسَّر ببنية أو بنى عميقة تقدر فيها المحذوفات[5] ، فالجمل بعد الحذف إنما هى تراكيب سطحية ترجع إلى تراكيب عميقة قبل الحذف[6] .

لقد ارتبط تقدير المحذوف عند النحاة بالدليل أو القرائن وهذه القرائن تنقسم عندهم إلى قرائن أو أدلة مقالية ترتبط بالسياق اللغوى أو حالية ترتبط بسياق الحال أو صناعية ترتبط بصناعة النحو حيث نجد منصوبًا ولا ناصب

---

(١) د. عبده الراجحى ، النحو العربي والدرس الحديث ، النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٩م، ص ١٤٩ .

(٢) الحذف والتقدير ١٦١ ، وراجع فى علاقة الحذف بالتخفيف (ظاهرة التخفيف فى النحو العربى) – د. أحمد عفيفى ٢٧٤ ومابعدها .

(٣) نفسه ٢٤٤ .

(٤) النحو العربى والدرس الحديث ١٤٩ ، الألسنية التوليدية ، ميشال زكريا ص١٦٣، صبرى السيد ، تشومسكى فكره اللغوى وآراء النقاد فيه ص ١٢٩.

(٥) جون سيرل ، تشومسكى والثورة اللغوية ص ١٢٦ ، الألسنية التوليدية ١٦٤ .

(٦) د. أحمد سليمان ياقوت ، فى علم اللغة التقابلى ، دار المعرفة الجامعية ١٩٨٥ ص ٨٣ ، مغنى اللبيب ٣٨٥ ، ظاهرة الحذف ١٠٤ .

له أو مرفوعًا ولا رافع له في اللفظ فيقدر محذوفا ، وقد يدخل هذا في المقالية أيضًا ، والحالية قد تحصل من النظر إلى المعنى[1] ، يقول ابن قتيبة متحدثا عن السياق اللغوى " إن كتاب الله تعالى يأتى بالإيجاز والاختصار وبالإشارة والإيماء ، ويأتى بالصفة في موضع ، ولا يأتى بها فى موضع آخر ، فيستدل على حذفها من أحد المكانين بظهورها فى المكان الآخر "[2] .

ولئن كثرت الدراسات فى الحذف والتقدير فى القديم والحديث فإننا لا نجد من اهتم بدراسة الحذف فى الأمثال العربية ، وهى نموذج حى لهذه الدراسة فالأمثال نفسها تدعو إلى الإيجاز فمنها (من أكثر أهجر)، و (المكثار كحاطب الليل) [3] ، كما أن كثيرًا من الأمثال ليست إلا جزءًا من حديث شريف مثل (إن المنبت لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى) ، فقد روى عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغّض إلى نفسك عبادة ربك ، فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرًا أبقى"[4] ، وقد يكون المثل شطر بيت أو أقل مثل (مواعيد عرقوب) وغيره مما سيأتى ، كما أن المثل يرتبط بالقصة التى جاء فيها وهى تقوم مقام سياق الحال الذى يفسره ، ويدل على المحذوف منه .

وقد جاءت فى الأمثال أنواع مختلفة للحذف منها حذف المفردات ؛ المرفوعات (المبتدأ ، والخبر، والفاعل) ، وحذف الفعل ، وحذف المنصوبات (المفعول به، والمنادى، والمفعول المطلق) ، وحذف المضاف، وحذف

---

(١) أبو البقاء الكفوى ، الكليات ، تحقيق عنان درويش محمد المصرى ، ص ٣٨٥

(٢) ابن قتيبة الدينورى ت ٢٧٦هـ ، تأويل مختلف الحديث ، مكتبة المتنبى ، القاهرة (د.ت) ص ١٦٦ .

(٣) أبو عبيد البكرى الأونبى (ت٤٨٧هـ) ، فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال تحقيق د. عبد المجيد عابدين ، ود. إحسان عباس ، القاهرة ١٩٥٨ ص ٢٤.

(٤) نفسه ١٢ ، ١٣ .

المضاف إليه ، وحذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، وحذف المعطوف عليه ، وكذلك حذفت الجمل فحذفت جملة الصلة ، وحذف جواب النداء ، وجواب الشرط ، كما حذفت الحروف وقد تناول البحث هذه المحذوفات بهذا الترتيب .

أولا : حذف المرفوعات :

يقول ابن يعيش " اعلم أن المبتدأ والخبر جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعهما ، فالمبتدأ معتمد الفائدة ، والخبر محل الفائدة فلابد منهما ، إلا أنه قد توجد قرينة لفظية أو حالية تغنى عن النطق بأحدهما ، فيحذف لدلالتها عليه، لأن الألفاظ إنما مجيء بها للدلالة على المعنى ، فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز أن لا تأتى به ، ويكون مرادًا حكمًا وتقديرًا"[1] .

وهو فى هذا النص يربط بين حذف جزء الجملة والمعنى ، فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز حذفه، بشرط أن يدل عليه دليل لفظى أو حالى .

لقد حدد النحاة حالات للحذف وجوبًا وأخرى للحذف جوازًا ، واتضحت حالات حذف المبتدأ وجوبًا عند ابن مالك ومن بعده فى شروح ألفيته ، وشرح التسهيل[2] ، وقد جمع أحد المحدثين هذه الحالات وناقش كون بعضها قد حذف وجوبًا[3] .

---

(١) شرح ابن يعيش ١/٩٤ .

(٢) راجع فى هذه الحالات : شرح الكافية للرضى ١/١٠٣ ، المساعد على تسهيل الفوائد ١/٢١٥ ، ٢١٦ ، شرح الكافية الشافية ١/٣٦٠ وما بعدها شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ١٢٠ ، ١٢١ ، شرح ابن عقيل ١/٢٥٥ ، ٢٥٦ همع الهوامع ٢/٣٩ ، ٤٠ .

(٣) د. طاهر سليمان حمودة .ظاهرة الحذف فى الدرس اللغوى ، الدار الجامعية ١٩٨٣ ، ص ١٨٣ وما بعدها .

أما الحذف جوازًا فقد تُرك مفتوحًا لا يحده إلا طلب الدليل على المحذوف، أو كما يقولون القرائن اللفظية أو الحالية ، وهذه القرائن هى السياق اللغوى والمقامى ، ويتضح اعتبار السياق المقامى فى قول سيبويه " هذا باب يكون المبتدأ فيه مضمرًا ، ويكون المبنى عليه مظهرًا ، وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفته الشخص ، فقلت : عبد الله وربى ، كأنك قلت : ذاك عبد الله ، أو هذا عبد الله . أو سمعت صوتًا فعرفت صاحب الصوت ، فصار آية لك على معرفته ، فقلت : زيدٌ وربى ، أو مسست جسدًا أو شممت ريحًا ، فقلت : زيدٌ ، أو المسكُ أو ذقت طعامًا فقلت: العسلُ .

ولو حُدِّثت عن شمائل رجل فصار آية لك على معرفته ، لقلت : عبدُالله ، كأن رجلاً قال : مررتُ برجل راحم المساكين بارٍّ بوالديه فقتل : فلانٌ والله"[١] .

كما يظهر اعتبار السياقين اللغوى والمقامى فى قول المبرد : "ولو قلت على كلام متقدم : عبدُالله ، أو منطلقٌ ، أو صاحُبك ، أو ما أشبه هذا لجاز أن تضمر الابتداء إذا تقدم من ذكره ما يفهمه السامع ، فمن ذلك أن ترى جماعة يتوقعون الهلال ، فقال قائل منهم ، الهلالُ والله، أى :" هذا الهلالُ"[٢]، ويتكرر هذا عند ابن السراج[٣] .

. وإذا كان النحاة العرب يشترطون الدليل على المبتدأ المحذوف ، فإننا نجد فى النحو التحويلى إشارة إلى نسخ المبتدأ المحذوف ، وجعل هذا النسخ دليلا على المحذوف ، فالشرط الوحيد لحذف المبتدأ هو أن تكون هناك نسخة

---

(١) الكتاب ٢/١٣٠ .

(٢) المقتضب ٤/١٢٩ .

(٣) الأصول ١/٦٨ .

منه ، وهى الضمير العائد على المبتدأ[1] ، و "الجمل بعد الحذف إنما هى تراكيب سطحية ترجع إلى تراكيب باطنية قبل الحذف ، أما بالنسبة لأسباب الحذف وحالاته فلا مجال للقواعد التحويلية فيها"[2] .

١- حذف المبتدأ :

اقتصرت صور حذف المبتدأ وجوبًا على حالتين مما جاء عند النحاة ، إحداهما أن يكون الخبر مصدرًا نائبا عن الفعل ، حيث يجوز فى هذا المصدر الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، وكون المبتدأ محذوفا وجوبًا مختلف فيه، كما يحتمل التركيب تقدير الخبر واعتبار المصدر مبتدأ[3] ، والأخرى : "إذا كان الخبر مخصوص نعم أو بئس نحو : نعم الرجل زيد ، وبئس الرجل عمرو ، فـ (زيد) وعمرو خبران لمبتدأ محذوف وجوبًا تقديره (هو) فأصل العبارة : نعم الرجل هو (زيد)[4] ، ولكن لا يلزم إعراب (زيد وعمرو فى الجملتين السابقتين خبرًا لمبتدأ محذوف فيجوز أن يكون كل منهما مبتدأ مؤخرًا[5] .

---

(١) راجع : د. محمد على الخولى ، قواعد تحويلية للغة العربية ، دار المريخ، الرياض ١٩٨١م ط١ ص ١٣٥ ، ١٤٤ ؛ القانون التحويلى ١٤ ، ١٩ ويقصد بالنسخ هنا copy وجود نسخة أخرى من المبتدأ .

(٢) فى علم اللغة التقابلى ٨٣ ، وراجع تطبيقه للقواعد التحويلية فى باب الابتداء ص ٧٨ ومابعدها .

(٣) ظاهرة الحذف فى الدرس اللغوى ١٨٤ .

(٤) نفسه ١٨٣ .

(٥) نفسه ١٨٤ .

أ – المصدر النائب عن فعله :

يجوز للمصدر أن يكون مرفوعًا على تقدير مبتدأ ، أو منصوبا على تقدير فعل وقد عرض سيبويه للمصادر وما يجرى مجراها فى أبواب متتالية من كتابه[١] وتحدث عن الرفع والنصب .

وقد جاءت أمثال مبدوءه بالمصدر المرفوع منها قولهم (٢٥٧٤ عجبٌ من أن يجىء جحنٌ خيرٌ) [٢] ، وجاء منصوبا فى (٢٦٦٢ غضبَ الخيل على اللجم) فقال الميدانى " نصب (غضب) على المصدر ، أى غضب غضب ، الخيل) [٣] .

وقد وقف سيبويه عند هذا المثل وجعله مما يحتمل النصب والرفع ، وربط بين ذلك وبين سياق الحال[٤] ، وجعل الزمخشرى النصب على تقدير فعل والرفع على الابتداء ولم يقدر محذوفًا[٥].

وقد كثر مجىء المصدر المنصوب فى الدعاء أو ما جرى مجراه[٦] ، من ذلك (٦٦٠ تعسًا لليدين وللفم ، و٤٤١٩ وريًا يقطع العظام بريًا، و ٤٥٤٦ هنيئًا لسحام ما أكل ، و٤٦٠٦ هنيئًا لك النافجة) [٧] .

---

(١) راجع الكتاب ٣١٤/١ ومابعدها .

(٢) مجمع الأمثال ٤٦/٢ والجحن : النبات القصير ، وراجع المثل ٧٠٩ ص ١٩٦/١ .

(٣) نفسه ٦٧/٢ ومثلا ذلك الأمثال ٧٠٣، ٨٢٢، ٨٢٨، ٨٨١، ١٠٢٧، ١٠٣٠، ١٠٦٤، ١٣٩٤، ١٤٣٤، ٢٠٨٦، ٢١٠١، ٢١٢٤، ٢١٤٦، ٢١٥١، ٢١٥٨، ٢١٦٥، ٢٢٢٣، ٢٦٦٢، ٤٠٥٥، ٤٢٢٤، ٤٢٢٧، ٤٣٧٨، ٤٥٤٨، ٤٥٩٣ .

(٤) الكتاب ٢٧٣/١ .

(٥) الزمخشرى ، المستقصى فى أمثال العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧م ط٢ ١٧٧/٢ .

(٦) راجع فى ذلك الكتاب ٣١٤/١ وما بعدها .

(٧) مجمع الأمثال ١٨١/١ المثل ٤٧٩ ، وقد روى المثل الأول دون المصدر (لليدين وللفم) وقدر الزمخشرى الفعل محذوفا فى المستقصى ١٥٩/٢ .

وقد ارتبط تقدير المبتدأ للرفع والفعل للنصب بسياق الحال ، ومن أمثالهم (١٢٧٧ خير مارُدَّ فى أهل ومال) ، قال الميدانى : "يقال هذا للقادم من سفره اى جعل الله وما جئت به خير ما رجع به الغائب ، ويروى _(خير) بالنصب ؛ أى جعل الله ردك خير رد فى أهل ومال ، وبالرفع على تقدير : ردك خيرُ رد"[١] .

ومثل ذلك (٢٦٦٧ غدةٌ كغدة البعير وموت في بيت سلولية) " ويروى (أغدةً وحوتًا) نصبا علي المصدر ، أى : أؤغدُّ إغدادًا وأموت موتًا ... ومن روى : بالرفع فتقديره غدتى كغدة البعير وموتى موت فى بيت سلولية " [٢] ، وقد جاء عند سيبويه وابن مالك وحده[٣] .

وقد ارتبط تقدير المحذوف بقصة المثل وهى من السياق الخارجى ، من ذلك ما جاء عند المثل (أغيرةً وجبنًا ٢٦٧٠) : قالته امرأة ، من العرب تعير به زوجها ، وكان تخلف عن عدوه فى منزله ، فرآها تنظر إلى قتال الناس فضربها ، فقالت : أغيرةً وجبنًا : أى : أتغار غيرةً وتجبن جبنًا ، نصبا على المصدر ، ويجوز أن يكونا منصوبين بإضمار فعل وهو أتجمع"[٤] ومثل ذلك (فرقًا أنفع من حب ٢٧٥٨) الذى ارتبط بقصة للحجاج[٥] .

. وقطع المثل من الشعر أو وضع فى هذا الشعر فارتبط التقدير بالسياق اللغوى فى مثل قولهم (مواعيد عرقوب ٤٠٧٠) فقد أخذه الشاعر فى قوله :

---

(١) نفسه ٣١٠/١ وقد نقل أبو عبيد ذلك عن الأصمعى ، راجع : فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال لأبى عبيد البكرى الأونبى ، تحقيق عبد المجيد عابدين وإحسان عباس ط١ ١٩٥٨م ص٧٤ .

(٢) نفسه ٦٨/٢ ومثل ذلك المثل ١٠٤١ .

(٣) الكتاب ٣٣٨/١ ، الكافية الشافية ٦٦٤/٢ .

(٤) نفسه ٦٩/٢ .

(٥) نفسه ٩٣/٢ ، فصل المقال ٥١ .

وعدت وكان الخلف منك سجية : مواعيد عرقوب أخاه بيترب[1]

و(مواعيد) فى البيت مصدر منصوب بالفعل المذكور ولاحذف . وكذلك قدر الزمخشرى الفعل لنصب المصدر فى قولهم (عدوك إذ أنت رُبَعٌ) أى : اعد عدوك[2] .

ب – تقدير المبتدأ فى المدح والذم :

وقد جاء فى سبعة أمثال منها ثلاثة بدئت ببئس ، ومنها قولهم بئس العوض من جمل قيدهُ ٤٧٧) حيث يقدر المبتدأ المحذوف (هو قيده) [3] .

وجاءت أربعة أمثال مبدوءة بنعم منها قولهم (نعم مأوى المعزى ثرمداءُ ٤٢٣٨) [4] .

أما حذف المبتدأ جوازًا فقد كثر فى الأمثال ، ونرى أنها صورة واحدة من صور الحذف جوازًا ويقدر المبتدأ معها (هو) أو (هذا) وهذا ماجاء فى كثير من الأمثال أيضًا حيث ذكر المبتدأ دليلا على المحذوف فى تلك الأمثال .

لجأ الباحث إلى تقسيم هذه الصورة إلى أنماط بحسب الخبر المذكور بعد تقدير المبتدأ فكانت كما يأتى :

١ – خبر مركب إضافى :

وقد جاء المضاف إليه معرفا بـــ (الـــ) من مثل قولهم [ذنب الخمر ١٤٥٨] ، و ١٧٥٠ زيادة الكرش ، ١٧٥١ زوائد الأديم ، و ١٧٨٦ سرحان القصيم ، ١٩٣٩ شيطان الحماطة ، ٢١١٣ صحيفة المتلمس) [5] .

---

(١) نفسه ٣٦٨/٢ ويترب موضع قريب من اليمامة ، الكتاب ٢٧٢/١ .

(٢) المستقصى ١٥٩/٢ .

(٣) مجمع الأمثال ١٤١/١ وراجع ٥٤٥ ، ٥٦٥ .

(٤) نفسه ٤٠١/٢ وراجع الأمثال ٤٢٥٢ ، ٤٢٥٣ ، ٤٢٥٩ .

(٥) وراجع الأمثال أرقام ٢٤٢٢، ٤٢٥٥، ٤٥٠٦، ٤٦٤٩، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٣، ٤٨١، ٤٩٨، ٢٥٨٣، ٢٥١٦، ٢٤٤٨، ٨٠، ١١٩، ١٤٢، ١٩٠، ٢٤٨٨.

وجاء المضاف مشتقًا فى مثل [١٩٩٣ شديد الحجزة ، و ٢٠٩٤ صهب السبال ،و ٢٢١٨ ضعيف العصا ، و ١٤٠٦ أوسع القوم ثوبا ، و ٤٤١١ ولود الوعد عاقر الإنجاز) .

وجاء المصدر عاملا فى قولهم (وعيد الحبارى الصقر ٤٣٦٥) ، ومكررًا فى قولهم [١٦٩٣رزق الله لا كدك) .

وقد جاء مضافا إلى نكرة معه العطف فى مثل قولهم (١٤٩٥ ذيبةُ معزى وظليمٌ فى الخبر ، ١٥٣٣ ريحُ جزاء فالنجاء) .

وقد جاء هذا النمط مع العطف كثيرًا من مثل (١٩٢٢ شر يوميها وأغواه لها ، و٢٨٤٣ قرب الوساد وطول السهاد، و ٤١٠٤ مجيل القدح والجزور ترتع) [1] ، وجاء بعد الجملة الشرطية فى قولهم (٤٠١٨ مثل ابنة الجبل مهما يُقَلْ تُقلْ) . .

٢- الخبر الموصوف بالاسم :

جاء ذلك كثيرا دون معطوف عليه مثل (١٧٣٣ زندٌ متينٌ ، و١٨١٠ سفيةٌ مأمور ، و١٨١٣ سوَّاءٌ لوَّاء) أى : هذا ، أو هو ومثل ذلك (سواهِ لواهِ ١٨١٤، شبعانُ مقصورٌ له ١٩٦٨) [2] ، وقد جاء العلم الموصوف بالعلم مثل (صلمعةُ بنُ قلمعة ٢١٤٧ ، و٢٢٢٢ ضُلُّ بنُ ضُلّ ، و٢٢٧٧ طامرُ بنُ طامر، و٢٦٨٩ غاط بن باط) ، وجاء بعد النعت معطوف أيضًا فى مثل (١٢٨١ خيرٌ قليلٌ وفضحت نفسى ، و١٩٩٧ شهر ثرى ، وشهر ترى ، وشهر مرعى ، و٢٠١٥ شوق رغيب وزبير أصمع ، و٤٤٦٧ هينٌ لينٌ وأودت العينُ) .

---

(١) وراجع أيضًا ٤٢٣٤ ، ٤٦٠٧ ، ٣٩٤٩ .

(٢) وراجع أيضًا ٢٢٧٦، ٧٤٩، ٢٦٧٤، ٢٧٩٥، ٢٩٣٥، ٣٤٨٦، ٤٤٠١، ٤٧٢١، ١٣٣٣، ١٥٢٧، ٤٠٣٣، ٤٣٣، ٢٤٠٢، ٢٤٦٢ .

٣ – الخبر الموصوف بالجملة الفعلية :

وقد جاء فعلها مضارعا مثل (١٣١٢ خُضَلَةٌ فيها رصوف ، و١٤٢٨ دأماءُ لا يقع بالأرماث ، و١٦٩٥ ربٌّ يؤدبُ عبده) [١] .

كما جاء فعلا ماضيا من مثل (ذليلٌ عاذ بقرملة١٤٦٨ ، ١٧٤٦ زندٌ كبا وبنان أجذم ، و ١٨٦٠ سحابةٌ خالت وليس شائم) [٢] .

وقد وقف الميدانى عند قولهم [١٩٩٤ شر أهرذا ناب] فقال : " و(شر) رُفِع بالابتداء ، وهو نكرة وشرط النكرة أن لا يبتدأ بها حتى تخصص بصفة كقولنا : رجل من بنى تميم فارس ، وابتدءوا بالنكرة ههنا من غير صفة ، وإنما جاز ذلك لأن المعنى ما أهر ذاناب إلا شرٌّ "[٣] .

وقد جعل الميدانى فيه مسوغًا للابتداء بالنكرة وهو معنى الحصر ، وهذا ما يفهم أيضًا من قول سيبويه " وأما قوله : شيء ما جاء بك ، فإنه يحسن وإن لم يكن على فعل مضمر ، لأن فيه معنى : ما جاء بك إلا شيء . ومثله مَثَلٌ للعرب: (شرٌّ أهرَّ ذا ناب) [٤] " بل إن سيبويه أجاز ذلك فى غير هذا المعنى

---

(١) وراجع أيضاً ١٦٧٨، ١٧٨٠، ١٨١٦، ١٨٤٧، ١٩٣٣، ١٩٣٤، ١٩٤٥، ١٩٧٠، ٢٠٨٩، ٢١٥، ٢٣٠٦، ٢٣١١، ٢٣٦٠، ٢٦٦٤، ٢٦٧٨، ٢٩١٦، ٢٩٣٠، ٣١٧٠، ٣١٨٣، ٣٧٨٨، ٣٨٥٣، ٤٠٢٥، ٤٠٥٣، ٤٠٩٧، ٤١٠٢ ، ٤١٠٥ ، ٤١٠٧ ، ٤١٣٥ ، ٥٤٩ ، ٤٨٨ ، ٢٤١٠ ، ٢٤١١ ، ٢٤٩٤، ٤٩٧، ٢٥٩٠ ، ٢٥٧٩ ، ٢٥٨١ ، ٢٥٢٤ .

(٢) وراجع أيضاً الأمثال: ١٧٢٢، ١٩٥٠ ، ١٩٨٧، ١٩٨٧، ٢٢٣٧، ٢٦٩٦ ٢٩٣٣، ٢٧٨٧، ٢٨٥٣، ٣٧٧١، ٤١١١ ، ٤٢٦٤، ٤٤٢٨، ٢٥٤٢، ٢٤٢٠ ٢٤٢١، ٢٤٧٦، ١٤٨٩ ، ٢٥١٢، ٢٥٤١، ٢٥٤٢ ، ٢٥٨٠، ٢٣٧، ٣٥٠ ٣٥٥ ٦٢ .

(٣) مجمع الأمثال ٤٦٧/١ .

(٤) الكتاب ٣٢٩/١ .

(معنى الحصر) حيث قال بعد النص السابق مباشرة ": وقد ابتدئ فى الكلام على غير ذا المعنى ، وعلى غير ما فيه معنى المنصوب وليس بالأصل ، قالوا فى مثل (أمتٌ فى الحجر لا فيك) [1] ".

وقدر ابن هشام المثل _ شرٌ أى شرّ) ، وبحث لمثل آخر هو قولهم (ضعيف عاذ بقرملة) [2] عن مسوغ للابتداء بالنكرة فجعل الموصوف محذوفًا حيث قال : الأصل : رجل ضعيف / فالمبتدأ فى الحقيقة هو المحذوف ، وهو موصوف ، والنحويون يقولون ، يبتدأ بالنكرة إذا كانت موصوفة أو خلفا من الموصوف"[3] .

وكلام سيبويه وابن هشام يجعلنا نقول باحتمال أن تكون النكرة هى المبتدأ فى الأمثال التى تبدأ بنكرة بعدها فعل ، وماذا يفيد تقديرنا للمبتدأ عندما نقدر (هذه سحابة خالت وليس شائم) أو (هى) ؟ وقلنا بهذا الاحتمال لأننا نجد من أمثالهم ما ذكروا فيه المبتدأ من مثل (٤٥٣٠ هو يبعث الكلاب عن مرابضها ، و ٤٥٣٢ هما يتماشنان جلد الظربان ، و٤٥٧٤ هو يرقم فى الماء ، و ٤٥٧٦ هو يحطب فى حبله ، و ٤٥٨٦ هو يشوب ويروب) [4] .

٤ - الخبر الموصوف بجملة اسمية :

جاء وصف الخبر بالجملة الاسمية قليلا ، فقد جاء الوصف بالجملة الاسمية الابتدائية أربع عشرة مرة ، تكونت جملة النعت فيها من معرفتين فى مثلين هما قولهم (٣٩٩٠ مخايلُ أغزرها السراب) ، و(٤١٠٠ مقناةٌ رياحها السماسم) ، وجاء المبتدأ فى جملة النعت معرفة أربع مرات ، جاء الخبر فى

---

(١) نفس المصدر والصفحة.

(٢) ورواية مجمع الأمثال (ذليل عاذ بقرملة) وهو المثل رقم ١٤٦٨ ص ٣٥٦/١.

(٣) مغنى اللبيب ٦٠٩ ، همع الهوامع ٢٩/٢.

(٤) وراجع المستقصى ٣٩٥/٢ – ٤٠١ الأمثال ١٤٥٩ – ١٤٩٥.

اثنتين منها جملة فعلية هما (٢٥٨٤ عشيرةٌ رفاغها توسّعْ ، و٢٧٩٦ فصفصة حمارُها لا يقمص) ، وجاء المبتدأ اسمًا موصولا فى قولهم (١٤٨٠ ذليلٌ من يذله خذام) واسم استفهام فى قولهم (٢٤٩٩ علةٌ ما علةٌ ، أوتاد وأخلة ، وعمدُ المظلة ، أبرزوا لصهركم ظُلَّةْ) .

وجاء المبتدأ فى جملة النعت نكرة مؤخرة عن الخبر فى ست مرات منها (١٣١٧خطيطة فيها كلاب شُغَّر ، و٧٢ أصوصٌ عليها صوصٌ) [1] وجاءت جملة النعت منسوخة بـــ (لا) النافية للجنس فى ثلاثة أمثال هي (١٤٧٧ ذآنين لارمث لها ، و٢٢٨٦ طراثيثُ لا أرطى لها ، و٤٢١٦ ناقرةٌ لا خير فى سهم زلجٍ) ، وقد قدر الميدانى (ناقرة) فى المثل الأخير مرفوعة على تقدير : سهامه ناقرة أو رميته ناقرة وهو بذلك يقدر المبتدأ، كما أجاز النصب على تقدير رمى رمية ناقرة[2] .

ويمكننا فى أمثلة مما سبق أن نقدر الموصوف محذوفًا وعلى ذلك يكون هذا الموصوف مبتدأ محذوفًا ، والمذكور (النعت) بعده خبر بأنماطه السابقة من مثل (ذليلٌ من يذله خذامُ) والتقدير رجلٌ ذليل .

٥ – الخبر الموصوف بشبه الجملة :

جاء الخبر موصوفا بشبه الجملة ظرفا فى ثلاثة أمثال هى قولهم (١٠٤٢ حرةٌ تحت قرَّة ، و٢٠٠١ شنوةٌ بين يتامى رُضَّع ، و ٢٦٦١ غرة بين عينى ذي رحم) [3] ويمكننا تقدير الموصوف فى المثلين الأول والثانى .

---

(١) راجع ١٩٦٢ ، ٢٤٢٤ ، ٤٢٦٥ ، ٤٤٢٢.

(٢) مجمع الأمثال ٣٩٩/٢ .

(٣) ومثل ذلك ٢٥٨٢ ، ٢٦٦١ .

وجاء موصوفا بالجار والمجرور كثيرا من ذلك (١٤٣٢ دارٌ من رها ، و١٧٢٥ زندان فى وعاء ، و٤٤٦٤ هدنة على دخن) . [١]

وقد عطفت من ذلك جملتان متماثلتان من ذلك قولهم (١٩٢٦ شخبٌ فى الإناء وشخبٌ فى الأرض) [٢] .

٦ – حذف المبتدأ فى سياق العطف :

من ذلك قولهم (٣٨٣٦ مرعى ولا كالسعدان) قال الميدانى " ومرعى : خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : هذا مرعى جيد وليس فى الجودة مثل السعدان"[٣] ، ومثله (٢٧٦٢ فتى ولا كمالك) وتقديره : هذا فتى ، أو هو فتى[٤] ، ومثل ذلك (ماءٌ ولا كصداء ٣٨٤٢) [٥] .

ومن ذلك أيضا (٢٦٦٥ غرثان فاربكوا له ، و٣٧٦١ محسنة فهيلى)[٦] وقد يكون المعطوفان اسمين لا يغيران من مثل (١٧٦٧ أسعدٌ أم سعيد ،

---

(١) راجع أيضًا الأمثال ٧٤٥ ، ١٧٢٤ ، ١٧٤٨ ، ١٧٧١ ، ١٨٥٧ ، ١٩٢٧ ، ٢٦٦٦ ،٢٨٨٧ ، ٣٠٧٨ ،٤١٤٧ ، ٤١٩٢ ، ٤٢٢٩ ، ٤٣٦٤ ، ٤٣٧١ ، ٤٤٠٢ ، ٤٤٢٩ ، ٤٦٦٢ ، ٤٦٧ ، ٤٧٢ ، ٥١٢ ٥٥٩ ، ٥٦١، ٥٦٦ ، ٢٤٦٣ ، ٢٤٦٧، ٢٥٩٢ ٢٥٩٣، ٥٠ .

(٢) راجع أيضا الأمثال : ٢٩٩٨ ، ٣٣٩٤ ، ٤١٢٣ ، ٤١٤٨ ، ٢٤١٩ .

(٣) مجمع الأمثال ٣٢٥/٢ ، فصل المقال ١٦٨ .

(٤) نفسه ٩٤/٢ .

(٥) وراجع الأمثال : ٣٨٣٩ ، ٣٩٥٥، ٤٣٥٨ ، ٤٣٩٤ ، ١٠٧٥ ، ٤١١٨ ، ٤٢٠٣ ، ٢٥٣٣، ٢٣٨٨، ٢٤٣٩ ، وقد أجاز الزمخشرى فى المثل الأخير الرفع على تقدير المبتدأ ، والنصب على تقدير الفعل (أرى) المستقصى ٣٣٩/٢) .

(٦) وقد أجاز الزمخشرى فى هذا المثل تقدير مبتدأ : أنت محسنة ، او أن تكون محسنة منصوبة على الحال من الضمير فى (هيلى) والفاء زائدة فجعله من التقديم والتأخير ، راجع المستقصى٣٤٣/٢ .

٤٥٩٥ الهيدان والريدان) [١] فيمكن تقدير : أهو سعدٌ أم سعيد ، هما الهيدان والريدان.

أما قولهم (٤٢٧٣ فقط وقطن أسرع احتراقًا) ففى رأيى أن العطف فيه يمكن أن يكون مسوغا للابتداء بالنكرة لأن العبرة بالإفادة .

٧ – الخبر ظرف :

ومن ذلك (٤٤٣ بين العصا ولحائها ، و٤٤٤ بين الممخة والعجفاء ، و٤٤٥ بين الرغيف وجاحم التنور ، ٤٨٥ بين الحذيا والخلسة) .

٨ – الخبر الجار والمجرور :

وقد جاء الجر فى هذه الأمثال بالكاف ، منها قولهم (٣١٧٦ كالبغل لما شدّ فى الأمهار) أى هو كالبغل[٢] ومثل ذلك (٣٠٢٥ كمعلمةِ أمها البضاع) ومثله كثير[٣] .

وجاء الجار والمجرور مسبوقًا بـــ (لا) النافية فى مثلين أحدهما (٣٥٤٢ لا فى العير ولا فى النفير) ، والآخر (٣٦١٢ لا فى أسفل القدر ولا فى أعلاه) والتقدير : لا هو فى العيز ولا هو فى النفير .

---

(١) وراجع الأمثال ٤٢٣٧ ٤٢٨٣ ٢٥١.

(٢) مجمع الأمثال ٢/١٩٥.

(٣) راجع الأمثال : ٢٤٠٠ ، ٢٥٢٠، ٣٠٠١ ، ٣٠١٨ ، ٣٠٢٧ ، ٣٠٣١ ، ٣٠٣٢ ، ٣٠٣٥ ، ٣٠٣٧ ، ٣٠٣٩ ، ٣٠٤٠ ، ٣٠٤١ ، ٣٠٦١ ، ٣٠٦٢ ، ٣٠٦٤ ، ٣٠٦٥ ، ٣٠٦٦ ، ٣٠٦٧ ، ٣٠٦٩ ، ٣٠٧١ ، ٣٠٧٢ ، ٣٠٧٧ ، ٣٠٨٦ ، ٣٠٩١ ، ٣٠٩٨ ، ٣١٠٨ ، ٣١٠٩ ، ٣١١٠ ، ٣١١١ ، ٣١١٢ ، ٣١١٣ ، ٣١١٤، ٣١١٥ ، ٣١١٦ ٣١١٨ ، ٣١١٩ ، ٣١٢٠ ، ٣١٢١ ، ٣١٣٧ ، ٣١٣٩ ، ٣١٤١ ، ٣١٤٢ ، ٣١٤٣ ، ٣١٤٤ ، ٣١٤٨ ، ٣١٥١ ، ٣١٦١ ، ٣١٦٤ ، ٣١٦٦ ، ٣١٦٧ ، ٣١٧٣ ، ٣١٧٩ ، ٣١٨٠ ، ٣١٨٦ ، ٣١٨٨ ، ٣١٨٩ ، ٤٠٤٩ .

٩ – الخبر متبوع بجملة شرطية :

وجاء ذلك فى مثل واحد هو (٤٨٣ برقٌ لو كان له مطر).

١٠– حذف المبتدأ قبل (أفعل) :

وقد جاء ذلك كثيرا فى الأمثال التى تبدأ بأفعل التفضيل ، ومنه (٢٥٩٤ أعزُّ من كليب وائل ، و ٢٥٩٥ أعيا من باقل) [1] .

حذف اسم (كان) :

جاءت (كان) وقد حذف اسمها فى مثل واحد هو قولهم (٣٢٦٣ لو كان درأ لم تئلْ) ، وحُذِف اسم (ليس) فى مثلين هما قولهم (٣٣٥٩ ليس بصلاد القدح ، و٣٤٠٥ ليس أوان يُكره الخلاط) أي ليس بصلاد القدح ، وليس هذا أوان يكره الخلاط ، ومثل ذلك جاء عند الزمخشرى فى المستقصى فى قولهم (١٠٧٩ ليس بأول من غره السراب ، و١٠٨٠ ليس بأول من قتله الدخان ، و ١٠٨١ ليس بصلاد القدح ، و١٠٨٤ ليس بعشك فادرجى) [2] .

٢ – حذف الخبر

احتملت بعض الأمثال تقدير الخبر محذوفا وهو قليل منها قولهم [٩٠٣ جدُّك لا كدُّك) [3] فقد جعله الميدانى على معنى جدُّك يغنى عنك لا كدك ، ومن ذلكَ المثل (٣٠٧٩ كلاهما وتمرًا) على رواية الرفع ، فقد قدرها سيبويه "كلاهما لى ثابتان وزدنى تمرًا) [4] ، وقدرها الميدانى لك كلاهما [5] .

---

(١) ومثل ذلك الأمثال ٢٥٩٦، ٢٥٩٧، ٢٦٦٠، ٢٦٣٠، ٢٦٣١، ٢٦٣٩، ٢٦٤١، ٢٦٤٤، ٢٦٤٩ ، وغيرها كثير .

(٢) المستقصى ٢/٣٠٤ ٣٠٥.

(٣) مجمع الأمثال ١/٢٢٧.

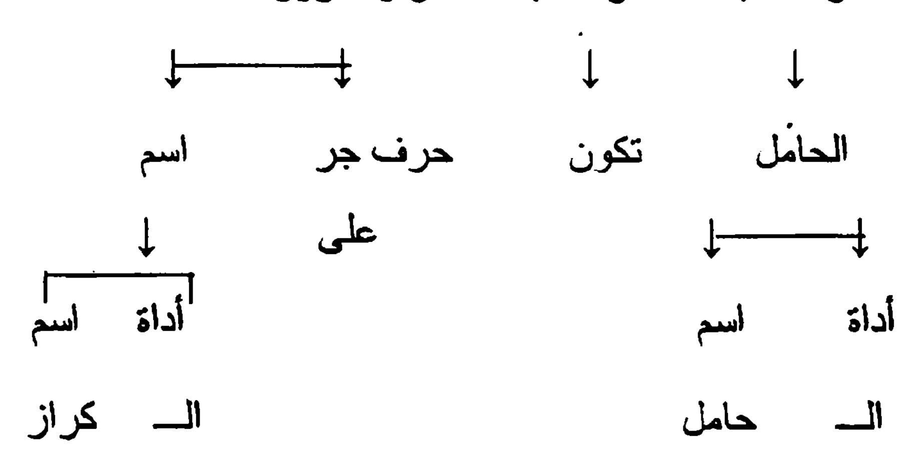
(٤) الكتاب ١/٢٨١.

(٥) مجمع الأمثال ٢/١٨١ .

وقد حذف الخبر مع شبه الجملة وقد جاء فى قولهم (١١٠٨ الحامل على الكرّاز)[١] والتقدير عند النحاة (مستقر) أو استقر على خلاف بينهم[٢] ، والمعنى يقتضى التعلق بمحذوف كما قال النحاة[٣] ، وإذا بحثنا عن البنية العميقة للجملة يمكننا تطبيق القاعدة التحويلية هكذا :

جملة (الحامل على الكرّاز) هى تركيب سطحى يرجع إلى تركيب أساسى (عميق) هو (الحامل يوجد أو يكون على الكرّاز) .

جملة --> عبارة اسمية + عبارة فعلية + جار ومجرور .



ثم باستعمال قانون الحذف إجباريًا

الحامل تكون على الكراز --> الحامل على الكراز [٤] .

ومثل ذلك يقال أيضا مع خبر الفعل الناسخ ، من أمثالهم (٣٤٦٩ لن يزال الناس بخير ما تباينوا ، فإذا تساووا وهلكوا قال الميدانى "والجالب الباء في

---

(١) ومثله [٢٥٤ أنت على المجرّب ٩٢/١] .

(٢) راجع شرح ابن عقيل ٢١٠/١ ، ٢١١ .

(٣) راجع : ظاهرة الحذف ١٩١ وقد رفض التقدير .

(٤) راجع : فى علم اللغة التقابلى ٨٠ .

(بخير) معنى فعل ، وهو لن يزالوا متصلين ومتسمين بخير"[1] ، فـ (بخير) خبرُ (يزال) وقد قدر الميداني اسم الفاعل للتعلق .

حذف خبر (لا) النافية للجنس :

يمكننا تقدير خبر (لا) النافية للجنس محذوفًا في أمثال كثيرة لم يُذكرَ الخبر في بعضها منها قولهم (٣٦٩٢ لا عباب ولا أباب) أي لا عباب موجود[2] ، وجاء الخبر شبه الجملة (جارًا ومجرورًا) في أمثال منها قولهم (٣٦٨٤ لابلاد لمن لا تلاد له)[3] ، وجاء الخبر ظرفا في مثل واحد هو (٣٥٦ لا عتاب بعد الموت) .

حذف خبر (إن) الناسخة :

وقد جاء ذلك في قولهم (٢٠١ إنك ما وخيرًا) قال الميداني ": نصب خيرًا على تقدير : إنك وخيرًا مجموعان ومقترنان" [4]، وحذف الخبر أيضًا في قولهم (٣٧٦ إنك لو ظلمت ظلمًا أممًا).

حذف اسم (لات) وخبرها :

حذف اسم (لات) وخبرها في المثل [١٠٢٥ حنَّت ولات هنَّت وأنى لك مقروع] ، قال الميداني " لات : مفصولة من هنَّت ، أي : لات حين هنَّت ، فحذف (حين) لكثرة ما يستعمل (لات) معه"[5] ، وقد دل على المحذوف الفعل (هنَّت) المضاف إليه حيث حذف المضاف (الخبر) .

---

(١) مجمع الأمثال ٢٤٦/٢ ، والمثل في فصل المقال ١٦٦

(٢) ومثل ذلك الأمثال : ١١٠٣ ، ٣٥٣٨ ، ٣٥٦٢ ، ٣٥٨٧ ، ٣٦٦٧ ، ٣٦٧٥، ٣٨٨٠ ، ٤٠٥٦ ، ٣٥٠٨ ، ٣٦٨٧ ، ٣٧٠٠ ، ٣٤٦١ .

(٣) ومثل ذلك الأمثال : ٣٥٥٣، ٣٥٥٤ ، ٣٦٦٩ ، ٣٦٧٩ ، ٣٤٩١ ، ٣٥١٢، ٣٥٧٨ ، ٣٥٨٤ ، ٣٥٩٦ ، ٣٦٠١ ، ٣٦٠٥ ، ٣٦٠٩ ، ٣٦٢٠ ، ٣٦٢٦ ، ٣٦٣٢ ، ٣٦٥١ ، ٣٦٥٩ ، ٣٦٦٢ ، ٣٦٦٦ ، ٣٦٧٨ ، ٣٦٨٥ ، ٤٦٩١ .

(٤) مجمع الأمثال ٨٥/١ .

(٥) نفسه ٢٥٣/١

٣ - حذف الفاعل :

تحاشى النحاة القول بحذف الفاعل لأنه " لابد لكل فعل من فاعل لأنه لا يكون فعل ولا فاعل ، فقد صار الفعل والفاعل بمنزلة شيء واحد " كما يقول المبرد [١] ، ورأى الكسائي جواز حذفه لدليل ، ورجحه السهيلي وابن مضاء[٢] وقد وقف السيوطي عند قوله تعالى :" (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات) (يوسف ٣٥) ، وقوله صلى الله عليه وسلم (لا يشربُ الخمر حين يشربها وهو مؤمن – البخاري كتاب المظالم باب ٣٠) ، فقال إن (الفاعل ضمير مقدر راجع إلى ما دل عليه الفعل، وهو البداءة في الآية لدلالة (بدا) والشارب في الحديث لدلالة (يشرب)[٣] ، فالنحاة لا يقولون بحذف الفاعل إنما يقولون إنه مضمر أو مستتر ، وقد فرق الزركشي بين الحذف والإضمار بأنه يشترط في الإضمار بقاء أثر المقدر في اللفظ من مثل (انتهوا خيرًا لكم – النساء ١٧١) أي : ائتوا أمرًا خيرًا لكم ، وهذا لا يشترط في الحذف[٤] .

والملاحظ في قول السيوطي هو البحث عن دليل للفاعل في السياق اللغوي وهو ما جاء عند معربي القرآن حيث بحثوا عن الفاعل في السياقين اللغوي وغير اللغوي عند قوله تعالى (حتى توارت بالحجاب – ص ٣٢)[٥] وقوله سبحانه (كلا إذا بلغت التراقي – القيامة ٢٦) [٦] .

---

(١) المقتضب ٥٠/٤ .

(٢) همع الهوامع ٢٥٥/٢ الرد على النحاة ٩٤ ٩٥ .

(٣) نفسه ٢٥٦/٢ .

(٤) البرهان للزركشي ١٠٢/٣ .

(٥) راجع مجاز القرآن لأبي عبيدة ١٨٢/٢ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٣١/٤ البحر المحيط لأبي حيان ٣٩٦/٧ .

(٦) مجاز القرآن ٢٧٨/٢ ، معاني القرآن للفراء ٢١٢/٣ ، معاني القرآن وإعرابه ٢٥٤/٥ .

وقد جاءت أمثال كثيرة غاب عنها الفاعل منها (٢١٤٣ صرَّحت بجلذان) قال الميدانى : "التاء كناية عن القصة"[١] ، فهو ينبه بذلك إلى سياق الحال الذى يُفهم منه الفاعل .

وقد يُفهم الفاعل من سياق لغوى بُتر عنه المثل من ذلك قولهم (٣٥٢٥ لا يرسل الساق إلا ممسكًا ساقًا) فهذا المثل هو شطر بيت ذُكِر فيه الاسم الذى يعود عليه ضمير الفاعل وهو الحرباء فى قول الشاعر :

بلت بأشوسَ من حرباء تتضبه   لا يرسل الساق إلا ممسكًا ساقًا[٢]

ومثل ذلك (٢٧٣٢ أفلت وله حصاص (فهو مأخوذ من حيث شريف هو قوله صلى الله عليه وسلم (إن الشيطان إذا سمع الأذان ولى وله حصاص كحصاص الحمار) [٣] .

ويغيب الفاعل فى أمثال كثيرة لأنه حاضر فى مسرح الكلام وهو من يُضرَب من أجله المثل ، من مثل [١٤١٦ دعا القوم النقرى ، و ٤٦٦٠ يخبط خبط عشواء) فلا نحتاج إلى ذكر الفاعل [٤] .

أما حذف الفاعل وبناء الفعل للمفعول فهو كثير منه (١٥٢٥ رُمى فلانٌ بحجره ، و ١٦٩٤ رُمى فلانٌ بريشه على غاربه ، ١٧٢٣ زُين فى عين والدِ

(١) مجمع الأمثال ٥٠٨/١ ، ومثله المثل ٢٩٤٣ .

(٢) مجمع الأمثال ٢٥٧/٢ .

(٣) نفسه ٨٦/٢ ، واللسان : حصص ومثله ٢٧٣٣.

(٤) ومثله كثير راجع الأمثال : ٢١٤٢ ، ٢١٤٣ ، ٢٢٢١ ، ٢٢٤٢ ، ٢٢٧٠ ، ٢٩٠٣ ٢٩٢٤ ، ٣٤٢٦ ، ٣٥٢٠ ، ٣٦٨٠ ، ٤٢٢٦ ، ٤٢٤٣ ، ٤٢٤٥ ، ٤٢٦٧ ، ٤٤٠٠ - ، ٤٤٧٠ ، ٤٦٥٤ ، ٤٦٦٠ ، ٤٦٦٤ ، ٤٦٦٧ ، ٤٦٧٨ ، ٤٦٧٩ ، ٤٦٨١ ٤٧١٥ ، ٤٧٢٤ ، ٤٧٥٠ ، ٤٧٥٦ ، ٤٧٥٦ ، ٤٧٦٠ .

ولد ، و٢١٩٣ قد تؤخذ الجار بذنب الجار ، و٣٦٤٦ لا يطاع لقصير أمره ، و٣٩٨١ ما يشق غباره) [١] .

وقد ناب الظرف عن الفاعل فى ثلاثة أمثال منها (١١٤٢ حتى يؤلف بين الضب والنون) [٢] ، وكثر أن ينوب الجار والمجرور عن الفاعل من مثل (١١٣٨ حُقَّ لفرس بعطر وأنس، و٢٩١١ قد يؤتى على يدى الحريص ، و١٧٧٤ سُقِطَ فى يده) [٣] .

ثانيا : حذف الفعل :

اهتم سيبويه بتحديد حالات حذف الفعل فى أبواب عدة من كتابه[٤] ، وجاء حذف الفعل عنده على ثلاثة أقسام أولها : ما لا يجوز فيه حذف الفعل ، أو ما يجب فيه ذكر الفعل ، والثانى : ما يجب فيه حذف الفعل ، والثالث : ما يجوز فيه الأمران وارتبط ذلك عنده بالسياق وبالمعنى المراد .

وقد تناول البحث فيما مضى حذف الفعل قبل المصدر النائب عن فعله لارتباط ذلك بتقدير المبتدأ ، ونتناول هنا سائر الحالات الأخرى .

ومما يرتبط بالمصدر حذف الفعل قبل الكاف التى بمعنى (مثل) ، ومنه قولهم [٣٠٨٦ كما خلت قدر بنى سدوس] ، أى خلت كما خلت .

---

(١) وراجع الأمثال ١٧٣٨ ، ١٨١٥ ، ٣٢٠٨٨ ، ٢٣٠٦ ، ٢٨٥٧ ، ٢٨٩٥، ٢٩١٥، ٣١٣٦، ٣١٠٠، ٣٢٧٨، ٣٤٣١، ٣٦٧٣، ٣٧٨٥، ٤٤٢٥، ٤٤٨٦، ٤٧٢٣، ٢٤٦٠، ٢٤٨٧، ٢٥٢١ .

(٢) ومثله ١٢٨٦، ٢٨٥٢ .

(٣) وراجع الميدانى وماقيل عن " سقط فى يده ١/٤٢٠، ٤٢١، والأمثال ٢٠١٣، ٢٨٥٦، ٢٨٦٤، ٢٨٨٠، ٢٩٠٤، ٢٩٨٩ .

(٤) راجع : الكتاب ١/٢٥٣ وما بعدها .

جاء حذف الفعل فى التحذير والإغراء كثيرًا بصوره المختلفة ، فمن ذلك التحذير بتكرار الاسم المحذر منه[1] ، مثل [١٠٦١ حدأ حدأ وراءك بندقة ، و ١٣٩٧ الدمَ الدمَ والهدمَ الهدمَ] ، قال الميدانى " نصب (الدم) على التحذير "[2].

ومن ذلك التحذير بالعطف فى مثل [٣٨٥٢ ما زرأسَك والسيفَ] [3] ، ومثل ذلك [٣٢٧٢ الليل وأهضامَ الوادى] ، فقد قال الميدانى " ينصبان على إضمار فعل ، أى : أحذرك الليل وأهضام"[4].

ومثل ذلك [٢٠٨ أهلَك والليلَ] ، أى : اذكر أهلك وبعدهم عنك ، واحذر الليل وظلمته[5] ، وقد فصّل العسكرى أقوال النحاة فى هذا المثل حيث اختلفوا فى الفعل المقدر ، وقال إن (الليل) منصوب بفعل آخر ، وأجاز إظهار الفعل المقدر[6].

وقد جاء عطف المنصوب على المرفوع فى قولهم [١١١٦ حوضَك فالأرسال جاءت تعترك] " نصب (حوضك) على التحذير ، أى : احفظ حوضك[7] ، ومثل ذلك [٤٠٨٤ مولاك وإن عناك] ، أى : احفظ أوراع مولاك[8] .

---

(١) راجع : شرح الكافية للرضى ١/١٨٠ ، ١٨١ ، همع الهوامع ٣/٢٤ .

(٢) مجمع الأمثال ١/٣٣٩ .

(٣) وارتبط هذا المثل بقصة حكاها الميدانى ٢/٣٣٠ ، والزمخشرى فى المستقصى ٢/٣٣٩ ، وراجع : الكتاب ١/٢٧٥ ، المقتضب ٣/٢٥١ ، الأصول ٢/٢٥٩ ، شرح ابن يعيش ٢/٢٦ ، همع الهوامع ٣/٢٦ .

(٤) مجمع الأمثال ٢/٢١٧ ، كما أجاز الرفع على تقدير الخبر محذوفًا ، ومثل ذلك [١٥٤٤ أرجلَكم والعرفطَ] .

(٥) مجمع الأمثال ١/٨٦ وجعله سيبويه من التحذير أيضًا راجع الكتاب ١/٢٧٥ .

(٦) جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى ١/١٩٦ ، ومثل ذلك عنده (أعورُ عينَك والحجرَ) ، قال : والحجر والعين منصوبان على التحذير ، جمهرة الأمثال ١/٨٨ .

(٧) نفسه ١/٢٧٢ .

(٨) نفسه ٢/٣٧٠ .

ومن ذلك أن يتبع المنصوب فى التحذير بـــ(لا) الناهية مثل (٧٩٣ ثوبك لا تقعد تطير به الريح) أى احفظ ثوبك[١] .

ومثل ذلك فى الإغراء (٢٠٨٨ صيدك لاتحرمه) وجاء الإغراء بكلمة واحدة فى قولهم (١٣٧ جمالَك) أى : الزم ما يورثك الجمال. [٢]

وجاءت صورة التحذير بإيا فى قولهم (٣٧٠إياك والسآمة فى طلب الأمور، و٣٢٧ إياك وقتيل العصا) [٣] .

وجاءت صورة الإغراء بتكرار المنصوب فى قول الشاعر :

[٦٤أخاك أخاك إن من لا أخاله كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح]

أى : الزم أخاك[٤] :

- جاء الفعل محذوفا قبل المفعول به فى الأمر والنهى فى مثل قولهم : (٩٠٨ الجارَ ثم الدارَ ، و١٦٠٩ الرفيقَ قبل الطريق) ، أى اختر الجار ثم الدار ، وحصّل الرفيق قبل الطريق [٥] ، ومثل ذلك (٣٠٣٦ الكلابَ على البقر) "نصب (الكلاب) على معنى أرسل الكلاب"[٦] ، [٤٢٦٠ النزائعَ لا القرائب] " نصب (النزائع) على تقدير تزوجوا النزائع ولا تتزوجوا القرائب"[٧].

ومما جاء عند سيبويه فى ذلك [١١٦ أمر مبكيا تك لا أمر مضحكاتك، و٢٣٥٦ الظباء على البقر] فقدرها عليك أمر مبكياتك ، وخلٍّ الظباء على

---

(١) مجمع الأمثال ٢٠٦/١ .

(٢) نفسه ٢٣١/١ .

(٣) نفسه ١١١/١ ، ١٠٢ ، وراجع الأمثال ٣١٩ ، ٣٠٩ ، ٢٧٩ ، ٢١٧ ، ١٧٢ ، ١٢٦ ، ٣٨٢، ٢٩٥، ٥٨، ١٢٦ وراجع فصل المقال ١٤ ، ٢٠ .

(٤) راجع المثل فى مجمع الأمثال ٥٣/١ ، وفى كتاب سيبويه ٢٥٦/١.

(٥) مجمع الأمثال ٣٨٦/١ .

(٦) نفسه ١٧٠/٢ .

(٧) نفسه ٤٠٤/٢ وراجع الأمثال ٨٦٣ ، ١٠٣٦ .

البقر[1] . ووقف عند المثل [٣٠٧٩ كلاهما وتمرًا] فعرض رواية النصب (كليهما وتمرًا) ثم قال " فهذا مثل قد كثر فى كلامهم واستُعمِل وترك ذكر الفعل لما كان قبل ذلك من الكلام ، كأنه قال أعطنى كليهما وتمرًا "[2] ، وهو بذلك يحكم السياق اللغوى في القصة التى رواها الميدانى فى كتابه ، ويقدر فعل الأمر وإن قدر الميدانى والزمخشرى فعلاً خبريًا[3].

ويدل اختلاف روايات المثل على الفعل المحذوف ، من ذلك المثل [٢٣٠ امرأ وما اختار ، وإن أبى إلا النار] ، فقد روى فى المستقصى (٢٨٨ دع امرأ وما اختار)[4] .

كذلك حُذف الفعل فى الدعاء ، ومن أمثلته قولهم (٢٧٣٤ فاهالفيك ، و٣٤٨٧ اللهم هورًا لا أيًا] فقد "نصب (هورًا) على معنى أسألك هورا ، أو اجعلنى ذا هور"[5] ، ومن الدعاء قولهم (اللهم ضبعًا وذئبًا) قال سيبويه "وإذا سألتهم ما يعنون قالوا :" اللهم اجمع أو اجعل فيها ضبعا ذئبا ، وكلهم يفسر ما ينوى . وإنما سهل تفسيره عندهم لأن المضمر قد استعمل فى هذا الموضع عندهم بإظهار"[6] ومعنى كلام سيبويه أن حذف الفعل هنا جائز لأنه قد ظهر فى استعمالهم وإنما يقدره كل حسب المعنى الذى يريده.

وقد حذف الفعل على المصدر فى الاستفهام من مثل [١٦١٦ أروغانا ياثعال ، وقد علقت بالحبال ؟][7]

---

(١) الكتاب ٢٥٦/١ ، وراجع المستقصى ٣٦٢/١ ، فصل المقال ٣١٩ .

(٢) نفسه ٢٨٠/١ ، ٢٨١ ، كما تعرض لقراءة الرفع وقدر الخبر ٢٨١/١ .

(٣) راجع : مجمع الأمثال ١٨٠/٢-١٨٢ ، المستقصى ٢٣١/٢ .

(٤) المستقصى ٧٩/٢ .

(٥) نفسه ٢٤٩/٢ ، وراجع المستقصى ١٧٩/٢ .

(٦) الكتاب ٢٥٥/١ .

(٧) ومثله ٤٠٥٤، أمكرًا وأنت فى الحديد على رواية النصب .

كما جاء مع غير المصدر من مثل [١٠٩٨ أحشفًا وسوء كيلة] أى أتجمع حشفا وسوء كيلة ، ومثله [٥٠٨ أبرمًا قَرُونًا] أى أراك برمًا قرونًا[١].

ومثل ذلك [١٤٠٠ دَهْ دُرَّيْنُ سعدُ القين] فهو فى موضع نصب على الفعل أعنى أو أقصد[٢] وقدره الزمخشرى (جمعت) [٣] .

وقد حذف الفعل فى غير ذلك قبل المفعول به فى مثل (٨٣٣ جعجعة ولا أرى طحنا] أى أسمع جعجعة[٤] .

وقد يكون المنصوب حالاً من مثل (١١١٣ حظيين بنات صلفين كنّات) فقد جعله السيوطى من حذف عامل الحال وجوبًا[٥] وهو ما يمكن فهمه من تقدير الميدانى أيضًا[٦] .

كما حذف الفعل قبل المفعول له فى قولهم [٤٠٨٢ مأربةً لاحفاوة] على رواية النصب ، وهذا ما يظهر من تقدير الميدانى ، فقلت هذا مأربة اى للمأربة لا للحفاوة[٧] .

وقد حذف الفعل قبل الظرف أيضا من مثل (٤٤٠ بعد اللُّتيا والتى] أى : لا أتزوج أبدًا[٨] ، وقد ظهر الفعل أو ما يشبه الفعل فى روايات للمثل [٤٤٣ بين العصا ولحائها] فقد روى (لامدخل بين العصا ولحائها) (ولا تدخل بين) [٩] .

---

(١) ومثله ٣١٢٥ ، ٢٢١١، ٢٢٤١، ١٤٠٠ .

(٢) مجمع الأمثال ١ / ٣٤٠ .

(٣) المستقصى ٨٣/٢ .

(٤) مجمع الأمثال ٢١٣/١ وراجع الأمثال ١١٤٣ ، ١٣١٠ ، ١٨٣٤ ، ٢٧٣٤ .

(٥) همع الهوامع ٦٠/٤ .

(٦) مجمع الأمثال ٢٧٢/١ وراجع أيضا الأمثال ٤٢٥٨ ، ٢٢١١ ، ٢٢٤١ .

(٧) مجمع الأمثال ٣٧٠/٢ وراجع الأمثال ٤٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٢٠ ، ٢٨٥١ ، ٢٨٩٤.

(٨) نفسه ١٣٤/١ .

(٩) نفسه ١٣٤/١ ، وراجع المستقصى ١٧/٢ .

وإذا كنا نلاحظ اختلاف تلك الظروف بين ظرف زمان وظرف مكان . فإننا نجد معنى الزمان فى تركيب بعض الأمثال من مثل (١١٦٤ حتى يؤوب المُثَلَّم) قال الميدانى : إنه من أمثال أهل البصرة قولهم : لا أفعل كذا حتى يؤوب المثلم ، وروى قصة المثل ، وبيتين لأبى الأسود تضمن الأول منهما المثل وهو قوله :

وآليت لا أسعى إلى رب لقحة   أساومه حتى يؤوب المثلَّم[1]

ومثل ذلك مثلهم المشهور [١١٢٥ حتى يؤوب القارظان] [2]

وحُذِف الفعل قبل الجار والمجرور ، ودل التركيب على الفعل المحذوف فى قولهم (٣٩٨٩ من الرّفش إلى العرشِ) قال الميدانى " (من) من صلة الفعل المضمر ، وهو ارتقى أو ارتفع "[3].

ومثل ذلك قولهم [٣٤٦٥ لليدين وللفم] أى أسقطه الله عليهما ، وتقدير الفعل يرتبط بسياق الحال المتمثل فى قصة المثل أو مناسبته التى يقال فيها[4] ، كما قد يرتبط برواية أخرى للمثل وقد روى هذا المثل هكذا [٦٦٠ تعساً لليدين وللفمِ] .

وحُذِف الفعل بعد فعل القول فى قولهم [٣٣٨٦ لو قلت تمرة لقال جمرةً] ، وفى سياق العطف فى قولهم [١٠٢١ حدّث حديثين امرأة فإن لم تفهم فأربعةً ، و٢٤٥٥ أعط أخاك تمرة ، فإن أبى فجمرةً] .

---

(١) نفسه ٧٩/١ وقصة المثل تشرح البيت .

(٢) وراجع الأمثال ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١١٤٢ ، ١١٦٦ .

(٣) مجمع الأمثال ٣٤٩/٢ .

(٤) نفسه ٢٤٥/٢ ، فصل المقال ٨٩ المستقصى ٢٩٣/٢ .

وقد ارتبط حرف الشرط بالفعل عند النحاة ، يقول سيبويه : حروف الجزاء يقبح أن تتقدم الأسماء فيها قبل الأفعال " [1] ، وقال ابن يعيش إن "الشرط لا يكون إلا بالأفعال ، "ولذلك لا يلى حرف الشرط إلا الفعل ويقبح ان يتقدم الاسم فيه على الفعل "[2] .

وقد وقف سيبويه عند (لو) ضمن هذه الحروف ، وجاء بأمثلة نصب فيها ما بعدها وأخرى جاء ما بعدها مرفوعا[3] ، لكن ابن يعيش فصّل القول فى (لو) حيث قال "وأما (لو) فإذا وقع بعدها الاسم كما كان فى (إن) كذلك وهذا محقق لها شبها بأداة الشرط ، فحكمها فى هذا حكم (إذا السماء انشقت – الانشقاق ١) ، و (وإن امرؤ هلك – النساء ١٧٦) قال الله تعالى (لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى – الإسراء ١٠٠) ، فقوله أنتم فاعل دل عليه (تملكون) هذا الظاهر ، والتقدير : لو تملكون خزائن تملكون ، وكان هذا الضمير متصلا فلما حُذِف الفعل فُصِل الضمير منه وأتى بالمنفصل الذى هو (أنتم) ، وأجرى مجرى الظاهر ، ومن كلام حاتم (لو ذات سار لطمتنى) على تقدير لو لطمتنى ذات سوار لطمتنى"[4] وقول حاتم هذا هو المثل (٣٢٢٧ لو ذات سوار لطمتنى] قال الميدانى " أى : لو لطمتنى ذات سوار ، لأن (لو) طالبة للفعل داخلة عليه " [5] .

وقد قدر النحاة (كان) محذوفة بعد إن الشرطية، ومما استشهدوا به على ذلك قول النعمان بن المنذر :

---

(١) الكتاب ١١٢/٣ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٩/٩ .

(٣) الكتاب ٢٦٩/١ .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ١٠/٩-١١ ، وراجع : مشكل إعراب القرآن ١٠٧/١ ، ١٩٩ ، ٤٣٥ ، ٣٨٤ ، الكشاف للزمخشرى ٤٦٧/٢ ، ٤٦٨ ، وقد فرق بين غرض الحذف عند النحاة والبلاغيين .

(٥) مجمع الأمثال ٢٠٧/٢ .

قد قيل ما قيل إن حقًا وإن كذبا   فما اعتذارك من شيء إذا قيلا

وحديث النبى صلى الله عليه وسلم (المرء مجزىٌ بعمله ، إن خيرًا فخير ، وإن شراً فشر"[1] .

ونجد فى مجمع الأمثال الشطرة الأولى من بيت النعمان تصير مثلا [٢٨٧٨ ، كما جاء المثل عند الزمخشرى وقدر (كان) محذوفة[2] ، أما الحديث الشريف فيأتى المثل منه هكذا [٤٢٤٧ الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر] ، لكن الميدانى يقدر فعلاً آخر فى قوله " أى إن عملوا خيرًا يجزون خيرًا ، وإن عملوا شرًّا يجزون شرًّا"[3] ، ومثل ذلك (٤٤ إلا حظيةً فلا ألية ، و١٧٦ إلا ده فلاده] [4] .

جعل النحاة المنادى منصوبًا بفعل مقدر واجب الحذف ناب عنه حرف النداء[5] ، وقد يتفق ما جاء عند النحاة من تقدير المحذوف مع أقوال التحويليين[6] .

كذلك حُذف حرف النداء، وقدره النحاة ومعربو القرآن فى بعض النصوص[7] وقد حذف حرف النداء كثيرا فى الأمثال والمنادى مفرد فى مثل

---

(١) راجع الشافية الكافية ٤١٧/١ ، ٤١٨ شرح ابن عقيل ٢٩٣/١ ، ٢٩٤ .

(٢) المستقصى ١٩١/٢ وراجع ٣٠٢/٢ المثل ١٠٦٧ .

(٣) مجمع الأمثال ٤٠٢/٢ .

(٤) راجع المستقصى ٣٧٤/١ ، و(ده) كلمة فارسية وهى مبنية .

(٥) جاء هذا عند سيبويه والأخفش وغيرهما ، واعترض ابن مضاء على ذلك وحاول ابن هشام تبرير قول النحاة . راجع الكتاب ٢٩١/١ ، ١٨٢/٢ ، معانى القرآن للأخفش ٥٨، معانى القرآن وإعرابه للزجاج ١١٩/١، الرد على النحاة ٨٩ ، ٩٠ ، مغنى اللبيب ٤٨٨ ، المقتضب ٢٠٢/٤، همع ٣٧/٣ ، المقتضد ٧٦٩ .

(٦) ظاهرة الحذف ٢٢٦ .

(٧) راجع : الكتاب ٣٠/٢٠ ، ١٩٦ المقتضب ٢٥٨/٤ ، معانى القرآن للفراء ٣٣٠/١٠، معانى القرآن للأخفش ٢٧٠/١ ، ظاهرة الحذف ٢٤٣ .

(١٣٩٢ درى دُبَسُ ، و١٤٠٨ درى عقاب بلبن وأشخاب ، ١٩٤٢ أشرق ثبير كيما نغير ، و١٩٦٧ أشئت عُقَيل إلى عقلك] [١] ، أو نكرة مقصودة مثل [٢١٣٢ أصبح ليلُ ٢١٣٢ ، و ٢١٥١ صبرًا أتانُ فالجحاشُ حُولُ] [٢].

وقد جاء المنادى على وزن (فعالِ) مبنيًّا على الكسر بعد حذف حرف النداء فى مثل (١٥٣٢روغى جعار وانظرى أين المقر ، و٢٠٩٩ صمى صمام ٢٨٤٩، ٢٩٤٩ اقلب قلابِ] .

وجاء مضافا فى مثل [١١١٩ حيك لَلّى أبا ربيع ، و١٩١٦ شاكه أبا يسار ، و٢٣٥٧ ظنوا بنى الظنانات] .

وقد أجاز سيبويه حذف (يا) من النكرة فى الشعر ، ومثَّل له بقول العجاج : جارى لا تستنكرى عذيرى ، وبالمثلين ٢٧٦٥ افتد مخنوق ، و٢١٣٢ أصبح ليل و(اطرق كرا) [٣] لكنه قال إن ذلك ليس بالكثير ولا بالقوى[٤]".

---

(١) ومثل ذلك الأمثال ١٥٣٥ ، ١٩٥٨، ١٩٩٥، ٢١٢٥، ٣٩٨٥، ٤٢٤٨، ١٢٦٦، ، كذلك قدر الزمخشرى حرف النداء فى المثل ٣٠١ (دهدرين سعد القين) حيث جعل سعد منادى مفردا . المستقصى ٨٣/٢ .

(٢) وراجع الأمثال ٢٧٦٥، ٤٥٤٨ .

(٣) والمثل هو ٢٢٧٣ أطرق كرا إن النعامة فى القرى، مجمع الأمثال ٥٤١/١.

(٤) الكتاب ٢٣٠/٢ ، ٢٣١ ويطرد حذف حرف النداء قبل المعرفة ، ويقصد بالنكرة ما كان نكرة قبل النداء لأن النداء يعطيه تعريفا عند النحاة ، راجع هوامش الكتاب فى الموضع المذكور ، وراجع شرح ابن عقيل ٢٥٧/٣ المطالع السعيدة ٢٧٩ ، ٢٨٠، ظاهرة الحذف ٢٤٣ .

٣ – حذف المنصوبات :

قسم النحاة الكلام إلى عمدة وفضلة والفضلة عندهم هى كل ما عدا ركنى الإسناد المبتدأ والخبر والفعل والفاعل ، واشترطوا الدليل لحذف العمدة بينما لم يشترطوه لحذف الفضلة لأنها يستغنى الكلام عنها ويصح دونها[١].

وقد اشترط ابن جنى وابن هشام الدليل للحذف بصرف النظر عن كون المحذوف عمدة أو فضلة[٢] .

والمنصوبات من الفضلات وقد عرف سيبويه فى الأفعال دلالة على تلك المنصوبات[٣] ، كما وقف عبد القاهر أيضا عند علاقة الفعل بالمفعول[٤] ، وقال أحد شراح التلخيص " إن الغرض من ذكرها – أى المفاعيل – مع الفعل إفادة تلبسه بها من جهات مختلفة كالوقوع فيه وله ومعه[٥] وجعل تمام حسان المنصوبات قيودًا على علاقة الإسناد[٦] ، وكل هذا يجعلنا مع القائلين باشتراط الدليل على المحذوف ؛ لأن معنى الفضلات المحذوفة لو كان مقصودًا ، وحذفت دون دليل يدل عليها لأدى ذلك إلى الإخلال بقصد المتكلم"[٧].

---

(١) المقتضب ١١٦/٣، شرح ابن يعيش ٣٩/٢ .

(٢) الخصائص ٣٦٠/٢ ، مغنى اللبيب ٧٨٦ ، ٧٨٧ .

(٣) الكتاب ٣٤/١ ، وانظر أيضًا المقتضب ١١٦/٣ .

(٤) دلائل الإعجاز ١٥٣ .

(٥) شروح التلخيص ١١٩/٢ .

(٦) اللغة العربية معناها ومبناها ١٩٥ .

(٧) ظاهرة الحذف ١٩٩ .

١ – حذف المفعول به :

حذف المفعول به على ضربين أحدهما : أن يحذف ويُجعل فعله كأنه من الأفعال اللازمة ، لأن الغرض هو ذكر الفعل دون متعلقه ، ومنه قوله تعالى (وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيى – النجم ٤٣ ، ٤٤) .

والآخر : أن يُحذَف لفظًا ويراد معنى وتقديرًا[١] ويسمى الأول الحذف اقتصارًا ، ويسمى الثانى الحذف اختصارًا[٢] .

جاء حذف المفعول اقتصارًا فى الأمثال كثيرًا ، ومن ذلك ما ارتبط بالحواس مثل [١٠٩٧ احس فذق ، ٢٠٠٤ شَمَّ بخنَّابة أم شبل ، ٣٩٧٠ مهما تعش تره] ومنه ما يتعلق بالخلو أو الامتلاء من مثل [١٩٥٦ شربنا على الخسيف ، و ١٩٩٦ شرب فما نقع ولا بضع ، و٤٦٩٩ يشتهى ويجيع ، و ٤٧٤٥ يأكل بالضرس الذى لم يخلق][٣] ، ومما يرتبط بذلك (١٩٢٥ شوى أخوك حتى إذا أنضج رمَّد].

ومن ذلك ما كان مفعوله المحذوف شيئا عاما مثل [٢٨٧٩ ملكت فأسجح ، و ٤٠٠٠ من أكثر أهجر ، ١٦٠٢ ربما أعلم فأذر ، ١٢٥٢ خذى ولا تتاثرى)[٤] .

وحذف المفعول اختصارًا فى حالات هى :

---

(١) راجع : دلائل الإعجاز ١٥٤، كتاب الطراز ١٠٤/٢ ، المفصل ٥٣ ، ٥٤.

(٢) المقرب ١١٤/١ ، ظاهرة الحذف ٢٠٠ ، ٢٠٢ .

(٣) وراجع الأمثال ٢٢٣١، ١٥٢٠، ٧٢٢ .

(٤) وراجع الأمثال ١١١٢، ١٣٩٠، ٤٠٠١، ١٦٧٧، ١٩١٦، ٢٩٤٤، ٣٩٢٧، ٣٩٧١، ٣٩٨٠، ٤٢٠٥، ٢٤٧٣، ٢٤٩٦، ٨٨٠ .

أ) حذف مفعول المشيئة

جاء ذلك فى مثل واحد هو قولهم [١٥٨٦ أرها أجَلّى إن شئت] أى : إن شئت أن تريها ، ولا يخفى دلالة السياق اللغوى على المحذوف .

ب) حذف عائد الصلة :

وقد جاء ذلك فى خمسة أمثال منها قولهم [٣٢٤٠ ليس العين ما رأت ولكن ليد ما أخذت ، و ٣٨٥١ محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا] (١) .

ج – حذف المفعول في التنازع :

وقد جاء فى ذلك قولهم [٢٨٩١ قد أسمعت لوناديت حيا] حيث حذف مفعولا (أسمعت) ؛ الأول لأنه شيء عام ، والثانى للتنازع ، وتقديره (حيًّا) .

د – وقد حذف المفعولان للعموم فى قولهم [٢٣٥٧ ظنوا بنى الظنانات] و [٢٤٠١ أعطى عن ظهر يد] كما حُذِف المفعول الواحد من قولهم [٢٣٩١ أعطاه بقوف رقبته] و [٣١٨إنما نعطى الذى أعطينا] .

هـ – حذف المفعول به فى الشرط غير الجازم ، فقد حذف المفعول الواحد مثل [٣٦٧ إذا اشتريت فاذكر السوق ، و ٢٩٠ إذا تكلمت بليل فاخفض ، وإذا تكلمت نهارًا فانفض] (٢) .

وقد يحذف المفعول الثانى لفعل لا يتعدى إلى مفعولين من مثل [١١٢ إذا سألك ألحف وإن سئل سوّف] ، وقد يحذف المفعولان من مثل [١١١ إذا ضربت فأوجع ، وإذا زجرت فأسمع] ، ومن ذلك ما يحتمل حذف المفعولين أو مفعول واحد [٢٩٨ إذا قلت له زن ، طأطأ رأسه وحزن] حيث يمكن التقدير زنه شيئا ، أو زن له شيئا .

---

(١).ومثل ذلك الأمثال ١٩١٩، ٣٩٧٢، ٤٧٥١، ٢٤٨٣، ٢٦٠ .

(٢) ومثل ذلك الأمثال : ٢٢٤، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٩٥.

كما حذف فى الشرط الجازم مثل [١٣٦ إن لم تغلب فاخلُبْ و ٢٦١ إن تعِش تر ما لم تره] حيثِ حُذِف مفعول (تغلب) و (تر) ، ومفعولا (اخلب) .

ومثل ذلك [٤٠١٢ من يسمع يخل[1] ، و ٤٠٣٧ من يُرِ يوما يُرَ به] حيث حذف مفعولا (يخلْ) ، و(يُرِ) .

ومثل الحذف فى الأمر وجوابه وهى جملة شرطية ينقصها حرف الشرط مثل [٢٤٥٠ أعطِل تخطُب ، و ٢٤٨٣ عش تر ما لم تر] [2] .

وحُذِف المفعول اختصارًا فى غير ذلك إذ كان شيئا محددا يدل عليه السياق من مثل [١٣٨٧ دهنت وأحففت] قال الميدانى يقال : حفً رأسه إذا بعد عهده بالدهن[3] والتقدير إذن : دهنت رأسك وأحففتها ، فسياق الحال يدل على المفعول المحذوف[4].

وقد يدل السياق اللغوى على المحذوف فى مثل قولهم [٤٦٧٢ يوهى الأديم ولا يرقع] أى لا يرقعه .

٢ – حذف المنادى :

قد يدخل حرف النداء على بعض الأسماء التى يأبى المعنى مناداتها فيقدر النحاة المنادى محذوفًا أو يفرغون حرف النداء من معناه ، ومن أمثلة ذلك ما جاء عند سيبويه فى قول الشاعر :

يا لعنةُ الله والأقوام كلهـــــــــمُ والصالحين على سمعان من جار

---

(١) راجع : المستقصى ٣٦٢/٢ .

(٢) وراجع المستقصى ٢٥٢/١ ١٦١/٢ .

(٣) مجمع الأمثال ٣٣٧/١ .

(٤) ومثل ذلك الأمثال ٤٤٢٧ ٤٦٧٣ ٢٤٥٢ .

فقد رواه سيبويه برفع (لعنة) ، وقال إن (يا) لغير اللعنة[1] ومعنى ذلك أن المنادى محذوف بدلالة حرف النداء ، وهو ما صرح به الزمخشرى وابن يعيش وغيرهما[2].

وقد حُذِف المنادى في قولهم [٤٦٩٣ ياويلى رآنى ربيعة ، و ٤٦٩٤ ياليتنى المُحثى عليه] [3] فالويل لا ينادى ، وكذلك حرف التمنى ومثل ذلك [ياللفليقة] عند الزمخشرى[4] .

ومن ذلك ما جاء قبل فعل المدح فى قولهم [٤٦٨٥ يا حبذا الإمارة ولو على الحجارة ، و ٤٦٨٦ يا حبذا التراثُ لولا الذلة] .

ومنه ما جاء فى التعجب فى قولهم (٤٧٠٣ يالها دعةً لو أن لى سعة]. ومن جعل (يا) للنداء فقد جعل المنادى محذوفًا فى كل ذلك[5] .

٣ – منصوبات أخرى :

وقد حذف المفعول المطلق وناب عنه المضاف إليه فى قولهم [٧٤٠ تقلدها طوق الحمامة] والتقدير تقلدها تقلد طوق الحمامة[6] ، وناب عنه صفته فى [٣٦٧٣ لا يخدع الإعرابى إلا واحدةً] [7] .

---

(١) الكتاب ٢/٢١٩ ٢٢٠ .

(٢) المفصل للزمخشرى ٤٨ ، وشرح ابن يعيش ٢/٢٤ ، شرح الكافية ٢/٣٨١ همع الهوامع ٣/٤٤ ، ٤٥ ، الإنصاف ٩٩ ، ١٠٠ .

(٣) ومثل ذلك المثل [٤٧٠٦ يا نعام إنى رجل] فالحيوان لا ينادى .

(٤) المستقصى ٢/٤٠٧ .

(٥) شرح الكافية ٢/٣٨١ .

(٦) مجمع الأمثال ١/١٩٥ ومثل المثل ٨٨٢، ٤٧٠٧، ٨٨٥ .

(٧) وراجع الأمثال ١١١١ ، ٣٠٩٣ .

كذلك حُذف الحال فى [١٣٠٥ اخل إليك ذنبٌ أزل] فالتقدير اخل ضامًا إليك أمرك وشأنك[١] .

رابعًا حذف المضاف :

اختلف العلماء فى حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه فمنهم من أطلق العنان لهذا التقدير فى القرآن الكريم ، ومنهم من قيد ذلك إلى أضيق الحدود[٢] .

وقد ارتبط تقدير المضاف بالمعنى كما ارتبط بالسياقين اللغوى والخارجى ، وأدل مثال على ذلك ما جاء فى قوله تعالى (واسأل القرية) (يوسف ١٢) ، فالسياق القرآنى يقتضى مضافا محذوفًا ، والتقدير : واسأل أهل القرية ، ولكن إذا جاءت (واسأل القرية) فى كلام رجل مرَّ بقرية قد خربت وباد أهلها ، فأراد أن يقول لصاحبه واعظًا ومذكرًا ، أو لنفسه متعظًا ومعتَبرًا (سل القرية عن أهلها) فلا حذف فى العبارة[٣] .

ومما جاء من حذف المضاف فى الأمثال السمة [٨٨٥ جرى فلانٌ السُّمَّة] أى : جرى جرىَ السمة فحذف المضاف[٤] ومثل ذلك (٣٩٦٠ ما له لا سُقِىَ ساعد الدر) فالتقدير عند الميدانى ، لا سُقى درَّ ساعد الدر[٥] وقد

---

(١) مجمع الأمثال ٣١٤/١ .

(٢) راجع : ظاهرة الحذف ٢٠٧ وما بعدها ، وممن أطلق العنان للتقدير صاحب إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٤١/١ – ٩٤، وعز الدين بن عبد السلام الذى رتب حذف المضاف فى القرآن الكريم على ترتيب السور فى كتابه (الإشارة إلى الإيجاز فى بعض أنواع المجاز)ص ١٩٣–٣١٥ ، وضيق ابن القيم باب حذف المضاف ، بدائع الفوائد ٢٤/٣ .

(٣) راجع : أسرار البلاغة ٤٢١ ، ٤٢٢ ، الإشارة إلى الإيجاز ٢٥٤ .

(٤) مجمع الأمثال ٢٢٣/١ .

(٥) مجمع الأمثال ٣٤٤/٢ ومثله المثل ٣١٦١ .

حذف المضاف من المثل هربًا من التكرار بدلالة السياق اللغوى حيث ذكرت كلمة (الدر) . وفى قولهم (٢٠٨٣ صدقنى سنّ بَكْره) أراد صدقني خبرَ سنّ بكره ، وهذا التقدير مرتبط بسياق الحال الذى يفهم من قصة المثل[١] .

وقد يقدر المضاف (ذو) بمعنى صاحب ، أو (أولو) لجبر التنافر الدلالي بين اسم الذات واسم المعنى ، كأن يكون المبتدأ اسم ذات ، والخبر اسم معنى فى مثل (٤٢٧٤ الناس أخياف) ومعنى أخياف اختلافات ، فلا يصح أن نقول : الناس اختلافات ، لذا يقدر المعنى الناس أولو أخياف أى : أولو اختلافات [٢] .

ومثل ذلك تقدير (ذو) فى قولهم (٤١١٨ مرَّةً عيشٌ ومرةً جيش) فتقدير المثل : الدهر عيش مرة وجيش أخرى أى ذو عيش[٣] ، وقد روى المثل أيضا (١٨٢ أنت مرة عيش ومرة جيش) أى أنت ذو عيش مرة وذو جيش أخرى[٤] ، ومن ذلك ما جاء عند الزمخشرى فى قولهم (١٥١٢ يا عبرى مقبلة ، وياسهرى مدبرة حيث أجاز أن يكونا مصدرين والتقدير يا ذات عبرى ويإذات سهرى[٥] .

ومثل ذلك نجده مع خبر الفعل الناسخ فى قولهم (٣١٦٨ كنت مدة نشبة فصرت اليوم عقبة) والتقدير : ذا عقبة[٦] .

---

(١) راجع : مجمع الأمثال ٤٩٣/١ .
(٢) نفسه ٤٠٦/٢ .
(٣) مجمع الأمثال ٣٧٥/٢ .
(٤) نفسه ٨١/١ .
(٥) المستقصى ٦/٢ ، ٤٠٧ .
(٦) نفسه ١٩٣/٢ .

وقد لا يكون للكلام معنى إلا بتقدير المضاف المحذوف فى مثل قولهم (٣٥٦٦ لايملك الحائن حينه) فلا معنى لقولنا لا يملك الميت موته ، والتقدير لا يملك الحائن دفع حينه[١].

خامسًا : حذف المضاف إليه :

جاء ذلك فى مثل واحد هو [٣١٣٣ كلٌّ يأتى ما هو له أهل] أى : كل إنسان ، فحذف المضاف إليه وعوض عنه بالتنوين ، وهو كثير شائع فى اللغة ، وقد جاء فى القرآن من مثل قوله تعالى (ولكل وجهة هو موليها – البقرة ١٤٨) فالمضاف إليه محذوف والتنوين عوض عنه وقد قدرها الأخفش : ولكل أمة وجهة[٢] ، وقال النحاس " والعرب تحذف من (كل) ، و (بعض) فيقولون : كلٌّ منطلق ، "أى : كل رجل"[٣] ، كما قال " إذا جاءت (كل) مفردة فلابد من أن يكون فى الكلام حذف عند جميع النحويين "[٤] .

سادسًا " حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه :

جاء ذلك عند سيبويه الذى ربطه بالشعر واستشهد بقول النابغة :

كأنك من جمال بنى أقيش   يقعقع خلف رجليه بشن .

فقدره كأنك جمل من جمال بنى أقيش ، ومثله :

لو قلت ما فى قومها لم تيثم   يفضلها فى حسب وميسم

أى : ما فى قومها أحد[٥] :

---

(١) نفسه ٢٦٨/٢ ، ومثل ذلك الأمثال ١٨٥٣ ، ٢٦٩١، ٢٩٢٩، ٣٣٣٨ .

(٢) البحر المحيط ٤٣٧/١ ، معانى القرآن للأخفش ١٥٢/١ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٢٧١/١ .

(٤) نفسه ٤٥١/١ .

(٥) الكتاب ٣٤٥/٢ ، ٣٤٦ وراجع ١١٥/٢ .

ـ وإذا كان سيبويه قد مثل بالشعر فإننا نجد ابن جنى يقول : "وقد حذف الموصوف ، وأقيمت الصفة مقامه ، وأكثر ذلك فى الشعر ، وإنما كانت كثرته فيه دون النثر من حيث كان القياس يكاد يحظره "[1] .

فيقصر ذلك على الشعر ، دون النثر لسببين الأول هو أن الصفة جاءت إما للتخليص والتخصيص وإما للمدح والثناء وهما من مقامات الإسهاب والإطناب لا من مظان الإيجاز والاختصار ، والسبب الثانى أن هذا الحذف يسبب الإلباس وضد البيان ، ويشترط لحذف الموصوف قيام دليل عليه أو أن يشهد الحال به أي سياق الحال[2] .

وقد جاء حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه فى القرآن كثيرا[3] ، وقدره ابن جنى وغيره فى القرآن[4] واشتراط ابن جنى الوضوح وعدم اللبس نجده عند ابن القيم أيضًا بصورة تفصيلية[5] .

جاء حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه فى الأمثال ويمكننا تقديره فى خمسة عشر مثلا ، أقيم المصدر مقام الموصوف فى ثلاثة منها قولهم [١١١١ أحببك حبيبك هونًا ما] أي : أحببه حبًا هونًا[6] ، ومثله الكاف فى قولهم [٣٠٩٣ كما تدين تدان] فهى في محل نصب نعتًا للمصدر أى : تدان دينا مثل دينك[7].

---

(١) الخصائص ٣٦٦/٢ .

(٢) نفس المصدر والصفحة .

(٣) راجع : إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢٨٦/١ - ٣٠٨ .

(٤) المحتسب ٢١٢١/١ ، الحجة للفارسى ١٠٣/٢ ، ١٠٤ ، إعراب ثلاثين سورة ٩١ .

(٥) بدائع الفوائد ٢٦/٣ ، ٢٧ ، وراجع ظاهرة الحذف ٢١٦، ٢١٧ .

(٦) مجمع الأمثال ٢٧١/١ ومثله ٣٦٧٣ .

(٧) نفسه ١٨٤/٢ .

وفى بعض الأمثال يمكننا تعيين المحذوف من السياق اللغوى كما فى المثل [١٥٩٠ ربَّ مخطئة من الرامى الذعاف] ، أى : رب رمية مخطئة[١] ، فذكر الرامى دل على (رمية) محذوفة .

وقد يدل سياق الحال على الموصوف من ذلك ما يدل على الناقة مثل (١٥٦٦ ركب المغمضة] أى ركب الناقة المغمضة رأسها ، ومثل ذلك [٢٢٠٨ الضجور قد تحلب العلبة] أى الناقة الضجور، ومثله عند الزمخشرى [١١٥٥ ما تقرن به الصعبة] قال : هى الناقة التى لم تركب[٢].

أما قولهم [٢١٥٣ صبحى شكوت فاستشنت طائق] فــ (صبحى) و (طالق) صفتان للناقة أيضًا[٣].

ومن ذلك ما يدل على رجل معين فى المثل [٣٧٠١ لا ييأسنَّ نائم أن يغنما] وقد ارتبط المثل برجل معين فى قصة رواها الميدانى[٤] .

ومن ذلك ما احتمل أحد محذوفين لكنه لم يصل إلى درجة من اللبس مثل [٣٢٣٨ لقيته أولَ عائنة] فقد يكون المراد أول نفس عائنة أو حدقة عائنة[٥] .

وقد يقصد عموم المحذوف ولا يعطى ذلك لبسًا أيضًا ، لأن الأمثال تتميز بالعموم من ذلك قولهم [٤٢٨٠ النخسُ يكفيك البطيء المثقل] [٦] أى الرجل النخس .

---

(١) نفسه ٣٨٤/١ ، ومثله ٣٨٦٤ ، ٣٨٦٥ .

(٢) المستقصى ٣٢٠/٢ .

(٣) نفسه ٥١٠/١ .

(٤) نفسه ٢٩١/٢ .

(٥)-نفسه ٢١٠/٢ ومثله ٣٨٨٠ .

(٦) نفسه ٤٠٧/٢ .

سابعًا : حذف المعطوف عليه :

بدأت مجموعة من الأمثال بحرف العطف ، وكأن المثل جزء مبتسر من كلام سابق عطف عليه المثل ، منها ما بدأ بـ (لكن) فى الأمثال [٣٢٣٥ لكن بشعفين أنت جدود ، و٣٣٦٨ لكن حمزة لابواكى له ، و٣٣٦٩ لكن خلالى قد سقط] ، وقد ارتبطت هذه الأمثال بقصصها(١) .

ومن ذلك ما بدأ بالواو مثل [٤٣٩٠ وأهل عمرو قد أضلوه] قال الميدانى " المثل هكذا يضرب مع الواو فى (وأهل) لما أهلكه صاحبه بيده"(٢) أى أن ما قبل الواو قد حذف ، وقد يكون (أهلك عمرو نفسه) وأهل عمرو قد أضلوه . ومثل ذلك جاء فى القرآن ومثل له ابن هشام(٣).

وقد تُسبَق الواو بركن من الجملة مثل [٤٥٦٩ هذا ولما ترى تهامة](٤).

ثامنًا حذف الجمل :

١ - حذف جملة الصلة :

حذفت جملة الصلة من قولهم [٨٥٦ جاء بعد اللُّتَيَّا والتى] للاستغناء عنها ، لأن (اللتيّا) ، و (التى) علمان للداهية ، ولهذا استغنيا عن الصلة(٥).

---

(١) مجمع الأمثال ٢٠٩/٢ ، ٢٣٣ وراجع الأمثال ٣٣٩٧ ، ٣٤٧٠ ، ٣٤٧١ .

(٢) نفسه ٤٣٥/٢ ومثله ٤٤٢٤ .

(٣) مغنى اللبيب ٨٢٠، ظاهرة الحذف ٢٦٠ .

(٤) مجمع الأمثال ٤٧١/٢ .

(٥) نفسه ٢١٨/١ .

٢ – حذف جواب النداء :

جاءت ثلاثة أمثال على النداء مع حذف جواب النداء ، واختلف نوع المنادى فى كل منها ؛ جاء المنادى علمًا مفردًا فى (٤٦٥١ يا جهيزةُ) فالمثل هكذا وفسر الخليل (جهيزة) بأنها امرأة رعناء[١] ، وجاء مضافًا فى قولهم [٤٦٥٣ يا عبدَ من لا عبد له] ، وجاء الثالث على صورة الاستغاثة [٤٧١٢ يا متوراه] .

٣ – حذف جواب الشرط :

يحذف جواب الشرط إذا دل عليه دليل أو كان معروفًا أو كان لحذفه غرض بلاغى مثل دفع الذهن إلى تصور عظمة الأمر[٢] .

وقد ذهب النحاة إلى أن فعل الشرط فى الجملة الفعلية محذوفة الجواب لابد أن يكون بصيغة الماضى[٣] ، ويتساوى المضارع المجزوم بـ (لم) مع الماضى أيضًا ، أو كما يقول ابن عقيل أن يكون ماضيا لفظًا أو تأويلا ، وإن أجاز الكوفيون (أنت ظالم إن تفعل)[٤] .

وقد حُذِف جواب الشرط مع (إذا) بعد تقدم ما يدل على الجواب فى أربعة أمثال منها قولهم [٣٠٢٠ أكذب النفس إذا حدثتها ، و٧٤٢ تصامم الحر إذا سُنَّ القذعْ][٥] .

---

(١) نفسه ٢/٤٩٠ .

(٢) الجملة الشرطية عند النحاة العرب ٣٤٠ .

(٣) نفسه ٣٤١ وراجع : الكتاب ٣/٦٦ ، المرتجل لابن الخشاب ٢٢٢، التوطئة للشلوبينى ١٤٧ .

(٤) راجع : المساعد على تسهيل الفوائد ٣/١٨٦ ، الجملة الشرطية ٣٤٢ .

(٥) ومثل ذلك ٣٠٩١ ، ٣٤٩٠ .

ومثل ذلك جاء مع (لمّا) فى مثل [٩٦٦ جرجر لما عضّه الكلُوبُ ، و ١٣٨٣ دردب لما عضّه الثقاف] ، وجاء مع (كلما) فى قولهم [١٧٣١ زادك الله رعالةً كلما ازددت مثالةً] وجاء مع (من) وفعل الشرط ماض فى قولهم [٣٢٦٥ ليس بأول من غره السراب ، و ٣٤٣٠ لم يشطط من انتقم] ، وجاء فعل الشرط مضارعًا مجزومًا بلم فى قولهم [٣٢٦٤ لم يفت من لم يمت] .

وجاء مع (إن) أكثر من غيرها فى ثمانية أمثال وفعل الشرط ماض منها [١٣٨٩ أدرّها وإن أبلت ، و١٥٦٥ ارجع إن شئت فوقى ، و ٤٧١٠ يدك منك وإن كانت شلاء] [١] .

وجاء فعل الشرط معها مضارعًا مجزومًا فى ثلاثة أمثال هى [١٨٦٥ سميتك الفشفاش إن لم تقطع ، و ٢٦٨٢ غدًا غدها إن لم يعقنى عائق ، و ٢٧٩٩ فلِمَ خلقت إن لم أخدع الرجال] .

وجاء هذا مع (لو) فى مثل واحد هو قولهم [١٩٤٤ أشبه شرجٌ شرجًا لو أن أسيمراً] أى : لو أن أسيمرًا موجود لأشبه شرجٌ شرجًا[٢] .

وفى كل ما سبق يقوم السياق اللغوى دليلا على جواب الشرط المحذوف بل إن النحاة لو أنصفوا لجعلوا ذلك من باب التقديم لا الحذف ، فقد تقدم جواب الشرط على الأداة والفعل ، وهم يمنعون القول بذلك لأسباب ترتبط بنظرية العامل ، ولو بحثنا عن البنية العميقة لتلك التراكيب لوصلنا إليها بإعادة الترتيب ، ولنأخذ هذا المثل (فلِمَ خلقت إن لم أخدع الرجال) فإذا كانت هذه بنيته السطحية فإن البنية العميقة له تأتى بإعادة ترتيبه هكذا (إن لم أخدع الرجال فلم خلقت) وهو نفس تقدير النحاة للجواب المحذوف .

---

(١) وراجع الأمثال : ١٥٧١ ، ٢٧٧١ ، ٣١٦٩ ، ٣٦١١ ، ٤٧٣٠ .

(٢) راجع قصة المثل فى مجمع الأمثال ٤٥٨/١ .

ونجد السياق الخارجى (سياق الحال) المتمثل فى مناسبة المثل أو قصته دليلا على حذف الجواب فى مثلين مع (إذا) هما [٨٨ إذا نام ظالع الكلاب ، و ٣٧١ إذا ما القارظ العنزى آبا) فالمثلان يشيران إلى طول المدة أو الاستحالة فظالع الكلاب لا ينام ، والقارظ العنزى لن يؤوب ، وتكملة المثلين ، إذا نام ظالع الكلاب أفعل ذلك ، وإذا ما القارظ العنزى آب أفعل ذلك .

ومثل هذا نجده فى حذف جواب (لو) ، فقد حذف جوابها فى خمسة أمثال منها [٣٤٨٥ لو خفت خصاهم ، ولكنها كالمزاد] قال الميدانى : " جواب (لو) محذوف ، أى لو خفت خصاهم لظعنوا ، ولكنها أثقلتهم فأقاموا حتى هلكوا"[١] .

وقد جاء الاسم بعد (لو) فى الأمثال (٣٢٢٧ لو ذات سوار لطمتنى ، و ٣٤٢٧ لو غير ذات سوار لطمتنى) وجاء الاسم بعدها مجرورًا فى الأمثال [٣٢٩٠ لو بغير الماء غصصت ، و ٤٦٤٠ ياماء لو بغيرك غصصت] .

تاسعًا : حذف الحروف :

حذف جزء الكلمة فى مثل واحد وفى رواية هو [١٦٤٤ ربما أصاب الأعمى رشده] فقد روى (بما أصاب الأعمى رشده) فكان (ربما)فحذفت الراء[٢] .

ويمكننا تقدير حرف العطف (الواو) فى قولهم (٤٧٢٩ : يأكل ثوبين قابا يرتقب] أى : وقابا يرتقب ، كما يمكن تقدير همزة الاستفهام فى قولهم [١٧٤ – أنت أعلم أم من غُصَّ بها] ، وقد يقوم التنغيم مقام هذا الحذف.

(١) مجمع الأمثال ٢٤٩/٢، ومثل ذلك الأمثال ٣٢٩٤ ، ٣٣٤٧ .

(٢) نفسه ٣٩٠/١ .

وأكثرما حذف بعد ذلك حروف الجر ، فقد حذفت (فى) من المثل [فى الصيف ضيعت اللبن ٢٧٢٥] فقد روى (الصيف ضيعت اللبن) [١] ، فنزع الخافض ، و(فى) تقدر مع الظرف عند النحاة و(الصيف هنا ظرف ، ومن ذلك أيضا قولهم (١٥٥٨ رجعت أدراجى] أى : فى أدراجى ، فحذف (فى) وأوصل الفعل[٢] ، ومثله (٢٧٦ خله درج الضب) أى فى درجه[٣] .

وحذفت اللام الجارة من قولهم [٢٦٨٠ غلبتهم أنى خلقت نشبة] أى غلبتهم لأنى ، فقد حذفت اللام قبل (أنّ) وهو حذف قياسى .

وحذفت الباء من قولهم [٣١٣٠ كالكلب يُهرش مؤلّفه] ، أراد يهرش الكلب بمؤلفه فحذف حرف الجر وأوصل الفعل[٤] ، ومثله [٦١٩ تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها وقد روى (ثديها) فحذفت الباء[٥] .

وحذفت (عن) من قولهم [٣٩٣٥ ما نزعها مِنْ ليت] أراد كما نزع عنها ، فحذف (عن) وأوصل الفعل[٦] ، كما حذفت (حتى) فى قولهم [١٥٣١ رويدًا يلحق الداريُّون]أى : حتى يلحق .

وحُذِف الجار والمجرور فى قولهم [٨٧٤ احرما استمسكت] أى : ما استمسكت (به) ، ومثل ذلك [٤٥٢٣هذا الذى كنت تحبين] أى : هذا الذى كنت تستحيين منه[٧] وكذلك حذف الجار والمجرور بعد (أفعل) من مثل [٧٨٢ ثور كلاب فى الرهانِ أقعد] أى أقعد من غيره ، و(٨٧٩- الجرع أروى والرشيف أنقع] .

---

(١) نفسه ٨٣/٢، ورواية المستقصى ١٤٢٦ الصيفَ ضيعْت اللبن ٣٢٩/١، وفصل المقال ٣٥٩

(٢) نفسه ٣٧٦/١ ومثل ذلك ٢٤٧٢ ، ٣٦٩٩ .

(٣) المستقصى ٧٦/٢ وراجع أيضًا ١٤٠/٢ المثل ٤٧٧ صدقنى سنَّ بكره ، قال : أي : فى سنه فحذف الجار وأوصل الفعل .

(٤) مجمع الأمثال ١٨٩/٢ .

(٥) المستقصى ٢٠/٢ مجمع الأمثال ١٧٠/١ .

(٦) نفسه ٣٤٢/٢ .

(٧) نفسه ٤٦٤/٢ .

ثانيًا : التقديم والتأخير

١ - ترتيب الجملة الاسمية :

أ - المحافظة علي الترتيب :

- جاءت الجملة الابتدائية فى صور عدة (أنماط) حافظت فيها على الرتبة[١] هى :

١ - المبتدأ والخبر معرفتان :

وفى هذا النمط يجب المحافظة على الرتبة إلا إن أمن اللبس فيجوز التقديم والتأخير[٢] ، وقد جاء هذا النمط فى الأمثال كثيرًا ، ومنه [٧٧٨ أجناؤها أبناؤها ، و٢٦٧ أول الشجرة النواة ، و١٥٨ آخرها أقلها شربا ، و١٨٦ أنا النذير العريان][٣].

ومن ذلك قولهم [١٠٧٧ أحقُّ الخيل بالركض المعارُ] وقد ضُمِّن هذا المثل فى قول الشاعر :

وجدنا فى كِتاب بنى تميـــم   أحق الخيل بالركض المعارُ

---

(١) يقول ابن عقيل "الأصل تقديم المبتدأ والخبر ، وذلك لأن الخبر وصف فى المعنى للمبتدأ ، فاستحق التأخير كالوصف ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبس أو نحوه" شرح ابن عقيل ٢٢٧/١ .

(٢) راجع : شرح الكافية الشافية ٣٦٦/١ .

(٣) وراجع الأمثال : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ١٧٨ ، ٢٢٣ ، ٤٠٧ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ٢١٤، ٢١٥ ، وغيرها كثير .

واستشهد سيبويه بهذا البيت على الحكاية ، وكذلك جاء فى كتب نحوية أخرى[1] .

٢ – المبتدأ معرفة والخبر موصولا أو اسم إشارة :

وقد جاء الاسم الموصول مشتركًا للعاقل (مَنْ) مثل [٦٨ أخوك مَنْ صدقك النصيحة ، و٨٩٠ جانيك من يجنى عليك ، و ٢٥٥٥ العاقل من يرى مقرَّ سهمه من رميته][2] ، وجاء لغير العاقل (ما) فى قولهم [١٢٩٠ خير العفو ما كان على القدرة ، و ١٢٩٦ خير حظك من دنياك ما لم تنل][3] وجاء الخبر اسم إشارة فى قولهم [١٣٠٣ خير الناس هذا النمط الأوسط] .

٣ – المبتدأ معرفة والخبر نكرة :

وقد جاء هذا النمط أكثر من غيره ، ومن أمثلته ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم [٢٣٥٤ الظلم ظلمات يوم القيامة] ، ومنه أيضا [٤٥٥ بعض الشر أهون من بعض ، و ٥٢٩٠ بعض القتال إحياء للجميع [4] ،

---

(١) الكتاب ٣٢٧/٣ ، المقتضب ١٠/٤ ، سر صناعة الإعراب ٢٣١/١ ، وقد جاء البيت فى المفضليات فى قصيدة لبشر بن أبى خازم (المفضلية٩٨) ، ونقل عبد السلام هارون بيتًا آخر عن اللسان هو :

أعيروا خيلكم ثم اركضوها أحق الخيل بالركض المعار

ثم قال :والظاهر أن هذا البيت قديم جدًا ، وأنه هو الذى حكى بشر أنه وجده فى كتاب بنى تميم ، مروى شطره الأخير " المفضليات ٣٤٤ ، وراجع اللسان (عير) .

(٢) وراجع أيضا الأمثال ٢٣٢، ١١٣٠ ، ٢٠١٦ ، ٢٥١٤ .

(٣) وراجع الأمثال ١٣٠٧ ، ١٣٢٩ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٩ .

(٤) وهو مأخوذ من معنى قوله تعالى (ولكم فى القصاص حياة – البقرة ١٧٩).

و٥٣٣ البغل نغل وهو لذلك أهل ، و٢٤٩٨ العدة عطية ، و٢٥٤٣ العود أحمد] [١] .

٤ – المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية :

جاء هذا النمط كثيرًا ، وأكثره جاء بالفعل المضارع مثل [١٤٧ أهل القتيل يلونه ، و ١٨٨ أبي يغزو ، وأمي تحدث ، و٣٠٠ أم الجبان لا تفرح ولا تحزن] [٢] كما جاء فعلها ماضيًا أيضًا من مثل [٣٤٦ أنت أنزلت القدر بأثافيها ، و ٣٤٩ أبو وثيل أبلت جماله ، و ٤١٨٩ نفس عصام سودت عصامًا] [٣] .

٥ – المبتدأ معرفة والخبر جملة اسمية :

جاء الخبر جملة اسمية من مثل [٣٠٢ أم قُعَيْس وأبو قعيس كلاهما يخلط خلط الحيس ، و ٢٣٥٣ الظلم مرتعه وخيمٌ] [٤] .

---

(١) ومثل ذلك كثير منه الأمثال : ٦٦، ٨٥، ١٥٠، ١٥٦، ١٥٧، ١٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٥٢٣، ٥٣٦، ٥٤١، ٣٣٦، ٣٩١، ٣٠١، ٣٢٣، ٦١٥، ٦٢٥، ٦٣٩، ٦٧٨، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٩٤، ٧٨٢، ٨٢١، ٨٧٩، ١٣٠٠، ١٣٠٢، ٢٤٤٦، ٢٤٦٨، ٢٤٧٠، ٢٤٧١، ٢٥١٧، ٢٤١٨، ٢٤٣١، ٢٥٨٧، ٢٥٣٥، ٢٥٨٩، ٢٥٥٦، ٢٥٧٦، ٢٥٧٧، ٢٥٢٥، ٢٥٢٧، ٢٥٢٨ .

(٢) ومثل ذلك الأمثال : ١٦٢، ١٩٢، ٤٤٢، ٥٣٠، ٥٣٤، ٧٧٥، ٧٨٤، ٧٧٧، ٩٤٧، ٩٥٦، ٩٦٧، ١١٠١، ١١٠٢، ١١١٠، ١١٢٣، ١١٥٩، ١٢٥٩، ١٢٨٢، ١٢٨٨ وغيرها .

(٣) ومثله : ١٣٤، ١٠٩٠، ١٧٩٩ .

(٤) ومثله ١١٥٧، ٢١٥٢، ٢٥٨٦، ٤٢٢١، ١٩٧٤ .

كما جاء الخبر جملة اسمية منسوخة بـ (ليس) من مثل قولهم [٧٥٣ التجارب ليست لها نهاية ، والمرء منها فى زيادة ، و ١٠٧٠ حيضة حسناء ليست تُملَك ، و١٣١٤ خمر أبى الروقاء ليست تسكر] ، وجاءت منسوخة بـ (لا) النافية للجنس فى مثل [٣٣٦٨ لكن حمزة لا بواكي له] وهو من أقوال النبى صلى الله عليه وسلم ، كما نسخت بـ (لا) المشبهة بـ (ليس) فى قولهم [٧٨٧ ثمرة الجبن لا ربحٌ ولاخسر] [١] .

٦ – المبتدأ معرفة والخبر جملة شرطية :

وهذا نمط انفردت به الأمثال ومنه قولهم [١٣٠٨ الخنفساء إذا مُسَّتْ نَتَّنتْ ، و ١٦٣٢ الروم إذا لم تُغْزَ غزتْ ، و ٣٠٩٠ كل حرباء إذا أُكْرِه صلّ].

٧ – المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة :

جاء المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة ظرفًا فى مثل قولهم [٢٥٢٣ العتاب قبل العقاب ، و ٢٤٦٩ العجب كل العجب بين جمادى ورجب ، و ٢١٦ أنا دون هذا وفوق ما فى نفسك] [٢] .

كما جاء جارًا ومجرورًا من مثل قولهم [٥٩ أنت كالمصطاد باسته، و ٢٥٤ أنت على المجرَّب ، و ١١٢٨ الحياء من الإيمان ، ٦٨٦ التمر بالسويق] [٣] وإذا كان النحاة يقولون بتعلق شبه الجملة بمحذوف هو الخبر ،

---

(١) إذا جعلت (لا) مشبهة بليس (حجازية) وخبرها محذوفًا ، وإذا كانت تميمية فالمحذوف خبر المبتدأ .

(٢) وراجع الأمثال : ٦٨١، ٣٩٠، ١٩٩٠، ١٠٩٣، ١٢٧٢ .

(٣) وراجع الأمثال : ٥١، ١٦٣، ٢٢٢، ٢٣١، ٢٣٣، ١٩٣، ١٩٥، ٣٤٣، ٤٠٨، - ٤٩٢، ٥٥٤، ٦٦٩، ٦٨٤، ١٣٣٢، ١٤٠٤، ٢٠٠٧، ٢٢٨٥، ١١١٩، ١١٦١، ١٢٧١، ٢٤٣٦ .

وهذا المحذوف هو كون عام تقديره (استقر) ، أو (مستقر) على خلاف بينهم[1] ، فإننا لا نستطيع أن نقدر كونًا عاما فى المثلين الأخيرين ، فيمكننا تقدير : المثل الحياء من الإيمان ، بالحياء جزء من الإيمان أو شعبة من الإيمان ، أما (التمر بالسويق) فهذه الباء هى باء البدل والتقدير : التمر يقايض بالسويق أي يستبدل بالسويق.

٨ – المبتدأ مصدر مؤول من (أنْ) والفعل :

وقد جاء هذا فى مثلين حيث ظهرت (أنْ) فى قولهم [٣٣٨ أنْ أُصبحَ عند رأس الأمر أحبُّ إلى من أن أصبح عند ذنبه] ، أما المثل الثانى فهو مشهور فى كتب النحاة وهو قولهم [٦٥٥ تسمع بالمعيدى خيرٌ من أن تراه][2] .

٩ – الابتداء بالنكرة :

جاء الابتداء بالنكرة كثيرا فى الأمثال إلا أنه اعتمد أكثره على أحد مسوغين أحدهما تخصيص المبتدأ بالوصف أو بالإضافة .

أ – المبتدأ النكرة الموصوف

ظهرت الصفة فى مثل قولهم [١٧٢٩ زوج من عود خير من قعود ، و ١٢٥٠ خطبٌ يسيرٌ فى خطب كبير، و ٤٠٨١ موت لا يجر إلى عار خير من عيش فى رماق [3]] ، وقد تكون الصفة محذوفة لكن المعنى يدل عليها ،

---

(١) راجع : شرح ابن عقيل ٢١١/١ ، همع الهوامع ٢١/٢ .

(٢) راجع : شرح الأبيات المشكلة الإعراب المسمى إيضاح الشعر لأبى على الفارسى ص ٤٣٩ ، ٤٩٩ ، ٥٣٥ . ومغنى اللبيب ٢٦٤، ٥٥٩، ٧٧٢، ٨٣٩، ، الكتاب ٤٤/٤ ، همع الهوامع ٣٠٦ .

(٣) وراجع الأمثال : ١١١٧، ١٠٣٨، ١٤٢٠، ١٨٦٤، ٢٣٥٢، ٢٣٦٣، ٤٤٠٢.

وهذا ما نجده فى قولهم [٤٤٠١ ويلٌ أهون من ويلين] أى : ويلٌ واحدٌ أهون من ويلين .

ومن الوصف ما جاء مع إنِ الناسخة فى قولهم [٢٤ إن خصلتين خيرهما الكذب لخصلتا سوء] .

ب – المبتدأ النكرة المضاف إلى نكرة :

وقد كثر ذلك فى الأمثال وظهر المضاف إليه فى أكثرها ، ومن أمثلة ذلك [٣١٥٤ كل صمت لا فكرة فيه فهو سهو ، و ٣١٥٩كل إناء يرشح بما فيه ، ٣٠٤٣ كلب عسٍ خير من كلب ربض ، ٢٩٩٢ كل ضبٍّ عنده مرداته][1].

وقد حُذف المضاف إليه ودل عليه التنوين والمعنى فى مثلين هما [٣٠٨٩ كلٌّ يجر النار إلى قرصه ، و ٣١٣٣ كلٌّ يأتى ما هو له أهل] .

ج– العطف على المبتدأ :

ومما يبرر الابتداء بالنكرة أيضا العطف على المبتدأ في قولهم [٢٥٩ أكلٌ وحمدٌ خيرٌ من أكل وصمت] ،.وهو من مسوغات الابتداء بالنكرة التى ذكرها السيوطى[2] ، بل إنه جعل المثل مسوُغا للابتداء بالنكرة ، إذ الأمثال لا تغير ومثّل بقولهم [٣٤٧٣ ليس عبدٌ بأخ لك][3] .

---

(١) وراجع الأمثال : ١٨٦٢، ٢١٤٩، ٢١٥٥، ٢٢٣٣، ٢٢٣٤، ٢٢٣٥، ٢٢٣٨، ٢٢٨٠، ٢٢٨٨، ٢٣٥٩، ٢٣٦٢، ٢٩٣١، ٢٩٩٣، ٢٩٩٤، ٢٩٩٥، ٣٠٠٧، ٣٠٠٩، ٣٠١١، ٣٠١٤، ٣٠١٥، ٣٠٢٣، ١٢٦٩، ١٤٩٢، ١٤٩٤، ١٥٩٣، ٢٩٩٦، ٣٠٠٣، ٣٠٠٤، ٣١٣٤، ٣١٣٨، ٣١٤٩، ٤٣٩٢، ٣١٦٣، ٤٠٩٩، ٤١٠٣ .

(٢) همع الهوامع ٣٠/٢ .

(٣) نفسه ٢٩/٢ .

ب – مخالفة الترتيب :

١ – المخالفة الواجبة :

تقدم الخبر وجوبا على المبتدأ فى عدة صور أهمها ما كان الخبر فيه شبه جملة والمبتدأ نكرة ولا مسوغ للابتداء بالنكرة إلا هذا التقديم[١] ، وجاء الخبر فيها ظرفًا قليلا ، ومنه فى الأمثال قولهم [٤٦٨٤ اليوم خمرٌ وغدًا أمر، و ٥٣٧ بعد اطلاع إيناس] [٢] وقد سبقت الجملة بـــ (ما) النافية فى بعض الأمثال [٣٩٣١ما دونه شوكةٌ ولا ذباح ، و٣٩٨٦ ما عنده أبعد ، ٣٩٣٢ ما دونه شقذ ولا نقذ] .

وجاء الخبر المقدم جارًّا ومجرورًا فى كثير من الأمثال منها قولهم [٣٣٨٥ بكل مقام مقال ، و ٣٣٤٠ لكل ساقطة لاقطة ، و ٣٤٢٤ لكل جنب مصرع ، و ٢٧٦٩ فى الأرض للحر الكريم منادح] [٣] .

وإذا كان تقديم الخبر على المبتدأ هو مبرر الابتداء بالنكرة فإننا نجد المبتدأ النكرة قد جاء فى موضعه مقدمًا على خبره الجار والمجرور فى قولهم [٤٣٨٣ ويلٌ للشجى من الخلى] وفى هذا المثل لا يكون الجار والمجرور (للشجى) خبرًا لــ (ويل) عند النحاة ، وإنما هو نعت لـــ (ويل) التى هى خبر لمبتدأ محذوف .

---

(١) راجع : ابن عقيل ٢٤٠/١ حيث عرض حالات وجوب تقديم الخبر على المبتدأ ، وأوضح المسالك ٢١٣/١ ، شرح ابن الناظم ١١٧ .

(٢) وراجع الأمثال : ٢٥١٥، ١٤٢٣، ٤٧٠٤، ٤٥٤٢ .

(٣) وراجع الأمثال : ٢٥٣٢، ٢٧٢٧، ٢٧٢٨، ٢٧٣٦، ٢٧٤٣، ٢٧٤٩، ٢٧٥٢، ٢٧٧١، ٢٧٧٧، ٢٧٧٩، ٢٧٨١، ٢٧٨٥، ٣٢٥٣، ٣٢٩٧، ٣٢٩٨، ٣٣٣١، ٣٣٤٩، ٣٣٦٧، ٣٣٧٥، ٣٤٠٧، ٣٤٠٩، ٣٤١٢، ٣٤١٥، ٣٤٢٢، ٣٤٢٣، ٣٤٣٣، ٤٤٦٥، ٤٠٨٣، ٤٥٧ .

وقد سُبق الجار والمجرور بـــ (ما) النافية ، وتقدم شبه الجملـــة علي المبتدأ كثيرًا من مثل [٣٧٧٩ مالى بهذا الأمر يدان ، ٣٧٩٩ ماله هــارب ولا قارب ، و ٣٨٠٠ ما له سمٌ ولا حُمٌ ، ٣٨٠٣ ما له سبـــــــدٌ ولا لبدٌ] [١] وجاء اسمها مجرورا بحرف الجر الزائد فى [٣٧٩٢ ما بالعير من قماص]

وإذا كانت (ما) فى هذه الأمثال هى النافية المشبهة بـــ (ليس) فإن عملها لم يظهر فى الجملة ولم يتبين إذا كانت تميمية مهملة أو مجازية عاملة ، لكننا نجدها فى الأمثلة السابقة وقد تقدم خبرها شبه الجملة على اسمها النكرة .وجاءت معها المحافظة على الرتبة ، واسمها (المبتدأ) معرفة ودخلت الباء الجارة على الخبر فى مثل [٣٨٤٦ ما أنت بنيرة ولاحَفَّة ، و ٣٨٤٧ ما عقالك بأنشوطة ، و ٣٨٧٠ ما أنت بخلٍ ولاخمرٍ][٢] كما جاء الخبر جارًا ومجرورًا فى [٣٨٧٤ ما الخوافى كالقلبة ولا الخناز كالثعبة] .

وجاءت حجازية فى قولهم [٣٨٦٨ ما كلُّ بيضاء شحمة ، ولا كُلُّ سوداء تمرةً ، و٤٧٥٢ ما صدقةٌ أفضل من صدقة من قول] .

وقد تقدم خبر الناسخ شبه الجملة على اسمه النكرة كثيرا ، فتقدم الجار والمجرور خبراً لـــ (كان) فى قولهم [٣٤٠٤ لو كان منه وعلٌ لتركته ، و

---

(١) وراجع الأمثال : ٣٧٥١ ، ٣٧٦٦ ، ٣٧٦٧، ٣٧٧٢، ٣٧٨٢، ٣٧٩٣، ٣٧٩٨، ٣٨٠١، ٣٨٠٢، ٣٨٠٤، ٣٨٠٥، ٣٨١١، ٣٨١٩، ٣٨٢٨، ٣٨٤٩، ٣٨٦٢، ٣٨٦٣، ٣٨٧١، ٣٨٨٨، ٣٨٨٩، ٣٨٩٠، ٣٨٩١، ٣٨٩٤، ٣٨٩٥، ٣٨٩٦، ٣٩٠٨، ٣٩٠٩، ٣٩١٩، ٣٩٣٧، ٣٩٤٤، ٣٩٤٧، ٣٩٥٧، ٣٩٦٢، ٣٩٦٧، ٣٩٧٥، ٣٩٧٨، ٣٩٨٧، ٣٩٨٨، ٤٠٢٤.

(٢) وراجع الأمثال : ٣٨٤٥، ٣٩٤٦، ٣٩٥٣ .

٣٤٦٣ لو كان بجسدى برصٌ ما كتمته] ، كما جاء كذلك بعد (ليس) فى قولهم [٣٣٥٥ ليس لملول صديق ، و٣٣٥٦ ليس لشره غنى][1] .

- وقد جاءت الجملة على ترتيبها مع ذلك فى قولهم [ليس عبد بأخ لك ٣٤٧٣] .

وتقدم خبر الحرف الناسخ أيضًا ، فجاء بعد (إن) فى مثل قولهم [١- إن من البيان لسحرًا ، و١٢ إن من الشر خيارًا ، و١٥ إن لله جنودًا من العسل ، و٢٦ إن فى المعاريض لمندوحة عن الكذب][2] ، وتقدم اسمها النكرة على الخبر دون مسوغ فى قولهم [٣٣٤ إن اطلاعا قبل إيناس] .

وجاء ذلك بعد (لعل) ، و(ليت) فى قولهم [٣٣٣٤ لعل له عذرًا وأنت تلوم ، و ٣٣٨٩ ليت لنا من فارسين فارسًا] وجاءت (لكن) المخففة فى بداية الجملة ، وهى عاطفة جاءت بعدها الجملة الاسمية وتقدم فيها الخبر شبه الجملة على المبتدأ النكرة وجوبًا فى الأمثال [٣٤٧٠ لكن على بلدح قومٌ عجفى ، و ٣٤٧١ لكن بالأثلات لحم لا يُظلل] وقد تقدم الخبر شبه الجملة (الجار والمجرور) على المبتدأ ، لأن فى المبتدأ ضميرًا يعود على بعض الخبر فى قولهم [٤١١٥ من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه] ، وجاء ذلك مع الحرف الناسخ (إن) فى قولهم [٢٤٦ إن من اليوم آخره] .

وجاءت مخالفة الرتبة وجوبًا فى أسلوب الحصر (أو القصر) فتقدم الجار والمجرور أو الظرف (الخبر شبه الجملة) على اسم (ليس) المعرفة فى قولهم [٣٣٠١ ليس بعد الإسار إلا القتل ، و ٣٤١٣ ليس للحاسد إلا ما حسد].

---

(١) وراجع الأمثال : ٣٣٢١، ٣٣٢٢، [illegible]، ٣٣٠٣، ٥٤ .

(٢) وراجع الأمثال : ٢٢، ٣٤، ١١٨، ١٦٩، ٢٠٣، ٢٤٩ .

٢ – المخالفة الجائزة :

يجوز تقديم الخبر على المبتدأ عند النحاة ، إذا أمن اللبس ، أو بمعنى آخر إذا عرف المبتدأ من الخبر [١] .

جاء المبتدأ معرفة والخبر نكرة ، وتقدمت هذه النكرة على المعرفة فى مثل قولهم [١٩٨١ شرٌ من الموت ما يتمنى معه الموت ، و ٢٢١٣ ضرط ذلك] [٢] ، وجاءت لفظة (سواء) خبرا مقدمًا على المبتدأ المعرفة فى قولهم [١٧٩٤ سواءٌ علينا قاتلاه وسالبه] .

وتقدم الخبر شبه الجملة على المبتدأ المعرفة ، وقد جاء ظرفًا فى مثل قولهم [١٣٨٤ دونه بيض الأنوق ، ١٣٩٥ دون ذلك خرط القتاد ، ٢٣٨٣ عند جهينة الخبر اليقين] [٣] .

وجاء الخبر جارًا ومجرورًا فى قولهم [٢٧٢٤ فى بطن زهمان زاده و ٢٧٦٠ فى سبيل الله سرجى وبغلى ، و ٣٣٢٨ لله دره] [٤] .

وتقدم الخبر شبه الجملة على المبتدأ النكرة فى وجود مسوغ آخر للابتداء ، فتقدم الظرف على المبتدأ النكرة الموصوف فى قولهم [٢٥٧٠ عند

---

(١) راجع : شرح ابن عقيل ٢٢٧/١ ، وهمع الهوامع ٣٢/٢، وشرح الكافية الشافية ١-٣٦٦.

(٢) ومثل ذلك الأمثال : ١٩٨٠ ، ٢٩٤٨ .

(٣) ومثل ذلك الأمثال : ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٤١٣، ١٤١٨، ١٠٩١، ٤١٤٥، ٥١٩، ٧٤٦، ٢٥٠٣، ٢٥٣٦، ٤٤٧، ٤٤٨.

(٤) ومثل ذلك الأمثال : ٥٢٦، ٢٤٣٤، ٢٥٧١، ٢٥٧٢، ٢٦٩٠، ٢٧٣٨، ٢٧٩٧، ٢٨٤٢، ٢٤٣٢، ٢٤٣٦، ٣٤٧٩، ٣٧٦٢، ٣٨٤٨، ٤٠٠٦، ٤٠٠٧، ٤٠٢٢، ٤١١٠، ٤١٤٦، ٤١٤٩، ٤١٦١.

فلان كذبٌ قليلٌ] ، وعلى المبتدأ المضاف إلى نكرة فى قولهم [٢٣٩٣ عنده من المال عائرة عين ، و٢٤٣٠ عند الله لحم حباريات]، وتقدم الجار والمجرور على المبتدأ النكرة الموصوف فى قولهم [٢٧٧٨ فى التجارب علمٌ مستأنف ، و٣٨٥٧ من الخواطئ سهمٌ صائبٌ] [1] وتقدم على المبتدأ المضاف إلى نكرة فى قولهم [٥٢٥ بكل عشبٍ آثار رعى ٣٩٧٧ ما له لاعى قرو ، و٤٤٩ به داء ظبى] .

وتقدم خبر (ليس) الجار والمجرور على اسمها المعرف بالإضافة فى قولهم [٣٣١٨ ليس عليك نسجه فاسحب وجر ، و٣٣٥٨ ليس من العدل سرعة العذل ، و٣٣٧٦ ليس للئيم مثل الهوان] وتقدم خبرها الجار والمجرور على الاسم النكرة الموصوفة فى قولهم [٣٤٥٨ ليس على الشرق طخاءٌ يحجبُ]

وتقدم خبر (إنَّ) الناسخة شبه الجملة على اسمها المعرفة ، فتقدم الخبر الظرف على اسمها المعرفة فى قولهم [٢٣ إن وراء الأكمة ما وراءها، و ٣٧٩ إن أمامى ما لا أسامى ، و٤٠٤ إن دون الظلمة خرط قتاد هوبر] ، وتقدم الظرف أيضا على المبتدأ النكرة الموصوفة فى قولهم [٢٥٤ إن بينهم عيبة مكفوفة] .

- وتقدم خبر (إنَّ) الجار والمجرور على اسمها المعرفة فى قولهم [٣ إن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطًا أويُلمُّ ، و ٣٩٦ إن من ابتغاء الخيرِ اتقاء الشر].

ومما سبق يتبين تعدد الصور الجائزة للجملة الاسمية المنسوخة والابتدائية فى الأمثال .

---

(١) ومثل ذلك الأمثال : ٢٣٩٧ ، ٢٥٥٩، ٢٥٦٠ .

٢ – ترتيب الجملة الفعلية :

عرف النحاة للجملة الفعلية ترتيبًا أصليًّا ، تبدأ فيه بالفعل فالفاعل فالمفعول به[(١)] ، وترتبط فكرة الأصلية هذه عند التحويليين بما يعرف بالتركيب الباطنى أو البنية العميقة ، ومقياسها الكفاءة أو المقدرة اللغوية ، كما ترتبط الفرعية بالتركيب السطحى أو البنية الظاهرية ، ويمثلها الأداء الفعلى للكلام[(٢)].

فإذا اتفقت البنيةِ العميقة (الأصل) مع البنية السطحية (الفرع) جاء الكلام على الترتيب الأصلى أو ما يسمى عندهم بالرتبة المحفوظة[(٣)] ، وقد جاءت فى الأمثال تراكيب حافظت على الرتبة وجوبًا منها ما يتكون من فعل وفاعِل مثل [٥٠٧ أبدى الصريحُ عن الرغوة ، و٤٧٤ برئ حىٌّ من ميت ، ٢٤٤٤ عاد السهم إلى النَّزعة ، و ٢٥٤٦ عاد الأمر إلى نصابه] [(٤)] .

وقد جاء الفاعل ضميرًا متصلاً فى مثل [٢٢١ أَلْتَ اللقاحَ وإيل علىَّ] و ٢٢٠ استاهلى إهالتى ، وأحسنى إيالتى ، و ٢٦٤ أخذوا طريق العنصلين][(٥)].

---

(١) راجع : الكتاب ٨٠/١، ٢٠٣ ، المقتضب ١٠٢/٤، الجمل ١٠ ، همع الهوامع ٢٥٩/٢ .

(٢) راجع : فى علم اللغة التقابلى ٩١ .

(٣) راجع " نظرية اللغة فى النقد العربى ٢١١ وما بعدها .

(٤) وراجع الأمثال : ١٤٠ ، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩٠، ٥٠٠، ٥١١، ٥١٧، ٢٤٤٠، ٢٤٩٠ .

(٥) وراجع الأمثال : ٣٥١، ٥٠٢، ٥٤٠٩، ٣٩٩، ٢٤٠٣، ٢٤١٦، ٢٥٦٧، ٢٥٧٣، ٢٥١١، ٢٥٢٦ .

وجاء ضميرًا مستترًا في مثل [١٦٥ آكل لحمي ولا أدعه لآكل ، ٨٦ أخذه أخذ سبعة ، ٢٧٠ أكل روقة ، ٣٥٢ أوى إلى ركن بلا قواعد] (١) .

كما جاءت المحافظة على الرتبة في حصر المفعول به في قولهم [١٤٨ أبى قائلها إلا تمًّا] حيث حُصرِ المفعول به فوجب تأخيره .

وقد جاءت الجملة بترتيبها الأصلي مع جواز التقديم والتأخير مكونة من فعل وفاعل ومفعول به ، والفاعل والمفعول اسمان ظاهران من مثل [٧٣ أخذت الإبلُ أسلحتها ، و ١٦٠ أبى الحقينُ العذرة ، و ٤٣٦ بلغ السيلُ الزبى ، و ٤٦٣ بلغ السكينُ العظم] (٢) .

كما تقدم المفعول به على الفاعل جوازًا في الأمثال [٦٤٤ تحمى جوابيه نقيقُ الضفادع ، و ٧١٦ تقطع أعناق الرجال المطامعُ ، و ١٩٩١ شعبت قومي شعوبُ ، و ٢٧٦٦ أفسد الناس الأحمران اللحم والخمر] .

ويجب تقديم المفعول به على الفاعل في حالات حددها النحاة(٣) ، وقد جاءت هذه الحالات في الأمثال وهي :

---

(١) وراجع الأمثال : ٩٢، ١٣١، ٣٠٨، ٣٨٤، ٤٣٢، ٤٣٤، ٥٠٤، ٤٧١، ٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٥، ٥٤٤، ٥٥٠، ٢٤٤١، ٢٤٨٦، ٢٥٠٥، ٢٥٥٠، ٢٥٠٦، ٢٥١٠، ٢٥١٩، ٢٥٣٠، ٢٥٣٩ .

(٢) وراجع الأمثال : ١٢٢، ٢٥٣، ٢٦٢، ٣٠٧، ٤٥٠، ٥١٠، ٥٢٧، ٥٣٢، ٥٦٤، ٢٤٠٤، ١٤١٤، ٢٤٢٨، ٢٥١٣ .

(٣) راجع تلك الحالات في: المفعول به وأحكامه عند النحويين وشواهده في القرآن الكريم ، د. شرف الدين الراجحي ٩٥ وما بعدها.

١ - أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به ، لأنه لو تأخر المفعول به لعاد الضمير على متأخر فى اللفظ والرتبة وهذا لا يجوز عند النحاة ، وإن أجاز بعضهم ذلك[(١)] .

وقد جاءت هذه الصورة فى الأمثال فى مثل قولهم [١٩٨ أدَّى قدرًا مستعيرها ، و٢٦٧٦ غلٌ يدا مطلقها ، واسترق رقبةً معتقها ، و٤٤١٦ ودَّع مالا مودعه] [(٢)] ، وارتبط بهذه الصورة أيضًا مجيء هذا الضمير عائد صلة فى جملة يقع الموصول فيها فاعلا مثل [٢٨٦٧ قد أنصف القارة من راماها ، و ٣٥٣٧ لا يضر الحوار ما وطئته أمه] .

٢ - أن يكون المفعول ضميرا متصلا والفاعل اسمًا ظاهرًا[(٣)] ، ومن أمثلة ذلك [٧٩١ ثكلتك أمك أىَّ جرد ترقع ، ١٩٦٤ شمَّ خمارَها الكلبُ ، و ٥٧ أتتك بحائن رجلاه ، و ١١٠٧ الحرُّ حرٌّ وإن مسَّه الضر ، و ١٥٧٧ رآه الصادر والوارد] [(٤)] ، وقد جاء الفاعل اسمًا موصولاً فى قولهم [١٠١٩ حياك من خلا فوه ، و ٣٦٢٨ لا يرحلن رحلك من ليس معك] .

---

(١) السابق٩٥ ، وراجع الخصائص ١/٢٩٣ ، ٢٩٤ ، شرح ابن عقيل ٢/١٠٨، المساعد ١/٤٠٨ .

(٢) وراجع الأمثال ٢٩٠٨ ، ٣٨٥٠، ٤٢٠٦، ١١٥٥ .

(٣) راجع : المقرب ١/٥٤، توضيح المقاصد ٢/١٧، همع الهوامع ٢/٢٦٠ .

(٤) وراجع الأمثال: ٣٤٧، ٧٩٠، ٢٩٦، ٢٥٣٤، ٢٥٧٥، ٦٥١، ١٤٥٣، ١٥٤٠، ١٦٥٣، ١٦٥٤، ١٦٥٦، ١٧٦٨، ١٧٩٦، ١٧٩٧، ١٩٧٢، ١٣١٥، ٢٠٩١، ٢٠٩٣، ٢١٢٨، ٢١٤٨، ٢١٦٤، ٢٢١٥، ٢٢٦٨، ٢٢٨٤، ٢٦٦٣، ٢٦٧١، ٢٦٨٢ وغيره كثير .

٣ – أن يكون الفاعل محصورا بإلا أو بإنما ، ويجب عند النحاة تأخير المحصور بإنما واختلفوا فى المحصور بإلا(١) .

وقد جاء الفاعل محصورًا بإنما فى قولهم [٤٠ إنما خدش الخدوش أنوشٌ] ، وجاء محصورًا بـــ (إلا) فى قولهم [٣٥٤٦ لا يأبى الكرامة إلا حمارٌ] وهناك حالات أخرى لم يشر إليها النحاة ، وهى قد تنتمى إلى حالات الجواز وإن كان الأولى فيها تقديم المفعول به ، من هذه الحالات أن يكون المفعول اسمًا ظاهرًا والفاعل اسمًا موصولاً مثل [٦١٣ ترك الخداع من أجرى من مائة ، ٣١٩٠ كيف يعق والدًا من قد ولد] (٢) ، ولا يحسن – فى رأيى – أن يتقدم الفاعل ، فتقول : ترك من أجرى من مائة الخداع ، وإن كان ممكنًا.

ومن ذلك أن يكون الفاعل موصوفًا ، أو مضافًا إلى اسم ظاهر ، فمن أمثلة الموصوف قولهم [٢٨٧٥ قد علقت دلوك دلوٌ أخرى ، ٣٧٠٥ لا يكسب الحمدَ فتى شحيحٌ](٣) ، ومن أمثلة المضاف قولهم [٣٥١٠ لا يضر السحاب نباحُ الكلاب] ، و ٣٧٨٦ ماحك ظهرى مثلُ يدى] .

تقدم المفعول به على الفعل والفاعل :

جاءت حالات تقدم فيها المفعول به على الفعل والفاعل وجوبًا فقد تقدم اسم الاستفهام المنصوب فى قولهم [٣٥٨ أىَّ سواد بخدام تدرى] ، وتقدم الضمير المنفصل فى قولهم [١٨٧ إياك أعنى واسمعى يا جارة] ، ومن

---

(١) راجع : شرح ابن عقيل ١٠١/٢، وما بعدها ، شرح الأشمونى ١٤٦/٢، شرح التصريح ٢٨٣/١، همع الهوامع٢٦٠/٢، ، شرح الكافية الشافية ٥٩٠/٢.

(٢) وراجع : ٣٩٤٨ ، ٤٦٩١ .

(٣) وراجع : ٤٧٢٧ .

وجوب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل أن ينصبه فعل أمر دخلت عليه الفاء مثل : زيدًا فاضرب[1] ، ومنه [١٣٨٨ أدنى حماريك فازجرى] .

وقد جاء المفعول به مقدما على الفعل والفاعل جوازًا فى غير ذلك ، من ذلك ما كان مسبوقًا بـ (لا) النافية من مثل [٢ إن المنبت لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى ، ٣٥٢٦ لا ماءك أبقيت ولا حرك أنقيت ، و ٣٦٩٩ لا حجرةً أمشى ولا حوط القصا) ، ومنه ما كان مسبوقًا بـ (ما) النافية فى قولهم [٣٩٢١ ما مأمنيك تؤتين ما كرهت من ناحيتيك] .

وتقدم المفعول به على الفعل والفاعل جوازًا فى غير ذلك مثيرًا من مثل قولهم [٤٧٩ بطنى عطرى وسائرى ذرى ، و٥٦٣ بنيك خمرى ومككينى ، و١٠٢٠ حتفها تحمل ضأنٌ بأظلافها ، و١٩٦٠ أشوار عروس ترى][2] .

وتقدم المفعول الثانى على المفعول الأول فى قولهم [١٠٢١ حدِّث حديثين امرأةً ، فإن لم تفهم فأربعة ، و ٢٤٤٥ أعط القوسَ باريها] .

وقد تقدم غير المفعول به من المنصوبات على الفعل والفاعل ؛ فتقدم الظرف سواء كان ظرف مكان مثل [١١٦٢ حولها ندندن ، و ١٠٦٢ حيثُ ما ساءك فالعُكْلِىُّ فيه] [3] ، وتقدم ظرف الزمان على الجملة الفعلية فى قولهم [٢٨٦٨ قبل الرماء تُملأُ الكنائنُ ، و ٢٠٧٠ قبل الرمى يراش السهم ،

---

(١) راجع : همع الهوامع ٣/١٠ .

(٢) ومثل ذلك الأمثال : ١٠٤٥، ١١٣٧، ١٢٦٣، ١٩٦٣، ٢١٥٣، ٢٤٩٢، ٣٠١٢، ٤٧٢٩ .

(٣) وراجع الأمثال : ٤٥، ٢٦٢، الكتاب ١/٣٧٠ .

و ٤٦٦٩ يوم النازلين بُنيتْ سوقُ ثمانية ، و ٢٨٩٣ قبلك ما جاء الخبر] [١] ، كما تقدم على الجملة الاسمية المنسوخة بـ (كان) فى قولهم [٢٨٣٣ قبل النفاس كنت مصفرة ، و ٢٨٣٤ قبل البكاء كان وجهك عابسًا] ، وانفصل الظرف المقدم عن الجملة فى قولهم [١٣٩١ دون ذا وينفق الحمارُ ، و ٢٦٨٢ غدًا غدها إن لم يعقنى عائق] ، وقد جاءت صورة الجملة بتقدم الظرف وكأنها جملة شرطية قام الظرف مقام الأداة ، ومثاله قولهم [١٠٨٥ حين تقلين تدرين] وإن لم يجزم الفعلان .

وتقدم المفعول المطلق فى قولهم [٢٤١٥ عجبًا تُحدِّث أيها العود ، و ١٦٢٧ رتوًا يُحلَبُ الأبكارُ] .

وتقدم الحال على الجملة الفعلية أيضًا فى مثل قولهم [١٩١٤ شتى يؤوب الحلبةُ ، و ٣١٤٠ كارهًا حجَّ بيطرُ ، و ٣١٧٥ كارها يطحن كيسانُ] ، وقد تقدم المصدر على الجملة الفعلية ، وهو مصدر فى موضع الحال – كما جاء عند سيبويه ، فى قولهم [٣١٧٤ كُرهًا تركبُ الإبلُ السفرَ] أى : تأتى الإبلُ السفرَ كارهةً .

وتقدم الجار والمجرور على الجملة الفعلية من مثل قولهم [٢٧٤٢ فى بيته يؤتى الحكم ، ، ٤٠٦٣ من مأمنه يؤتى الحذر ، و ٢٧٤٥ فى الجريرة تشترك العشيرة ، و ٣٠٩٣ كما تدين تدان] [٢] .

---

(١) وراجع الأمثال : ٢٥٥٧ ، ٢٥٥٨ .

(٢) وراجع الأمثال : ٢٧٢٥، ٢٧٢٩، ٢٧٥٦، ٢٧٦٦، ٣٠٢٢، ٣٣٥٣، ٣٣٨٧، ٣٤٥٩، ٣١٦٥، ٢٨٢٦، ٣٩٩١، ٣٩٩٧، ٤٠٢٩، ٤٠٦٢، ٤٠٨٠، ٤١٢٦، ٤١٣٧، ٤٥٩٨، ٥٥٢، ٥٥٨، ٥٢٤، ٥٤٠، ٥٤٦، ٦١، ١٨٥، ١٩١، ٤٣١، ٤٤١، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٨٧، ٥١٨، ٢٣٩٩، ٢٤٠٦، ٢٤٢٧، ٢٤٥١، ٢٤٦٦، ٥٤٨، ٢٤٨، ٢٤٧٨، ٢٤٩١، ٢٥٠١، ٢٥٠٤، ٢٥٠٧، ٢٥١٨، ٤٨٢ .

وقد جاءت (ما) زائدة بعد الجار والمجرور فى مثل [٢٧٦٨ فى عيصه ما ينبت العود ، و ٢٧٩٤ فى دون هذا ما تنكر المرأة صاحبها][1] ، وقد وقف الميدانى عند المثل [٤٩٤ بعين ما أرينك] فقال : " (ما) صلة دخلت للتأكيد ، ولأجلها دخلت النون فى الفعل"[2] ، وجاءت بمعنى (شىء) نعتًا للنكرة المجرورة فى قولهم [٣٣٦٥ لأمر ما يسود من يسود ، و ٣٣٦٦ لأمر ما جدع قصير أنفه][3] ، واحتملت الأمرين فى مثل [٣٧٢٧ من قدمٍ ما كذب الناسُ ، و ٣٨٨٧ من شر ما ألقاك أهلك] ، وجاءت موصولة فى قولهم [٣٢٤٠ ليس لعين ما رأت ولكن ليد ما أخذت] .

وتقدم الجار والمجرور فى الاستفهام فى قولهم [١١١٢ حتام تكرعُ ولا تنقع ، و ١١٤٠ حتى متى يُرمى بى الرجوان] .

وتقدم الجار والمجرور على الجملة الشرطية فى قولهم [٣٠٤٥ كالأرقم إن يقتل ينقمْ ، وإن يترك يلقم] .

كما تقدم على الجملة الاسمية الابتدائية فى قولهم [٣٠٤٤ كذلك النجار يختلف ، و ٣٢٣٥ لكن بشغفين أنت جدود] ، وعلى الجملة الاسمية المنسوخة فى قولهم [٣٣٢٤ لهذا كنت أحسيك الجُرع] .

وتقدم الجار والمجرور على فعل الأمر وقد فصلت بينهما الفاء من مثل [٢٤٥٩ على الشرف الأقصى فابعد ، و ٤٦١ بمثل جارية فلتزن الزانية] .

الاعتراض :

أفرد ابن جنى بابًا للاعتراض فى الخصائص تحدث فيه عن كثرته فى القرآن والشعر والنثر ، ومجيئه للفصل بين الفعل وفاعله والمبتدأ والخبر

---

(١) ومثل ذلك : ٣٣٩٥، ٢٣٩، ٤٢٨، ٢٣٨، ٥٤٣ .

(٢) مجمع الأمثال ١٤٣/١ .

(٣) ومثل ذلك ٥٠٣ .

وغير ذلك[1] ، ومن الجمل التى لا محل لها من الإعراب عند ابن هشام : الجملة المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديدًا أو تحسينًا ، وقد عرض لها سبع عشرة حالة[2] .

ولم يفرق ابن جنى بين الاعتراض والفصل ولم يرد مصطلح الفصل عند ابن هشام ، لكننا نستطيع أن نفرق بين الاعتراض والفصل بأن الاعتراض يكون بالجملة ، أما الفصل فيكون بالكلمة ، كما أن الاعتراض يكون بين أجزاء الجملة ، أما الفصل فيكون بين المتلازمين ، وعلى هذا الأساس نفصل ما جاء فى الأمثال :

١ – الفصل فى الجمل الفعلية :

أ) الفصل بين الفعل والفاعل :

وقد جاء الفصل بين الفعل والفاعل بالجار والمجرور كثيرًا ، ومن ذلك قولهم [١٨٣٧ استوت به الأرضُ ، و ٢٢٢٩ ضاقت عليه الأرض برحبها ، و ٢٢٦٤ طارت بهم العنقاء ، و ٤٧٥٧ يأتيك بالأخبار من لم تزود] [3] ، وجاء ذلك فى أسلوب القصر فى قولهم [٣٦٣٦ لا يقول لها إلا ابن أجداها]، كما جاء الفصل بين اسم الفعل وفاعله فى قولهم [٤٤٩٠ هيهات من رغائك الحنينُ] .

---

(١) الخصائص ٣٣٥/١ ومابعدها .

(٢) مغنى اللبيب ٥٠٦ ومابعدها .

(٣) وراجع الأمثال : ١٤٢٥ ، ٢٠٢٠، ٢١٤١، ٢٢٩١، ٢٢٩٢، ٢٧٤٨، ٢٩٠١، ٢٩٢٥، ٢٩٢١، ٣٩٣٢، ٣٢٠٩، ٤١٩٩، ١٦٧٤، ٣٤٨، ٣٩٨، ٤٦٤، ٥١٥، ٥٢٢، ٥٢٨، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٧، ٦٦٣، ٦٦٤، ٧٠٠ وغيرها كثير .

كما فُصل بين الفعل والفاعل بالظرف فى قولهم [١٤٨٤ ذلَّ بعدَ شماسه اليعفور ، و ٣٩٠٤ ما طاف فوق الأرض حافٍ وناعلُ] .

- وقد فُصل بين الفعل ونائب الفاعل فى قولهم [١٧٢٣ زُيِّن فى عين والد ولدٌ ، و ٢٣٠٦ طرافة يُولَعُ فيها القُعْدُدُ ، و ٣٦٤٦ لا يطاع لقصير أمره] [1].

الفصل بين الفعل والمفعول به :

وقد فُصل بين الفعل والمفعول به بالجار والمجرور كثيرًا ومنه قولهم [٧٧٦ ثنى على الأمر رجلاً ، و ٢٨٦٩ قلب له ظهر المجنّ ، و ٣٣٢٠ لقيت منه عرق الجبين ، و ٣٦٩٥ لا تهدى إلى حماتك الكتف ، ٣٢٥٨ لبست له جلد النمر] [2] ، وفُصِل بين الفعل والمفعول به بالظرف فى قولهم [٤٧٢٨ يصب فوه بعد ما اكتظ الحشى] .

وفُصِل بين الفعل والمفعول المطلق فى قولهم [[illegible] عاث فيهم عيث الذئاب يلتبسن بالغنم] [3] .

وفصل بين المبتدأ والخبر بالجار والمجرور ومن أمثلة ذلك قولهم [١٠٢٦ حسبُك من شر سماعه ، و ٢١٦٢ الصدق فى بعض الأمور عجز ، و ٢٣٦٦ الظفر بالضعيف هزيمة ، و ٤٥١٢ هُمْ عليه يدٌ واحدة] [4] .

---

(١) وراجع الأمثال : ١٠٥١ ، ٣٦٧٠ .

(٢) وراجع الأمثال :/ ٤٥٢، ٦٢٨، ٧٣٣، ٧٨١، ٨٧٥، ٨٧٧، ٩٥٥، ٢٤٢٦، ٢٤٨٠، ٢٥٣٧، ٢٥٤٠، ٣٩١١، ٣٩٦٩، ٤٣٧٦ وغيرها كثير .

(٣) ومثل ذلك الأمثال ٢٥٦٤، ٨٣٤ .

(٤) وراجع الأمثال : ١٦٣، ١٧٩، ١٤٥٦، ١٧٤٣، ١٧٥٣، ١٤٩٣، ٢١٥٧، ٢٩٩٥، ٢٥٧٨، ٢٥٨٩، ٤٢٥٧، ٤٥٠٠، ٤٤٢٦، ٤٥٦٦ .

وفُصل بينهما بـ (إذنْ) فى قولهم [١٢٤ أنا إذن كالخاتل بالمرخة] ، وبالمصدر النائب عن فعله فى قولهم [١٨٢ أنت مرةً عيش ، ومرة جيش].

وفُصِل بينهما بالظرف فى قولهم [١٦٩٦ رأيُهُ دونَ الحداب يحصرُ] وفصل بينهما بالنداء فى قولهم [١٧٧٧ سهمك يامروان لى شبيع] .

وقد فُصل بين اسم الفعل الناسخ وخبره بالظرف فى قولهم (٣١٦٨ كنتُ مدةً نشبة فصرت اليوم عقبة] . كما فُصِل بين اسم الحرف الناسخ وخبره بالجار والمجرور فى قولهم [٣٦١ إن غدًا لناظره قريبٌ ، و٢٨ إن السلامة منها ترك ما فيها] [1] .

وقد جاء الفصل بين النعت والمنعوت بالجار والمجرور فى قولهم [٢٥٨٥ عينٌ بذات الحبقات تدمع] .

ويلاحظ على كل ما سبق فى الفصل أنه مما يجيزه النحاة حيث يفصل بالجار والمجرور أو الظرف .

ثالثًا : التوكيد :

التوكيد والتأكيد بمعنى واحد ، وهو التوثيق ، وهو يدخل الكلام لإخراج الشك وتشديد الأمر وإحكامه وإقراره ، والهمز لغة فيه ، ولم يرد فى القرآن إلا بالواو فى قوله تعالى (ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها) [النحل ٩١] [2] .

والتوكيد يرتبط بالإطناب والإسهاب وهو ضد الاختصار والحذف فلكل موضعه وإنما كانت العرب تطيل لتبلغ الكلام ، وتوجز ليحفظ عنها " قيل

---

(١) وراجع الأمثال : ٣٠ ، ٢٦٣ .

(٢) اللسان (وكد) ، تاج العروس (وكد) ، الوسائل اللغوية للتوكيد عند طه حسين ، مجلة علوم اللغة ، المجلد الأول ، العدد الرابع ١٩٩٨، ص٥٦ .

لأبى عمرو أكانت العرب تطيل ؟ فقال : نعم لتبلغ ، قيل : أفكانت توجز ؟ قال : نعم ليحفظ عنها" [1] .

ومع حاجة الناس لحفظ الأمثال فإنهم أيضًا فى حاجة إلى إبلاغها ، وليس الإبلاغ هو كل أغراض التوكيد ، فالتوكيد يأتى أيضًا لتمكين المعنى فى نفس المخاطب ودفع الغلط فى التأويل ، وإجمالاً فإن التوكيد يأتى لتقرير المعنى فى النفس ، وتمكينه والاحتياط له ، لإزالة الاحتمال واللبس والشك والتبعيض [2] .

وإذا كان النحاة قد فتحوا بابًا للتوكيد فى كتبهم ، فإن للتوكيد وسائل متعددة جاءت عند النحاة متفرقة ، كما جاءت عند البلاغيين ، وقد عاب عليهم إبراهيم مصطفى تفريق مباحث التوكيد [3] .

جاء التوكيد فى الأمثال بوسائل مختلفة منها ماهو تقليدى ، ومنها ما هو غير تقليدى ، فقد جاء التوكيد اللفظى بالتكرار قليلا منه قولهم [٣٥٦٢ لا علة لا علة هذه أو تاد وأخلة] ، فقد تكررت جملة (لا) النافية للجنس ، وأضيف إلى التوكيد بالتكرار هنا السجع ، وهو من وسائل التوكيد غير المباشرة.

وورد التوكيد بالحروف ، فجاء التوكيد بـــ (إنّ) وحدها [4] فى قولهم [٢٦٣ إن خيرًا من الخير فاعله ، وإنّ شرًّا من الشر فاعله ، و ٢٦٥ إنك لا

---

(١) الخصائص ٨٣/١ ومابعدها .

(٢) راجع : الوسائل اللغوية للتوكيد عند طه حسين ٧٢ .

(٣) راجع : إحياء النحو ٥ ، ٦ .

(٤) راجع : مغنى اللبيب ٥٥، دلائل الإعجاز ٣١٥.

تدرى علام يُنزأ هزمُك ، و ٢٦٦ إن الحسوم يورث الحشوم] (١) .

ويجوز دخول لام الابتداء مع (إنّ) للمبالغة فى التوكيد ، وحقها أن تدخل على المبتدأ أيضًا، لكنه يثقل اجتماع حرفين مؤكدين لذا فهى تدخل على خبر (إن) فى مثل (إن زيدًا لقائمٌ) وتدل على اسمها إن فُصِل بينه وبين (إنّ) بالخبر فى مثل (إن فى ذلك لعبرة – النازعات ٢٦) (٢) .

وقد كثر مجىء التوكيد بـ (إنّ) ولام الابتداء من مثل قولهم [١ إن من البيان لسحرًا ، و ٢٦ إن فى المعاريض لمندوحة عن الكذب ، و ٣١٠ إنه لشديد الناظر ، و ٣١١ إنه لغضيض الطرف] (٣) .

وجاء التوكيد بـ (إنّ) وبالباء الزائدة فى خبر (ليس) فى قولهم (٢٨٠إنها ليست بخدعة) .

وورد التوكيد بلام الابتداء وحدها فدخلت على المبتدأ فى قولهم [٣٤١٧ لأن يشبع واحدٌ خير من أن يجوع اثنان] وهى لام الابتداء دخلت على المبتدأ المصدر المؤول (أن تشبع) وهو فى ذلك مثل دخول اللام فى قوله تعالى (لأنتم أشد رهبة) [الحشر ١٣] (٤) ، دخلت اللام على الجملة الفعلية الواقعة خبرًا فى قولهم [٣٠١٦ كلكم ليحتلب صعودًا] .

---

(١) والأمثلة على ذلك كثيرة ، راجع : ٣، ١٥، ٢٢، ٢٣، ٢٨، ٥٤، ١١٧، ١١٨، ١٣٥، ١٣٧، ١٥٢، ١٥٤، ١٦٩، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٧٧، ٣٣٤، ٣٦١، ٣٧٩ .

(٢) راجع : رصف المبانى للمالقى ٣٠٨ ، مغنى اللبيب ٣٠٠ .

(٣) وراجع الأمثال : ٢٤، ٣٤، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٨، ٢٩٧، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٣٩، ٣٦٠، ٣٦٨، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨٣.

(٤) راجع مغنى اللبيب ٣٠١ ، ود. شعبان صلاح ، الجملة الاسمية عند الأخفش الأوسط ، دار الثقافة العربية ط١ ١٩٩٠م، ص١٠٢

أما اللام في قولهم [٣٤٥٢ لئن [illegible] أراك يتخرم زندك] فإنها اللام الموطئة " وهي اللام الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها ، لا على الشرط ، ومن ثم تسمى اللام المؤذنة ، وتسمى الموطئة أيضًا ، لأنها وطّأت الجواب للقسم أي مهدته له" [١].

وورد التوكيد باللام ونون التوكيد في مثل [٣٢٩٩ لأطعننّ في حوضهم ، و ٣٣٢٦ لتحلبنّها مصراً ، و ٣٤١٦ لئن التقى روعي وروعك لتندمنّ] [٢] .

ويأتي المصدر للتوكيد سواء كان مؤكدًا لعامله ؛ لأن فيه تكرارًا للحدث الذي يدل عليه الفعل والمصدر ، أو مبينًا للنوع[٣] ، ففي قوله تعالى (وكلم الله موسى تكليما – النساء ١٦٤) يفيد المصدر (تكليمًا) التوكيد ؛ لأنه يدل على الحدث الذي يدل عليه الفعل (كلّم) فتكرر معنى الحدث وأفاد ذلك التوكيد ، وهذا نفسه موجود في المصدر المبين لنوع عامله .

وقد جاء في الأمثال التوكيد باللام والنون والمفعول المطلق في مثل [٣٣١٢ لأكوينه كيَّةَ المتلّوم ، و ٣٣١٥ لأضمنّك ضمَّ الشناتر ، و ٣٣٦٣ لأشأننّ شأنهم] [٤].

وجاء التوكيد بالباء الزائدة في خبر (ليس) من مثل [٣٤١٨ ليس المزكزك بأنيئهنّ ، و ٣٤٤٥ ليس أمير القوم بالخبّ الخدع ، و ٣٤٤٧ لست بعمك ولا خالك ولكني بعلك] .

---

(١) نفسه ٣١٠ .

(٢) وراجع الأمثال : ٣٣٤٧، ٣٣٣٨، ٣٣٦٤، ٣٣٧٦، ٣٣٩٣، ٣٤٤١، ٣٤٥٦، ٣٤٧٢، ٣٢٨٥، ٣٢٩١، ٣٢٤٧، ٣٢٤٨، ٣٢٥١ .

(٣) راجع : الوسائل اللغوية للتوكيد عند طه حسين ٨٧ – ٨٨.

(٤) وراجع الأمثال : ٣٤٠٣، ٣٤٠٦، ٣٤٥٤، ٣٤٥٥، ٣٢٥٥، ٣٢٤٤ .

وجاءت الباء زائدة فى غير ذلك قبل المفعول به فى مثل [١٥٨٠ رب سامع بخبرى لم يسمع عذرى ، و ٢٠٢٠ شغرت له الدنيا برجلها ، و ٣٤٣٥ لقد استبطنتم بأشهب بازل][١] .

كما جاءت زائدة قبل المفعول الثانى فى [٣٨٣١ ما أشبه الليلة بالبارحة] ، فقد قال الميدانى إن : "الباء فى (البارحة) من صلة المعنى ، كأنه فى التقدير شىء يشبه الليلة بالبارحة ، يقال شبهته كذا ، وبكذا"[٢] .

ووردت (من) زائدة فى قولهم [٣٧٩٢ ما بالعير من قماص] ، كما قال الميدانى بزيادة (عن) فى قولهم [١٨١٩ سرعنك] ، محكمًا المعنى فى ذلك ، فمعنى (سرعنك) دعنى واذهب عنى ، والعرب تزيد فى الكلام (عن) ، فتقول : دع عنك الشك ، أى : دع الشك[٣] .

وتكون (ما) زائدة عند النحاة كافة وغير كافة[٤] ، وقد وردت زائدة كافة فى قولهم [٣٦ إنما سميت هانئًا لتهنأ ، و ٨١ إنما أكلتُ يوم أكل الثور الأبيض ، و٢٩٨٨ كأنما قُدَّ سيره الآن ، و ٢٩٨٩ كأنما أنشط من عقال][٥].

كما وردت زائدة غير كافة فى مثل [٢٧٥٧ افعل ذلك آثرًا ما ، و ٢٧٦٨فى عيصه ما ينبت العود و ٢٨٩٣ قبلك ما جاء الخبر][٦] .

---

(١) راجع مجمع الأمثال : ٣٨١/١، ٤٧١، ٢٤١/٢، وقد قال الميدانى بزيادتها .

(٢) نفسه ٣٢٥/٢، ومثله المثل ٤٦٧١ راجع مجمع الأمثال ٤٩٤/٢ .

(٣) نفسه ٤٣٢/١ .

(٤) راجع : مغنى اللبيب ٤٠٣ وما بعدها ، شرح ابن يعيش ١٣١/٨-١٣٦.

(٥) وراجع : ٨٣، ٨٤، ٨٧، ٨٩، ١٠٢، ١٣٠، ١٥٣ .

(٦) وراجع الأمثال : ٢٧٥١، ٢٧٩٤، ٢٨٧٤، ٤٣٥٢، ١١١١، ٣٤٦٢، ٣٨٢٧، ٤٠٩٨، ٣٣٦٥ .

وجاء التوكيد بالنون وما فى قولهم [٢٧٥١ فى عضة ما ينبتن شكيرها].

وقد عدد النحاة معانى (قد)[1] ، وهى للتوقع مع المضارع ، ومن الأمثال التى جاءت على ذلك [٢٨٤٥ قد يبلغ الخضمُ بالقضم ، و ٢٨٥٠ قد يضرط العيرُ والمكواةُ فى النار][2] .

وقد تكون للتقليل مثل [٢٩١٣ قد يؤخذ الجار بذنب الجار ، و ٢٩٤٤ قد تخرج الخمرُ من الضنين ، و ٢٨٨٤ قد تقطع الدوية الناب] .

فإذا جاء بعدها الفعل الماضى كانت للتحقيق مثل [٢٨٣٥ قد نجذته الأمور، و ٢٨٤١ قد شمرت عن ساقها فشمرى ، و ٢٨٦٠ قد أفرخ روعه ، و ٢٨٤٦ قد استنوق الجمل] [3] .

وقد تدخل اللام على (قد) ، وجعل ابن عصفور ذلك فى جواب القسم وهو "أن القسم إذا أجيب بماضٍ متصرف مثبت فإن كان قريبا من الحال جيء باللام (وقد) جميعًا نحو (تالله لقد آثرك الله علينا ٠ يوسف ٩١)" [4] .

وقد جاء ذلك دون ظهور القسم فى الأمثال فى مثل (٣٢٥٩ لقد ذل

---

(١) راجع : مغنى اللبيب ٢٢٧ومابعدها ، الجنى الدانى ٢٥٣، رصف المبانى ٤٥٥، الأزهية ٢١١.

(٢) وراجع الأمثال : ٢٨٤٤، ٢٨٥٠، ٢٨٨٠، ٢٩١١، ٢٩١٥، ٢٩١٧، ٢٩٤٠، ٢٩٤٤ .

(٣) وراجع الأمثال : ٢٨٥٢، ٢٨٥٨، ٢٨٦٢، ٢٨٦٣، ٢٨٦٤، ٢٨٦٧، ٢٨٧١، ٢٨٧٢، ٢٨٧٥، ٢٨٧٦، ٢٨٧٨، ٢٨٧٩، ٢٨٨١، ٢٨٨٢، ٢٨٨٣، وغيرها كثير

(٤) مغنى اللبيب ٢٢٩.

من بالت عليه الثعالب ، ٣٤٢٩ لقد بُليتَ بغير أعزل][1] .

ووردت الهاء للمبالغة في بعض الأمثال ، وهى تفيد توكيد الكلمة المفردة فى مثل [٢٧٨٥ فى العافية خلف من الراقية و ٣٣٤٠ لكل ساقطة لاقطة] ، فالهاء فى (الراقية ، وساقطة ، ولاقطة) دخلت للمبالغة [2] .

ويعد السجع من وسائل التوكيد غير التقليدية إذ إنه تكرار لحرف يعطى تنغيمًا يقترب من الإعادة والتكرار وهو ما يرتبط بالتوكيد ومثله الجناس الناقص ، وقد جاء ذلك فى كثير من الأمثال من مثل [١٤٠٨ دُرى عُقابُ بلبنٍ وأشخاب ، و ١٤٢٢ أدبر غريره ، وأقبل هريرة ، و ٢١٠١ صنعة من طَبَّ لمن حبَّ ، و ١٩٤٢ أشرق ثبيرُ كيما نغيرُ][3] .

وقد أسهم الإيقاع فى التوكيد أيضًا ابتداء من انتهاء المثل بحرف مشدَّد فى مثل [١٤٣٧ الدهر أطرقُ مستتبَّ ، و ١٤٣٨ الدهر أرود مستبدّ ، و ١٤٣٩ الدهر أنكب لا يلبّ][4] ، مرورًا بمجيء الشطر الشعرى مثلاً فى قولهم [١٩٥٤ الشر أخبثُ ما أوعيت من زاد ، و ١٩٧٠ شيخ يعلل نفسه بالباطل ، و ٤٧٥٧ يأتيك بالأخبار من لم تزود][5] ، فمن ذلك ما كان شطرًا

---

(١) وراجع الأمثال : ٣٤٣٤ ، ٣٤٣٥ .

(٢) راجع : مجمع الأمثال ٩٦/٢ ، ٢٢٩، الهاء فى اللغة العربية د. أحمد سليمان ياقوت ، المعرفة الجامعية ١٩٨٩ط١ ص ٣١ ومابعدها .

(٣) وراجع الأمثال : ١٠١٧، ١٠٧٦، ١٠٨٢، ١١٠٠، ١١٥٤، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٦٤، ١٢٦٩، ١٣٠٤ وغيره كثير .

(٤) راجع فى الوقوف على الحرف المشدد فى القافية : الخصائص ٢٢٨/٢ ، والفكر الإيقاعى فى الخصائص لابن جنى، د. أحمد عبد العزيز كشك ص٦.

(٥) وراجع الأمثال: ٢٦٩١، ٢٨٥٠، ٣٠٢٠، ٣٠٣٢، ٣٠٣٧، ٣٠٧٢، ٣٠٧٧، ٣١١٦، ٣١١٧، ٣١٥٧، ٣٢٣٠، ١٣٩٣، ١٤٠٢، ٢١٦٣، ٢٨٨٥، ٤٠٦٤.

من بيت شعرى ، ومنه ما جاء على الوزن دون أن يشار إلى ذلك ، وانتهاء بمجيء بعض الأمثال فى أبيات كاملة مثل :

[٣٠٨٢ كل النداء إذا ناجيت يخذلنى   إلا ندائى إذا ناديت يامالى

و ١٩٤٠ شهدت بأن الخبز باللحم طيب   وأن الحبارى خالة الكروان] [١].

ومن وسائل التوكيد الإتباع ، وهو أن تتبع الكلمةُ الكلمةَ على وزنها أو رويها أشباعًا وتوكيدًا [٢] ، ومما جاء منه فى الأمثال [٣٣٦١ لقيته صحرةَ بحرة ، و ٣٦٣١ لاحاء ولاساءَ ، و ٣٦٣٢ لابىَّ عليك ولا هىَّ ، و ٤٦١٢ هلكوا فصاروا حثًّا بثًّا] ، وقد بحث الميدانى للكلمة الثانية عن معنى ، وليس من الضرورى أن نجد لها معنى فقد تكلفوا فى ذلك كثيرا [٣] .

ومن التوكيد ما كان بالمزاوجة أو المقابلة من مثل [٣٩٠٥يُعوى ولا ينبح و ٢١١٥ أصم عمّا ساء سميع] [٤] .

وإذا كان الحذف والإيجاز يفرض على المثل أن يكون قصيرًا فإننا نجد أمثالاً كثيرة تتسم بطولها وإطنابها مما يناسب التوكيد ، ومن أمثلة ذلك [١٤٣١ دع الكذب حيث ترى أنه ينفعك فإنه يضرك ، وعليك بالصدق حيث ترى أنه يضرك فإنه ينفعك ، و ٢٢٧١ أطعم أخاك من عقنقل الضب ، إنك إن تمنع أخاك يغضب] [٥] .

---

(١) وراجع الأمثال : ٣٤٦٢، ٣٧٠٦، ٣٨٤١، ٤١٦٢، ٤٤١٧ .

(٢) الصاحبى فى فقه اللغة ٤٥٨ .

(٣) راجع : أمالى القالى ٢/٢٠٨-٢١٨ .

(٤) وراجع الأمثال ١٣٣١ ، ٣٨٨٥، ٢٧٤٩.

(٥) وراجع الأمثال : ٢٢٧٨، ٢٢٩٧، ٢٨٥٧، ٢٩٠٦، ٣٠٠٢، ٤٥٥٦، ٣١١٣، ٣١٥٨، ٣٥٣٣، ٣٩٢٩، ٣٩٥٨، ٣٩٧٢، ٤٠٤٥، ٤٠٥١، ٤١٥٥، ٤٦٤٨.

وقد يتحول المثل إلى سؤال وجواب مثل [٢٨٣٢ قيل لحبلى : ما تشتهين؟ فقالت : التمرَ وواهًا ليه][1] .

وقد يتضمن المثل مع ذلك ما يسمى عند البلاغيين تشبيهًا تمثيليًا من مثل [٣١١٠ كذبالة السراج تضيء ما حولها ، وتحرق نفسها ، و ٣١١١ كفأرة المسك يؤخذ حشوها ويُنبذُ جرمُها][2] ، ومن ذلك الحديث الشريف [٣٨٣٨ مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع تفيئها الريح مرة هنا ومرة هناك ، ومثل الكافر ، مثل الأرزة المحدبة على الأرض حتي يكون انجعافها مرة واحدة][3] .

ومن التوكيد أسلوب القصر ، وقد جاء في صور عدة منها القصر بـ (إنما) ، ومن أمثلته [٣٦ إنما سمّيت هانئا لتهنأ ، و ٨١ إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض][4] .

ومنها القصر بـ (ما) و (إلا) في مثل (٣٩٢٥ ماهو إلا سحابة ناصحة ، و ٣٩٣٣ مالك من شيخك إلا عمله ، و ٣٩٥٢ ما قل سفهاء قوم إلا ذلوا][5] .

ومنها القصر بـ (لا) و (إلا) من مثل [٣٥١٣ لا تقعن البحر إلا سابحًا ، و ٣٥٤٦ لا يأبى الكرامة إلا حمار ، و ٣٥٨٨ لا يفل الحديد إلا

---

(١) وراجع الأمثال ٢٨٥٦، ٢٩٠٤، ٤٥٣١، ٤٦٦٣ .

(٢) وراجع : ٣٦٧١، ٣٨٧٨ .

(٣) وراجع تخريجه بهامش مجمع الأمثال ٢/٣٢٧ .

(٤) وراجع الأمثال : ٨٣، ٨٤، ٨٧، ٨٩، ١٠٢، ١٣٠، ١٥٣ .

(٥) وراجع الأمثال : ٣٧٦٠، ٣٧٩١، ٣٨٠٨، ٣٨٥٩، ٣٨٦١، ٣٩٣٨، ٣٩٧٣، ٣٩٨٣، ٣٩٩٢، ٤٢٣٥.

الحديد][1] .

وهناك صور أخرى تعد من القصر أيضًا ، فقد جاء القصر بـ (مَنْ) الاستفهامية ، و(إلا) فى قولهم [٤٠٦٨ من يمدح العروس إلا أهلُها؟] ، وبـ (هل) و (إلا) فى قولهم [٤٤٦٦ هل تُنتَج الناقة إلا لمن لقحت له ؟ و ٤٦٠٤ هل يجهل فلانا إلا من يجهل القمر ؟] .

ومما يمكن أن ندخله فى القصر أيضًا قولهم [٣٩٥١ ما سدَّ فقرك مثلُ ذات يدك] .

لقد كان قائل المثل حريصًا على إبلاغه فجاء بوسائل التوكيد التى تنوعت وتعددت فى المثل الواحد ، ولم يقف عند الوسائل العادية المعروفة بل تعدتها إلى وسائل غير تقليدية .

ظواهر أخرى :

وردت فى الأمثال ظواهر أخرى يمكن الإشارة إليها فى الصفحات التالية :

١ - هاء السكت :

من الظواهر الصوتية التى جاءت فى الأمثال انتهاء بعض الكلمات بهاء السكت ، والتى تسمى بهاء الوقف أو هاء الاستراحة " وهذا الاسم (الاستراحة) مطابق تماما لما يحدثه صوت الهاء عند النطق به من إرسال النفس الخالص دون إعاقة ، ثم استناد الناطق بعد ذلك إلى الحفيف أو الاحتكاك الذى ينتج من ضيق مجرى النفس عند الحنجرة ، وفى هذا إراحة له ، أى لنفس الناطق"[2] .

---

(١) وراجع الأمثال : ٣٤٩٦، ٣٥٠٨، ٣٥١٨، ٣٥٢٥، ٣٥٢٩، ٣٥٨١، ٣٦٤٣، ٣٦٤٨، ٤٦٥٠، ٣٦٥٧، ٣٧٠٠، ٣٧٠٣ .

(٢) الهاء فى اللغة العربية ١١ .

وقد جمع الدكتور أحمد سليمان ياقوت مواضعها من كتاب سيبويه فبلغت أربعة عشر موضعًا وعضدها بشواهد قرآنية وشعرية[1] .

وقد جاءت هاء السكت فى الأمثال متصلة بفعل الأمر فى قولهم [١٠٧٢ احتلب فروهْ] وهى فى الأصل [احتلب فاروه] ، وهو ما يتضح من قصة المثل التى حكاها الميدانى[2] ، والفعل هنا (ارو) محذوف اللام كأمثلة سيبويه (ارمِهْ ، واخشَهْ)[3].

ووردت كذلك متصلة بالفعل المضارع المجزوم بحذف حرف العلة مثل [٣١٠٦ كريمٌ ولا يباغَهْ] قال الميدانى " يقال (فلان لا يباغي] أى لا تطلب مباراته ولا ترجى مناصرته ، (لايباغه) جزم لأنه نهى المغايبة ، وأدخل الهاء للسكت"[4] ، ومثل ذلك [٣٩٧ مهما تعش تره ، و ٣٢٣١ لولك عويت لم أعوه ، و ٤٥١٥ هنئت ولا تنكه] ، وقد أجاز الميدانى أن تكون الهاء فى (لم أعوه) للسكت أو أن تكون ضمير المصدر أى لم أعو العواء[5].

وقد علل سيبويه دخول هاء السكت على هذه الأفعال بقوله إنهم " كرهوا إذهاب اللامات والإسكان جميعًا ، فلما كان ذلك إخلالاً بالحرف (أى الكلمة) كرهوا أن يسكنوا المتحرك"[6] .

---

(١) نفسه ١١ وما بعدها .

(٢) راجع مجمع الأمثال ١/٢٦٥ .

(٣) الكتاب ٤/١٥٩ .

(٤) مجمع الأمثال ٢/١٨٦ .

(٥) نفسه ٢/٢٠٨ .

(٦) الكتاب ٤/١٥٩ .

وهذه الهاء تختص بالوقف ولا تتصل بالفعل في حال الوصل ، وهو ما نفهمه من قول سيبويه "فإذا كان بعد ذلك كلامٌ تركت الهاء ، لأنك إذا لم تقف تحركتْ ، وإنما كان السكون للوقف ، فإذا لم تقف استغنيت عنها وتركتها"[1].

وقد علل المحدثون دخول هاء السكت تعليلاً يرتبط بنطق الصوائت وإراحة النفس ، كما عللوا دخولها في الوقف وعدمه في الوصل[2] .

٢ – عود الضمير :

المثل هو قول مقطوع يرتبط بقصة تفسره ، وقد نشك في بعض تلك القصص وقد نصدق بعضها ، كما أن المثل يضرب لشخص يتلقاه ، ومن هنا احتملت بعض الضمائر فيه التفسير بحسب السياقين اللغوى أو المقامى .

جاء كثير من الأمثال وفيه ضمير يعود على الغائب ، وهذا الغائب في الحقيقة ليس إلا شخص المتلقى ، فعاد الضمير عليه مفردًا غائبًا مذكرًا مرة ، ومؤنثًا مرة أخرى بحسب المقصود بالمثل ، وكان الأكثر المذكر من مثل [١٤٠٥ أدرك أمرا بجنّه ، و١٤١٦.دعا القوم النقرى ، و ١٤٢٩ دهور نبحًا واسته مبتلة][3] ، وجاء ضمير الغائب في بداية المثل في كثير من الأمثال من مثل [٤٥٢٩ هو أذل من حمار مقيد ، ٤٥٣٣ هو بين حاذف وقاذف][4]، وجاء الضمير مثنى من مثل [٤٥٣٢ هما يتماشنان جلد الظربان] ، وجمعًا

---

(١) الكتاب ٤/١٥٩ .

(٢) راجع : الهاء في اللغة العربية ١٤–١٥.

(٣) وراجع الأمثال : ٢٠٠٢، ٢٠٠٤، ٢١٠٢، ٢١٠٣، ٢١٠٦، ٢١٤٢، ٢٢٢١، ٢٣٠٤، ١٩٣٢، ٢٨٣٩، ٢٦٨٧، ٢٦٩٧، ٢٧٣٠، ٢٧٧٠، ٢٨٣٨، ٢٨٧١ وغيرها .

(٤) وراجع الأمثال: ٤٥٣٠، ٤٥٣٥، ٤٥٣٦، ٤٥٣٧، ٤٥٣٨، ٤٥٤٣ وغيرها

مثل [٤٥٣٤ هم فى خير لا يطير غرابه ، ٤٥٠٣ هم المعى والكرش] ، وجاء اسم الإشارة بدلاً من الضمير للمفرد المذكر فى مثل [٤٤٩٦ هذا أحق منزل بترك ، و٤٤٩٨ هذا أوان شدكم فشدوا] ، كما جاء للمؤنث مثل [٤٥٢٦ هذه خير الشاتين جزة ، و ٤٥٥١ هذه من مقدمات أفاعيك] وللجمع من مثل [٤٤٨٨ هؤلاء عيال ابن حوب] .

وورد ضمير الغائب للمفرد المؤنث للدلالة على المتلقى أيضًا فى مثل [١٢٨٩ أخنى عليها الذى أخنى على لبد ، ٢٦٩٠ غريتُ بالسود ، وفى البيض الكثر ، ٢٤٥٣ استعجلت قديرها فامتلَّت /، ٦٤٩ تلبدى تصيدى][1] .

. وجاء ضمير المخاطب قليلا من مثل [٢٣٣ أنت لها فكنْ ذا مرَّة] ، وقد يفسر مرجع الضمير حسب السياق اللغوى ويكون مفهومًا منه من ذلك قولهم [١٠١٨ حنَّ قدح ليس منها] فالهاء راجعة إلى القداح[2] ، (١٢٨٧ خذ حظ عبد أباه] ، فالهاء ترجع إلى الحظ[3] ومثل ذلك [٣٠٧٥ كل أداة الخبز عندى غيره] حيث تعود الهاء على متقدم هو الخبز .

وقد يعود الضمير على المصدر المفهوم من المثل فى مثل [٣٢٣١ لو لك عويت لم أعوه] فقد احتملت الهاء ان تكون للسكت أو للمصدر[4] كذلك عاد الضمير على متقدم فى مثل [٢٦٦٨ غمرات ثم ينجلين] .

وقد عاد الضمير على الفاعل المتأخر عنه فى اللفظ لأنه متقدم عليه فى الرتبة فى قولهم [٢٥٦٩ أعرب عن ضميره الفارسيُّ] حيث فصل بين

---

(١) وراجع الأمثال ٢٩٤٣، ٢٢٥، ٢٨٠، ٦٤٩، ٨٤٧، ١٣٩٩، ٢١٤٣.

(٢) مجمع الأمثال ٢٥٢/١ .

(٣) نفسه ٣١٢/١ .

(٤) نفسه ٢٠٨/٢ .

الفعل والفاعل بالجار والمجرور وقد اتصل به ضمير يعود على الفاعل .

وارتبطت كثير من الضمائر بسياق الحال والواقع الخارجى الذى تمثَّل فى قصة المثل أولاً مثلٍ [١١٦٢ حولها ندندن] فقد قاله صلى الله عليه وسلم لأعرابى قال : إنما أسأل الله الجنة فأما دندنتك ودندنة معاذ فلا أحسنها"[١]، ومثل ذلك [٢٨٤٧ قودوه بى باركًا] "وذلك أن امرأة حُملت على بعير وهو بارك فأعجبها وطء المركب ، فقالت : قودوه بى باركًا "[٢] ، والقصة هى التى تفسر مرجع الضمير ، ومثل ذلك كثير[٣].

وقد يرتبط تفسير المرجع بالواقع الخارجى ، فهناك ما يعود على الناقة مثل [٣٣٢٧ لم تحلبْ ولم تغارَّ ، و٣٣٢٦ لتحلبنَّها مصرًا] أو الإبل ، مثل [٣٢٨٩ ألقت مراسيها بذى رمرام ، و ٣٠٥٦ كلا جانبى هرشى لهن طريق] وهذا المثل شطرة من قول الشاعر :

خذى أنف هرشى أوقفاها فإنه   كلا جانبي هرشي لهن طريق

و (لهن) أى للإبل[٤]

وقد يكون المرجع الحرب أو الغارة من مثل [٢٧٦١ فيحي فياح ،] أو الداهية ، مثل [٢٨٤١ قد شمرت عن ساقها فشمرى] فالتاء فى (شمرت) للداهية ، والخطاب فى (شمرى) للنفس[٥] .

وقد يعود الضمير على المرأة فى مثل [١٩٦٤ شم خمارها الكلب] أو

---

(١) نفسه ٢٧٨/١.

(٢) نفسه ١١٤/٢ .

(٣) راجع الأمثال : ٢٢٩٥ ، ٣٣٩٥، ٣٢٧٩، ١٢٤٤، ١٢٥٦ .

(٤) مجمع الأمثال ١٧٧/٢.

(٥) نفسه ١١٣/٢ .

الرجل مثل [١٢٨٤ خله درج الضبّ] فقد احتملت الهاء أن تكون للسكت أيضًا[١] .

وقد يعود الضمير إلى الولد مثل [٣٩٣٤ ما تحسن تعجوه ولا تنجوه] ، فالمثل يضرب للمرأة الحمقاء لا تحسن أن تسقى ولدها اللبن[٢] .

وعاد الضمير على الحرباء فى قولهم [٣٥٢٥ لا يرسل الساق إلا ممسكًا ساقًا][٣] .

وقد يحتمل المرجع أكثر من شيء كما فى المثل [٢٧٣٤ فاها لفيك] فهو يحتمل أن يكون الداهية أو الخيبة أو الأرض[٤] ،واجتهد الميدانى فى البحث عن مرجع الضمير فى كثير من الأمثال فهو فى قولهم [٣٦١٩ لا ترتد على قرواها] الكلمة[٥] ، وفى قولهم [٢٧٤٤ أفنيتهن فاقة فاقة إذا أنت بيضاء رقراقة] الأموال[٦] ، وهو الحاجة فى قولهم [١٠٨٤ حوّلها من عجز إلى غارب] ، و [٣٢١١ لم أجعلها بظهر][٧] ، وهو الخصلة أو الفعلة فى قولهم [٢٦٨٢ غدًا غدها إن لم يعقنى عائق ، و ٣٠٢٩ كانت عليهم كراغية البكر][٨] ، وهو الخطة كما فى قولهم [١٣٢٤ خذها من ذى قبل ومن ذى

---

(١) نفسه ٣١١/١ .

(٢) نفسه ٣٤٢/٢ .

(٣) نفسه ٢٥٦/٢ .

(٤) مجمع الأمثال ٨٦/٢ .

(٥) نفسه ٢٧٧/٢ .

(٦) نفسه ٨٩/٢ .

(٧) نفسه ٢٦٦/١، ٢٢٦/٢ .

(٨) نفسه ٧٣/٢، ١٦٩.

عوض ، و ٣٣٢٦ لتحلبنها مصرًا] [١] وهو الشر فى [٢٠٢٢ اشرب تشبع ، واحذر تسلم ، واتق توقه] فاحتملت الهاء أن تكون للسكت أو كناية عن الشر [٢] .

وقد يشكل المثل كناية يكون لها تفسيرها من مثل [١٢٦٧ خفت نعامتهم] أو شالت نعامتهم ، بمعنى ارتحلوا عن منهلهم [٣] ، و [١٦٤٨ رمى الكلام على عواهنه] أى قال من غير روية [٤] ، ومثله [١٦٥١ رجع على حافرته] .

هناك ظواهر أخرى جاءت فى أبواب نحوية مختلفة هى :

١ – فى النواسخ :

أ) الأفعال الناسخة

١ – كان وأخواتها :

شبهت (ليس) بـــ (ما) ، قال سيبويه " وقد زعم بعضهم أن (ليس) تجعل كـــ(ما) ، وذلك قليل لا يكاد يُعرف ، فهذا يجوز أن يكون منه : ليس خلقَ اللهُ أشعر منه ، وليس قالها زيدٌ ، قال حميد الأرقط :

فأصبحوا والنوى عالى معرَّسهم وليس كلَّ النوى يُلقى المساكينُ" [٥]

لكن سيبويه لا يوافق على هذا الرأى ، وإنما يجعل الاسم مضمرًا ، ويجعل (كلَّ) منصوبة بـــ (يلقى) [٦].

---

(١) نفسه ١/٣١٧، ٢/٢٢٦ .

(٢) نفسه ١/٤٧١ .

(٣) نفسه ١/٣٠٨ .

(٤) نفسه ١/٣٩١ .

(٥) الكتاب ١/١٤٧، وراجع : شرح الكافية الشافية ١/٤٢٥ .

(٦) نفسه ١/٧٠ .

وذكر ابن هشام أن (ليس) قد تخرج عن رفع الاسم ونصب الخبر في حالات جعل منها دخولها على الجملة الفعلية ، أو على المبتدأ والخبر مرفوعين[١].

وقد دخلت على الجملة الفعلية في قولهم [٣٣٢٥ ليس كلَّ حين أحلب فأشربُ ، و ٣٤٨٨ ليس يُلام هارب من حتفه ، و٤٣٩٤ ولوع وليس لشيء يرد] .

ودخلت على المبتدأ والخبر المرفوعين في قولهم [٣٤٦٠ ليس بطيء مَنْ بنى أم الفرسِ] مع تقديم الخبر (بطيء) على المبتدأ (مَنْ) .

وإذا كان سيبويه قد نبه على قلة ذلك مع (ليس) فإننا نجده أيضًا مع (زالِ) المنفية في قولهم [٣٦٧٦ لا تزال تقرصني منك قارصة] .

٣ - أفعال المقاربة والرجاء والشروع :

هذه الأفعال تلحق بـ (كان) في رفع الاسم ونصب الخبر ، لكن التُزِم في هذا الباب أن يكون الخبر فعلاً مضارعًا إلا فيما ندر ، مما جاء مفردًا[٢] .

وقد ورد في الأمثال [٢٤٣٥ عسى الغويرُ أبؤسًا] ، وهو شاهد عند النحاة على مجيء خبر (عسى) مفردًا ، واستشهد سيبويه بالمثل على أنهم جعلوا (عسى) بمنزلة (كان) [٣] ، بينما قدر ابن هشام الخبر محذوفا ، أي : عسى الغوير أن يكون أبؤسًا[٤] ، وقد تبع الزمخشري سيبويه في ذلك ، فقال

---

(١) مغني اللبيب ٣٨٩ .

(٢) شرح ابن الناظم ١٥٣ .

(٣) الكتاب ٥١/١ .

(٤) مغني اللبيب ٢٠٣ .

إن انتصاب (أبؤسًا) على أنه خبر (عسى) جاء على أصل التقدير[1] ، ونقل أبو حيان عن ثعلب أن " كلام العرب كله عسى زيدٌ قائمٌ ، فتجعل (زيدًا) مبتدأ، و(قائمًا) خبره ، و (عسى) حرف جاء لمعنى ، قال : ومن العرب من يجعلها فى معنى (كان) فيقول : عسى زيدٌ قائمًا"[2] ، وقد دافع أبو على الفارسى عن شبه (عسى) بـ (كان) فى هذا المثل ، ومجىء خبرها مفردًا منصوبًا[3] .

وقف الميدانى عند المثل فعرض القولين حيث قال ": نصب (أبؤسًا) على معنى : عسى الغوير يصير أبؤسًا ، ويجوز أن يقدر عسى الغوير أن يكون أبؤسًا ، وقال أبو على : "جعل عسى بمعنى (كان) ونزله منزلته"[4] .

ورد الفعل (تحسن) فى قولهم [٣٩٣٤ ما تحسن تعجوه ولاتنجوه) فاستعمل فعلاً من أفعال المقاربة ، وهو ما لم يرد عند النحاة .

ب – الحروف الناسخة :

١ – المشبهات بـ (ليس) :

الجر بـ (لات) :

جاء المثل [٢٢٨٩ طلب أمرًا ولات أوانٍ] /، وقد جُرَّ ما بعد (لات) ، ووقف ابن جنى عند قول الشاعر :

طلبوا صلحنا ولات أوانٍ ... فأجبنا أن ليس حينَ بقاء

---

(١) المستقصى ١٦١/٢ .

(٢) تذكرة النحاة ٥٢٤ .

(٣) المسائل الحلبيات ٢٥٠ ، ٢٥١ .

(٤) مجمع الأمثال ٢١/٢ .

فعرض رأى المبرد أن (أوانٍ) قد حذف المضاف إليه بعدها ، وعوض عنه بالتنوين ، وهو تنوين عوض وليس تنوين إعراب ، فهى بمنزلة (إذ) فى أن حكم الظرف أن يضاف إلى الجملة ، واعتُرض على هذا القول بأن (أوانًا) تضاف إلى المفرد فى مثل : هذا أوان الشد فاشتدى زيم ، أما الرأى الثانى فهو أن (أوان) مجرورة بـــ (لات) ، وأن ذلك لغة شاذة ، وقد قرأ عيسى بن عمر (ولات حينِ مناصٍ – ص ٣) بجر (حينِ)[١] ، وعرض ابن هشام قولا للفراء بأن (لات) تستعمل حرفًا جارًّا لأسماء الزمان خاصة ، لكنه قدر الجر على حذف حرف الجر (من) وبقاء عمله ، أو أن الأصل (ولات أوانُ صلح) ثم بنى المضاف لقطعه عن الإضافة[٢] ، ويُفهم من كلام الأخفش أن (أوان) مجرورة على أن المضاف محذوف و (أوان) مضاف إليه[٣] .

وعرض السيوطى قول الشلوبين وابن عصفور بعمل (لات) فى (هنًا) كسائر مرادفات الحين ، ومنه قول الشاعر :

حنَّت نوار ولات هنًّا حنت ، أى ليس هذا أوان حنين[٤].

بينما نجد الميدانى يقدر (حين) محذوفة فى المثل [١٠٢٥ حنت ولات هنَّتْ وأنى لك مقروع] ، حيث يقول " ولات : مفصولة من هنَّت ، أى : لاتَ حين هنتْ ؛ فحذف (حين) لكثرة ، يستعمل لات معه"[٥] .

---

(١) راجع : سر صناعة الإعراب ٥٠٩/٢ -٥١١ ، الخصائص ٣٧٧/٢ ، وقد أشار أبو حيان إلى هذه القراءة فى البحر المحيط ٣٨/٧ ، وراجع : مغنى اللبيب ٣٣٦ .

(٢) مغنى اللبيب ٣٣٦، وراجع : همع الهوامع ١٢٤/٢ .

(٣) معانى القرآن للأخفش ٤٥٤، والجملة الاسمية عند الأخفش الأوسط ٨٠. .

(٤) همع الهوامع ١٢٣/٢ .

(٥) مجمع الأمثال ٢٥٣/١ .

٢ – إن وأخواتها :

ليت :

استعملت (ليت) استعمال (ظن) في قولهم [٣٣٠٠ ليت القسيَّ كلَّها أرجلاً] فوقع بعدها منصوبان ، فقال الميداني " كذا ورد المثل نصبًا ، وهى لغة تميم ، يعملون (ليت) إعمال (ظن) [١] ، وقدر الزمخشرى فعلاً لنصب (أرجلاً) والتقدير : أن تكون أرجلاً[٢] ، وهذا ماجاء عند سيبويه في قول العجاج (أوروبة) :

ياليت أيام الصبا راجعا

حيث قدر الخبر محذوفا " ياليت أيام الصبا أقبلت رواجِعًا "[٣]، وقدر ابن يعيش الخبر المحذوف (لنا) ، كما عرض رأى الكوفيين أنها نصبت الجزئين على لغة بنى تميم في إعمالهم (ليت) عمل (ظن) ورجح رأى البصريين[٤] ، وهو ما جاء عند ابن هشام في المغنى[٥] ، أما السيوطى فقد عمم هذا فى (إن وأخواتها)، ونسب تخصيص (ليت) بنصب الجزءين للفراء، ثم قال إن الجمهور أولوا ذلك على الحال أو إضمار فعل وحذف الخبر[٦] .

ولا نرى التأويل عند الجمهور إلا تكلفا لا طائل تحته ، وقد جاءت شواهد كثيرة عند السيوطى والأشمونى ، وهذا المثل يضاف إلى تلك الشواهد.

---

(١) نفسه ٢/٢٢٢ .

(٢) المستقصى ٢/٣٠٢ .

(٣) الكتاب ٢/١٤٢ .

(٤) شرح ابن يعيش ١/١٠٤ .

(٥) مغنى اللبيب ٣٧٦ .

(٦) همع الهوامع ٢/١٥٦، ١٥٧، وشرح الأشمونى ١/٥٣٥.

استعملت (ليت) أيضًا استعمال الاسم فى قولهم [٣٩٣٥ ما نزعها من لَيتَ، و ٤٤٠٥ وهل يغنى من الحدثان ليتُ] ، وقد جاءت مبنيّه على الفتح بعد حرف الجر فى المثل الأول ، وفاعلاً مرفوعًا بالضمة فى المثل الثانى ، كما جاء فى قول الراجز :

ليت وهل ينفع شيئًا ليتُ   ليت شبابًا بوع فاشتريتُ

وقد استشهد النحاة بالبيت على إخلاص الضم وقلب الياء واوًا فى الفعل الأجوف[1]، وأعرب الأزهرى (ليتُ) فى البيت فاعلاً[2] .

لا : النافية للجنس :

قال النحاة إن اسم (لا) إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالمًا لزم الياء والنون ، ومن ذلك قول الشاعر :

- تعزّ فلا إلفين بالعيش مُتعا   ولكن لورّاد المنون تتابع[3]

وقد جاء فى الأمثال ما يخالف ذلك حيث حذفت النون من المثنى دون إضافة فى قولهم [٣٥٢٤ لا يدى لواحدٍ بعشرة] .

وللنحاة أقوال فى ذلك ، فالجمهور على أنها أسماء مضافة إلى المجرور باللام.، واللام زائدة لا اعتداد بها ، ولا تعلق ، والخبر محذوف والإضافة غير محضة ، وقال آخرون إنها مفردة غير مضافة ، عوملت معاملة المضاف فى الإعراب ، والرأى الثالث أنها على لغة القصر

---

(١) راجع : شرح ابن يعيش ٧٠/٧ ، مغنى اللبيب ٧٣٥، شرح الأشمونى/ ١٧٨، الدرر ٢٠٦/١، شرح الكتفية الشافية ٦٠٥/٢ .

(٢) شرح التصريح ٢٩٥/١ .

(٣) راجع : شرح ابن الناظم ١٨٦، همع الهوامع ٢٠٠/٢ .

والمجرور باللام هو الخبر[1] ، وهذا الرأى الثالث يجوز فى رأيى – فى " لا أبالك ، ولا أخالك ، ولا يجوز فى (لايدى) .

المنصوبات :

١ – الظرف :

أشار ابن مالك إلى استعمال أسماء الأعيان ظروفًا ، وقدر مضافًا محذوفًا فى قوله "وجُعلتْ – أيضًا – أسماء أعيان ظروفًا كقولهم (لا أفعل ذلك معزى الفزر) ، و(لا أكلمُ زيدًا القارظين) ، و(لا أسالم عمرًا هبيرةَ بن سعد) .

ومن كلام العرب الفصيح (لأفعلنَّ ذلك الشمسَ والقمرَ) أى "مدة طلوعهما . و (لا أكلم فلانًا الفرقدين) .

فينصبون هذا وأشباهه نصب الظروف ، والتقدير لا أفعل ذلك مدة فرقة غنم الفزر ، ومدة مغيب القارظين ، ومدة مغيب هبيرة بن سعد ، ولأفعلن ذلك مدة بقاء الشمس والقمر أو مدة طلوعهما ، وهذا سبيل التوقيت بـــ (الفرقدين) وغيرهما[2] .

وكلام ابن مالك يرتبط بالأمثال ، وإن كان قد عمم أقواله ولم يربطها بأمثال محددة ، وقد جاء مثل ذلك كثيرا فى الأمثال من مثل [٣٥٧٠ لا أتيك السمر والقَمَر ، و ٣٥٧٣ لا آتيك سجيس عجيس ، و٣٥٧٤ لا أفعله دهر الدهارير ، و ٣٥٥٦ لا أفعله سنَّ الحسل] ، و ٣٤٩٥ لا آتيك معزى الفزر][3].

---

(١) راجع :همع الهوامع ١٩٦/٢–١٩٧ .

(٢) شرح الكافية الشافية ٦٨٦/٢.

(٣) ومثل ذلك ٣٥٧٢ وكلها تدل على الأبد .

وجاءت (ما) المصدرية الظرفية مكان الظرف فى كثير من الأمثال أيضًا من مثل [٣٥٣٥ لا آتيك ما حنّت النيبُ ، و ٣٥٦٨ لا أفعل كذا ما أن السماء سماءٌ ، و ٣٥٨٥ لا أفعل كذا ما بل بحر صوفه] (١) .

ومثل ذلك تلك الجملة التى تبدأ بحرف الجر (حتى) فى قولهم [٣٤٩٣ لا آتيك حتى يؤوب القارظان ، و ٣٤٩٤ لا آتيك حتى يؤوب هبيرة بن سعد ، و ٣٥٣٦ لا أفعل كذا حتى يلج الجمل فى سم الخياط] .

الحال :

وإذا كان الأصل فى الحال أن تكون مشتقة فإنه يجوز فيها أن تكون جامدة فى حالات منها ما يدلّ على تفاعل من مثل (بعته يدًا بيد) ، و (كلمته فمًا لفم) أى : متناجزين ، ومتشافهين ، وكذلك فى التقسيم والترتيب من مثل (تعلم الحساب ؛ بابًا بابًا) و (دخل القوم رجلاً رجلاً) ، وفيما دل على نوع مثل (هنا خاتمك فضةً) ، و (هذه جبتك خزًا) (٢) .

وقد جاء مثل ذلك عند سيبويه عندما تحدث عن قولهم : كلمته فاه إلى فىّ ، وبايعته يدًا بيد ، وأجاز فى الأولى أن تكون منصوبة على الحالية والتقدير : كلمته مشافهةً ، والرفع : فوه إلى فىّ على أنها جملة فى موضع الحال ، أما الثانية فلا يجوز فيها إلا النصب ، والتقدير : بايعته نقدًا(٣) ، كذلك تحدث سيبويه عن الجامد من مثل (هذا مالك درهمًا ، وهذا خاتمك حديدًا) (٤) .

---

(١) وراجع الأمثال : ٣٥٦٩ ، ٣٥٧١، ٣٥٤٣، ٣٥٤٧، ٣٥٥٢، ٣٦٠٠، ٣٦٠٧، ٣٦٠٨، ٣٦٤٩، ٣٥٠٥ .

(٢) شرح الكافية الشافية ٧٣١/٢ .

(٣) الكتاب ٣٩١/١ .

(٤) نفسه ٣٩٦/١ .

ـ وقد جاءت الحال مركبة في الأمثال من مثل [١٠٥٣ حدثني فاه إلى فيَّ] وقدرها الميداني مثل سيبويه حدثني جاعلاً فاه إلى فيَّ ، يعني مشافهًا . ومثل ذلك [١٤٥٤ ذهبوا أيدي سبأ وتفرقوا أيدي سبأ] أي تفرقوا تفرقا لا اجتماع معه ، ومثله [١٤١٢ دعني رأسا برأس ، و ٢٢١٢ ضرح الشموسَ ناجزًا بناجزٍ] ، وجاء مكررًا من مثل [٢٧٤٤ أفنيتهن فاقة فاقة ، إذا أنت بيضاء رقراقة ، ١٢٩٨ خبره بأمره بلاً بلاً ، و ١٤٦٥ ذهبوا شَغرَ بَغَرَ ، وشذر مذر] ،وكل ذلك حال على التأويل[1] .

وجعل سيبويه المصدر في موضع الحال في مثل : قتلته صبرًا ، ولقيته عيانًا ، وكلمته مشافهةً[2] ، وجعل ابن مالك منه (ولله يسجد من في السموات والأرض طوعًا وكرها – الرعد ١٥) ، ثم قال " لا يجوز استعماله عند-سيبويه إلا بسماع ، وأجاز أبو العباس القياس على كل ما كان نوعًا من الفعل كـ (جئت ركضًا) فيقيس عليه (جئت سرعة ورجلة) وليس ذلك ببعيد"[3].

وقد وقع المصدر حالا في قولهم [٢٧٤٦ فر الدهر جذعًا ، و ٣١٧٩ كفاقئ عينيه عمدًا] ، وجاء معرفة في قولهم [٨٤٠ جاء القوم قضُّهم بقضيضهم] ، وقد جعله ابن مالك قليلا[4] .

ومما جاء بعد المبتدأ والخبر (الحال الموطئة) قولهم [٤٤٦٨ هو العبد زلمةً] وقدره الميداني : هو العبد مزلومًا[5] .

---

(١) وراجع الأمثال ٣٢٣٨، ٣٢٤٦، ٢٧٥٧، ٢٧٦٢، ٣٣٦١ .

(٢) الكتاب ٣٧٠/١ .

(٣) شرح الكافية الشافية ٧٣٥/٢، ٧٣٦، وراجع الكتاب ٣٧٠/١، المقتضب ٢٦٨/٣، ومابعدها .

(٤) شرح الكافية الشافية ٧٣٥/٢ .

(٥) مجمع الأمثال ٤٥٤/٢ .

وقد فصلت الحال بين المبتدأ والخبر كقراءة من قرأ (والسموات مطويات بيمينه - الزمر ٦٧) فقد أجاز الكسائى والفراء والزجاج نصب (مطويات) على الحال ، وقال أبو حيان : إن الأخفش استدل بهذه القراءة على جواز : زيدٌ قائمًا فى الدار ، إذا أعربت (السموات) مبتدأ ، و(بيمينه) الخبر وتقدمت الحال على المجرور "[١] .

وقد جاء مثل ذلك فى الأمثال فى قولهم [١٤٦١ الذئب خاليا أسدٌ] ، قال الميدانى :" خاليا حال من الذئب لا من غيره ، والتقدير الذئب يشبه الأسد إذا كان خاليًا ، كما تقول ، زيدٌ ضاحكًا قمر ، ومعنى التشبيه عامل فى الحال"[٢]

وإذا دل دليل على عامل الحال جاز حذفه[٣] ، وقد جاء ذلك فى الأمثال فى قولهم [٢٢١١ أضرطًا وأنت الأعلى ، و ٢٢٤١ أضرطًا آخر اليوم وقد زال الظهر] .

المنصوبات المتشابهة :

إن من أسباب تعدد أوجه الأعراب اشتراك عدد من الوظائف النحوية فى علامة إعرابية واحدة[٤] ، ولقد عرف ابن هشام ما سماه بالمنصوبات

---

(١) راجع : معانى القرآن للفراء ٤٢٥/٢، معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٣٦٢/٤ إعراب القرآن للنحاس ٢٢/٤، البحر المحيط ٤٤٠/٧، شرح الكافية الشافية ٧٣٣/٢ .

(٢) مجمع الأمثال ٣٥٤/١ .

(٣) شرح الكافية الشافية ٧٦٤/٢ .

(٤) تعدد أوجه الأعراب ، د. محمد حماسة عبد اللطيف ، دراسات عربية ٩٩/٢-١٠٠ .

المتشابهة حيث احتمل اللفظ أكثر من وجه[١] .

ولقد اختلف وجه النصب باختلاف الرواية فى قولهم [١٥٥٥ رُبَّ عجله تهبُ ريثًا] فعلى هذه الرواية تعرب (ريثًا) مفعولاً به ، وقد روى (تَهَبُّ ريثًا) ، وتعرب (ريثًا) عندئذ حالاً ، حيث قام المصدر مقام الحال ، والتقدير ": رائثة[٢] .

وقد يُجعل المصدر ظرفًا ، وهو من باب حذف المضاف، وقيام المضاف إليه مقامه ، وشرط ذلك إفهام تعيين مقدار نحو (كان ذلك خفوق النجم) ... وقد يعامل بهذه المعاملة ظرف المكان نحو جلست قرب زيد) أى: مكان قربه[٣] .

وقد جاء ظرف المكان مصدرًا فى قولهم [٤٥٠٨ هو درجَ يدى] فقال الميدانى " نصب (درج) على الظرف ، كما يقال : أنفذته درج كتابى"[٤] .

وجاء ظرف الزمان مصدرًا أيضًا ، ومن ذلك [١٤٦٠ ذهبوا إسراءَ قنفذ ، و ٣٢٦٧ لقيته صكةَ عُمَىٍّ ، و ٣٣٩١ لقيته أديمَ الضحى ، و ٣٣٩٢ لقيته رأد الضحى][٥] .

- واحتمل الظرفية والمصدرية فى قولهم [١١٤١ حطتمونا القصا] قال الميدانى القصا فى موضع نصب لكونه ظرفًا ، ويجوز أن يكون واقعًا موقع المصدر "[٦] .

---

(١) مغنى اللبيب ٧٢٩ وما بعدها .

(٢) مجمع الأمثال ٣٧٦/١ .

(٣) شرح الكافية الشافية ٦٨٥/٢ - ٦٨٦ .

(٤) مجمع الأمثال ٤٦٠/٢ .

(٥) ومثله ٣٤٢٨، ٣٤٥٧ .

(٦) مجمع الأمثال ٢٧٦/١ .

واحتملت بعض الألفاظ أن تعرب حالاً أو تمييزًا من مثل [٤٤٦٨ هو العبدُ زلمةً) ، فإذا قدرنا المعنى قُدَّ قدَّ العبد ، أى ": هو العبد قدًّا وحذوًا[١] ، فـ (زلمةً) هى اسم يبين إبهام الجملة قبله ، وهو على هذا تمييز ، اما إذا كان المعنى (مزلومًا) فهو حال[٢] .

فإذا كان المعنى : هو العبد حقًّا ، فإنها تحتمل النصب على المصدرية أيضًا .

ومن ذلك المصدر المنصوب بعد الفعل (كفى) فى مثل قولهم [٣١٥٠ كفى بالشك جهلاً ، و ٣١٣٥ كفى بأمارات الطريق لهم حشمًا ، و ٣١٢٦ كطفى قومًا بصاحبهم خبيرًا] .

ومثل ذلك المصدر فى قولهم [٣٨٨١ ما أباليه عبكةً، و ٣٨٨٢ ما أباليه بالةً] .

ووقع المصدر حالاً ، وقد جاء معرفة فى قولهم [٣٨١٠ مررت بهم الجماءَ الغفيرَ] ، الجماء الغفير منصوب على المصدرية ، أو حال على تقدير زيادة الألف واللام فهو مؤول بالنكرة[٣] .

وجاء نكرة كثيراً من مثل [٣٣٢٦ لتحلبنها مَصْرًا] قال الميدانى " ونصيب (مصرًا) على الحال ، أى لتجلبنها حلبًا بجهد وعناء ، ويجوز أن يكون نصبًا على الحال، أى لتحلبنها وأنت ماصر "[٤]، ومثل ذلك [٣٣٨٠

---

(١) راجع : لسان العرب (زلم) .

(٢) مجمع الأمثال ٤٥٤/٢ ، ومثل ذلك ٤٧٠٣ يالها دعةً لو أن لى سعةً .

(٣) راجع : الكتاب ٣٧٥/١، وهامش رقم (٣) كلام السيرافى، مجمع الأمثال ٣٢٠/٢ .

(٤) مجمع الأمثال ٢٢٦/٢ ، وراجع : الكتاب ٣٧٠/١ .

ليبته نقابًا] " أى : فجأة ، وهو مصدر ناقبته نقابًا إذا فاتحته ، وانتصابه على المصدر ، ويجوز على الحال[1] : ومثل ذلك [٣٣٨١ لقيته كفاحًا ، أى مواجهة ، و٣٣٨٢ لقيته صفاحًا ، و ٣٣٨٣ لقيته صقابًا][2] .

واحتمل المنصوب أن يعرب مصدرًا أو حالا أو تمييزًا فى قولهم [٤٣٧٨ وشكانَ ذا إذابةً وحقنًا] " أى : ما أسرع ما أذيب هذا السمن وحقن ، ونصب إذابةً وحقنًا على الحال ، وإن كانا مصدرين ، كما يقال : سَرُعَ هذا مذابا ومحقونًا ، ويجوز أن يحمل على التمييز ، كما يقال حَسُنَ زيدٌ وجهًا ، وتصبب عرقًا "[3].

قد تدخل الواو على خبر (كان) أو إحدى أخواتها إذا كان جملة تشبيهًا بالجملة الحالية ، ومذهب الأخفش وابن مالك جواز ذلك سواء كان الفعل الناسخ مثبتًا أو منفيًا وانتقض النفى بـــ (إلا) ، وأنكر الجمهور ذلك ، وأولوا الجملة على الحالْ ، والفعل على التمام[4].

جاءت جملة خبر (كان) مسبوقة بالواو فى الإثبات فى قولهم [٣٢٥٤ لقد كنت وما يقاد بى البعير] ، "ولقد وردت هذه الظاهرة فى شعر أبى تمام ثمانى عشرة مرة .... وإذا أمكن جمل كل النماذج على كون الجملة حالية والأفعال تامة ، فإن ذلك غير وارد فى (مازال) إذ يكاد إجماع النحاة ينعقد على لزومها النقص ، وحاجتها للمنصوب كحاجتها للمرفوع"[5] .

---

(١) نفسه ٢/٢٣٥ .

(٢) وراجع الأمثال ٣٧٧٠، ٣٩٠٧، ٢٧٨٠، ٢٧٣١، ٤٧٣٣ .

(٣) مجمع الأمثال ٢/٤٣٢، ٤٣٣ ، ومثل ذلك المثل ١٧٩٨ مجمع الأمثال ٤٢٧/١ .

(٤) راجع : همع الهوامع ٢/٨٥، ٨٦، وراجع تفصيلا لذلك فى : شعر أبى تمام دراسة نحوية ، د. شعبان صلاح ١٥٩ وما بعدها .

(٥) شعر أبى تمام دراسة نحوية ١٦١ .

التعّجب :

جاءت وسائل مختلفة للتعجب فى الأمثال منها صيغة (ما أفعله) فى قولهم [٣٧٩٠ ما أرخص الجمل لولا الهرة ، و ٣٧٧٤ ما أطول سلى فلان، و ٣٨٣١ ما أشبه الليلة بالبارحة] ، ومن ذلك التعجب من جملة الاستفهام فى قولهم [٣٧٨٥ ما أعرفنى كيف يُجَزُّ الظهر] .

ولقد نبه ابن مالك إلى أن للتعجب ألفاظًا كثيرة لا يبوب لها كـ (لله أنت) ، و : وابأبى أنت وفوك الأشنب ، و : واهًا لليلى ثم واهًا واهًا ، وكقول النبى صلى الله عليه وسلم – لأبى هريرة – رضى الله عنه – (سبحان الله إن المؤمن لا ينجس) [1] .

وقد جاءت بعض وسائل التعجب فى الأمثال ، منه ما جاء مع أسلوب التعجب فى تركيب واحد مثل (٤٣٥٣ واهًا ما أبردها على الفؤاد] ، ومن ذلك المثل [٤٦٤٢ ياضُلَّ ما تجرى به العصا] .

وقد جعل الميدانى الفعل (ضُلَّ) من أبنية التعجب كقولهم (حُبَّ بفلان) أى : (حَبُبَ) ومعناه : ما أحبه إلىَّ ، وخففت العين ونقلت الضمة إلى الفاء[2].

ومنه التعجب بالاستفهام فى مثل قولهم [٣٠١٩ كيف بغلام أعيانى أبوه؟ ، ٣٨٧٧.ما له أحال وأجرب ، و٣٩٥٤ ماله حلب قاعدًا واصطبح باردًا] .

ومنه التعجب بالنداء فى مثل قولهم [٤٦٤٣ يا للأفيكة ، و ٤٦٤٤ يا للبهيتة ، و٤٦٤٥ يا للعضيهة] ، وقد جاءت اللام مفتوحة لكنها لم تدخل على المستغاث به ، وإنما دخلت على المستغاث من أجله ولام المستغاث من أجله

---

(١) شرح الكافية الشافية ١٠٧٦/٢ ، ١٠٧٧ .

(٢) مجمع الأمثال ٤٨٨/٢ .

لا تكون مع غير الضمير إلاّ مكسورة ، وهذه اللام المفتوحة هنا تفيد التعجب، ومن العرب من يقول يا للعجب ويا للماء - بفتح اللام - على تقدير : ياعجب ويا ماء هذا أوانك[1] .

---

(١) شرح الكافية الشافية ٣/٦ ، ١٣٣٧ ، وراجع مجمع الأمثال ٢/٤٨٩ .

المصادر والمراجع

أولا : المصادر :

١ - **الميدانى** (أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابورى ت ٥١٨هـ)

- مجمع الأمثال ، تقديم وتعليق نعيم حسين زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٨م ط١.
- مجمع الأمثال ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ١٩٥٥م.

ثانيا : المراجع :

١- **إبراهيم الشمسان** ، الجملة الشرطية عند النحاة العرب ، مطابع الدجوى ، عابدين ١٩٨١م ط١ .

٢- **إبراهيم مصطفى** ، إحياء النحو ، لجنة التأليف والترجمة ١٩٣٧م.

٣- **أحمد سليمان ياقوت** (كتور)

- دراسات نحوية فى خصائص ابن جنى ، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٠م. .
- فى علم اللغة التقابلى ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥م .
- النحو والنحاة عند ابن الأثير فى المثل السائر ، المعرفة الجامعية ١٩٨٩م ، ط١.
- الهاء فى اللغة العربية ، المعرفة الجامعية ١٩٨٩م ططا .

٤- **أحمد عفيفى** (دكتور) :

- ظاهرة التخفيف فى النحو العربى ، الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٦م، ط١.

٥- **أحمد محمد عبد العزيز كشك** (دكتور)

- الفكر الإيقاعى فى الخصائص لابن جنى ، حوليات كلية دار العلوم.

٦- **الأخفش** (أبو الحسن سعيد بن مسعدة ت ٢١١هـ)

- معانى القرآن ، تحقيق فائز فارس الحمد، الكويت ١٩٧٩م

٧- **الأزهرى** (الشيخ خالد الأزهرى ت ٩٠٥هـ)

- شرح التصريح على التوضيح ، وبهامشه حاشية الشيخ يسين العليمى ، عيسى البابى الحلبى (د.ت)

٨- **الأشمونى** (نور الدين على بن محمد بن عيسى ت ٩٢٩هـ)

- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، النهضة المصرية ط٣ ١٩٧٠م.

٩- **ابن الأنبارى** (أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ت٥٧٧هـ)

- الإنصاف فى مسائل الخلاف ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية (د.ت) .

١٠- أبو البقاء الكفوى ، الكليات ، تحقيق عنان درويش محمد المصرى،القاهرة (د.ت)

١١- التفتازانى (سعد الدين) وآخرون ، شروح التلخيص، مطبعة السعادة ١٣٤٢هـ .

١٢- **تمام حسان** (دكتور)

- اللغة العربية معناها ومبناها،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٣م

١٣- **الجرجانى** (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد ت٤٧٤هـ)

- أسرار البلاغة ، تحقيق محمود محمد شاكر ، المدنى ، ١٩٩١مز

- دلائل الإعجاز ، تحقيق محمود محمد شاكر ، الخانجى ١٩٨٤م

- المقتصد فى شرح الإيضاح ، تحقيق كاظم بحر المرجان ، وزارة الثقافة العراقية ١٩٨٢م.

١٤- **ابن جنى** (ابو الفتح عثمان ت ٣٩٢هـ)

- الخصائص ، تحقيق محمد على النجار ، دار الهدى ، بيروت (د.ت) عن طبعة دار الكتب المصرية - ط٢.

- سر صناعة الإعراب ، تحقيق د. حسن هنداوى ، دار القلم ، دمشق ١٩٩٣ ط٣ .

- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تحقيق على النجدى ناصف وآخرين ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٦٩م.

١٥- **أبو حيان الغرناطى** (أثير الدين محمد بن يوسف ت ٧٤٥هـ)

- البحر المحيط ، دار الفكر ،١٩٨٣م ط٢.

- تذكرة النحاة ، تحقيق د. عفيف عبد الرحمن ، مؤسسة الرسالة ١٩٨٦م ط١.

١٦- **الحيدرة اليمنى** (على بن سليمان ت ٥٩٩هـ)

- كشف المشكل فى النحو ، تحقيق هادى عطية مطر ، طبعة وزارة الأوقاف العراقية ١٩٨٤م.

١٧- **ابن خالويه** (**أبوعبدالله الحسين بن أحمد ت ٣٧٠هـ**)

- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، تصحيح السيد عبد الرحيم محمود ، دار الكتب المصرية ١٩٤١م.

١٨- الرضى الاستراباذى (نجم الدين محمد بن الحسن ت ٦٨٦هـ)

- شرح الكافية فى النحو ، الدار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٢ ط٣.

١٩- الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن سهل ت ٣١٠هـ)
- معانى القرآن وإعرابه ، تحقيق عبد الجليل عبده شلبى ، عالم الكتاب ١٩٨٨م.
- إعراب القرآن المنسوب للزجاج ، تحقيق إبراهيم الإبيارى ، دار الكتب الإسلامية ، دار الكتاب المصرى واللبنانى ١٩٨٢م ط٢..
٢٠- الزجاجى (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ٣٤٠هـ)
- الجمل فى النحو ، تحقيق على توفيق الحمد ، دار الرسالة ، بيروت والأمل بالأردن ، ١٩٨٤م ط١ .
٢١- الزركشى (بدر الدين محمد بن عبد الله ت ٧٩٤هـ)
- البرهان فى علوم القرآن ، تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت ١٩٨٨م.
٢٢ - زلهايم (رودلف)
- الأمثال العربية القديمة ، ترجمة د. رمضان عبد التواب ، مؤسسة الرسالة ١٩٨٧م ط٤.
٢٣- الزمخشرى (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ٤٦٧ - ٥٣٨هـ)
- الكشاف ، البابى الحلبى ١٣٩٢م.
- المستقصى فى أمثال العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧م، ط٢.
٢٤- ابن السراج (أبو بكر محمد بن السرى ت ٣١٦هـ)
- الأصول فى النحو ، تحقيق عبد الحسين الفتلى ، الرسالة ١٩٨٥م ط١

٢٥- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠هـ)
- الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٦٦م -١٩٧٧م.
٢٦- سيرل (جون)
- تشومسكى والثورة اللغوية ، مجلة الفكر العربى ، العدد ٩ ، ٨ ، طرابلس ، الجماهيرية العربية الليبية ، يناير - آذار ١٩٧٩ .
٢٧- السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١هـ)
- المزهر فى علوم اللغة ، نشرة محمد أحمد جاد المولى وآخرين الحلبى (د.ت)
- المطالع السعيدة ، تحقيق د. طاهر سليمان حمودة ، الدار الجدامعية بالاسكندرية ١٩٨٣م.
- همع الهوامع ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، وعبد السلام هارون ، دار البحوث العلمية ، الكويت ١٩٧٧ - ١٩٨٠م.
٢٨- شرف الدين على الراجحى (دكتور)
المفعول به وأحكامه ، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية ١٩٨٩م ، ط١.
٢٩- شعبان صلاح (دكتور)
- الجملة الاسمية عند الأخفش الأوسط ، دار الثقافة العربية ١٩٩٠م ط١.
- شعر أبى تمام دراسة نحوية ، دار الثقافة العربية ١٩٩١م ، ط١ .
٣٠- الشلوبينى (أبو على عمر بن محمد ت ٦٤٥هـ)
- التوطئة ، تحقيق يوسف أحمد المطوع ، دار التراث العربى بالقاهرة ١٩٧٣م.

٣١- الشنتقيطى (أحمد بن الأمين)

- الدرر اللوامع على همع الهوامع ، مطبعة كردستان بالقاهرة والجمالية ١٣٢٨هـ .

٣٢- صبرى إبراهيم السيد (دكتور)

تشومسكى فكره النحوى وآراء النقاد فيه ، دار المعرفة الجامعية ١٩٨٩م .

٣٣- طاهر سليمان حمودة (دكتور)

ظاهرة الحذف فى الدرس اللغوى ، الدار الجامعية ١٩٨٢م .

٣٤- عبد الحكيم راضى (دكتور)

- البحث البلاغى عند العرب من وجهة نظر تحويلية ، مجلة معهة اللغة ، جامعة أم القرى ، العدد الثانى ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

- نظرية اللغة فى النقد العربى ، الخانجى ١٩٨٠م.

٣٥- عبده الراجحى (دكتور)

- النحو العربى والدرس الحديث ، النهضة العربية ١٩٧٩م .

٣٦- أبو عبيد البكرى الأونبى (ت٤٨٧هـ)

- فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال /، تحقيق د. عبد المجيد عابدين ، ود. إحسان عباس ، القاهرة ١٩٥٨م.

٣٧- أبو عبيدة (معمر بن المثنى ت ٢١٠هـ)

- مجاز القرآن ، تحقيق محمد فؤاد سزكين ، الخانجى ١٩٥٥ - ١٩٦٢م.

٣٨- عز الدين بن عبد السلام (أبو محمد عز الدين عبد العزيز)

- الإشارة إلى الإيجاز فى بعض أنواع المجاز ، المطبعة العامرة ١٣١٣هـ.

٣٩- العسكرى (أبو هلال الحسن بن عبد الله)
- جمهرة أمثال العرب ، تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطاش ، القاهرة ١٩٦٤م .
٤٠- ابن عصفور (أبو الحسن على بن مؤمن ٦٦٩هـ)
- المقرب ، تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى ، وعبد الله الجبورى ، مطبعة العانى ببغداد ١٩٧١م، ١٩٧٢م.
٤١- ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله ت ٧٦٣٩هـ)
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ،دار التراث بالقاهرة ١٩٨٠م ط٢٠ .
- المساعد على تسهيل الفوائد ، تحقيق د. محمد كامل بركات ، جامعة الملك عبد العزيز ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م
٤٢- العلوى (يحيى بن حمزة العلوى اليمنى)
- كتاب الطراز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
٤٣- على أبو المكارم (دكتور)
-الحذف والتقدير فى النحو العربى، ماجستير ، دار العلوم ، جامعةالقاهرة ١٩٦٤م.
٤٤- ابن فارس (أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥هـ)
- الصاحبى ، تحقيق السيد أحمد صقر ، عيسى البابى (د.ت)
٤٥- الفارسى (أبو على الحسين بن أحمدبن عبد الغفار ت٣٧٧هـ)
- الحجة فى علل القراءات السبع ، تحقيق على النجدى ناصف وآخرين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣م الجزءان ١ ، ٢.
- شرح الأبيات المشكلة الإعراب ، تحقيق د. حسن هنداوى ، دار القلم ، دمشق ، ودار العلوم والثقافة ، بيروت ١٩٨٧م ط١ .

- المسائل الحلبيات ، تحقيق د. حسن هنداوى ، دار القلم دمشق ، ودار المنارة ، بيروت ١٩٨٧م ط١.
٤٦- الفراء ، (أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمى ت٢٠٧هـ)
- معانى القرآن :
الجزء الأول : تحقيق أحمد يوسف نجاتى ومحمد على النجار ، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٠م.
الجزء الثانى : تحقيق محمد على النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة (د.ت)
الجزء الثالث : تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبى ، الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٢م.
٤٧- القالى (أبو على إسماعيل بن القاسم القالى البغدادى)
- كتاب الأمالى ، دار الكتاب العربى ، بيروت (د.ت)
٤٨- أبو قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم ت٢٧٠هـ)
- تأويل مختلف الحديث ، مكتبة المتنبى ، القاهرة (د.ت)
٤٩- القيسى (مكى بن أبى طالب ٤٣٧هـ)
- مشكل إعراب القرآن ، تحقيق حاتم صالح الضامن ، وزارة الإعلام العراقية ١٩٧٥م.
٥٠- ابن القيم الجوزية (شمس الدين محمد بن أبى بكر الدمشقى ت٧٥١هـ)
- بدائع الفوائد ، المطبعة المنيرية ، القاهرة (د.ت)
٥١- المالقى (أحمد بن عبد النور ت٧٠٢هـ
- رصف المبانى فى شرح حروف المعانى ، تحقيق د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ١٩٨٥م ط٢

٥٢- ابن مالك (أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله ت ٦٧٢هـ)
- شرح الكافية الشافية ، تحقيق د. عبد المنعم أحمد هريدى ، جامعة أم القرى ١٩٨٢م ط١.
٥٣- المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد ٢١٠- ٢٨٥هـ)
- المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث ١٩٧٩م ط٢.
٥٤- محمد حماسة عبد اللطيف (دكتور)
- تعدد أوجه الإعراب فى الجملة القرآنية ، مقالة بالجزء الثانى من دراسات عربية وإسلامية ، مكتبة الزهراء ١٩٨٤م.
٥٥- محمد عبد الوهاب شحاته (دكتور)
- الوسائل اللغوية للتوكيد عند طه حسين ، مقالة بمجلة علوم اللغة ، المجلد الأول ، العدد الرابع ١٩٩٨م.
٥٦- محمد على الخولي (دكتور)
- قواعد تحويلية للغة العربية ، دار المريخ ، الرياض ١٩٨١م ط .
٥٧- المرادى (الحسن بن أم قاسم ت ٧٤٩هـ)
- توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك ، تحقيق عبد الرحمن سليمان ، مكتبة الكليات الازهرية ١٩٧٧م
- الجنى الدانى فى حروف المعانى ، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، دار الآفاق الجديدة بيروت ١٩٨٣م
٥٨- ابن مضاء (أبو العباس أحمر بن عبر الرحمن ت ٥٩٢هـ)
- الرد على النحاة ، تحقيق د. شوقى ضيف ، دار المعارف ١٩٨٢م ط٢.

٥٩- المفضل الضبى

- المفضليات ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون دار المعارف ١٩٧٩م ط٦ .

٦٠- ميشال زكريا (دكتور)

- الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية) ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط٢ ١٩٨٦م.

٦١- ابن الناظم (أبو عبد الله بدر الدين محمد)

- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ، تحقيق د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دار الجيل ن بيروت (د.ت)

٦٢- النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ت٣٣٨هـ)

- إعراب القرآن ، تحقيق زهير غازى زاهد ، عالم الكتاب والنهضة العربية ١٩٨٥م ط٢.

٦٣- الهروى (على بن محمد النحوى الهروى)

- كتاب الأزهية فى علم الحروف ، تحقيق عبد المعين الملوحى مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨١م

٦٤- ابن هشام (جمال الدين بن هشام الأنصارى ت٧٦١هـ)

- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق د. مازن المبارك ود. محمد على حمدالله ، دار الفكر ط٦ ١٩٨٥م

٦٥- ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن على بن يعيش ت٦٤٣هـ)

- شرح ابن يعيش على المفصل للزمخشرى ، عالم الكتب بيروت والمتنبى بالقاهرة (د.ت)

رقم الإيـــداع

١٧٦٠٥ / ٢٠٠٦